# المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الاسلامي

[ العدد ٢١ السنة الثانية ١٥ ربيع الآخر ١٤٠١ هـ مارس ١٩٨١ م ]


- السلام عليكم .. .. .. .. .. .. ١
- وقبل أن تغوص فى دمى .. .. .. .. ٢
- تنبيه القلوب المؤمنة .. .. .. .. ٤
- جدول الفقه [ الاقـــرار ] .. .. ٩
- أضـــواء .. .. .. .. .. .. ١٠
- مصيدة على الهواء .. .. .. .. ٢٧
- برقـــياً .. .. .. .. .. .. ٣٢
- رحلة الدم الذى هزم السيف .. .. ٣٤
- أحوال المسلمين .. .. .. .. ٤٧
- على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى ٥٤
- فلسطين + لبنان .. اسلامياً... .. ٦٤
- الاعلام الاسلامى .. .. .. .. ٧٩


كتاب الشهر : حقـــوق الزوجين

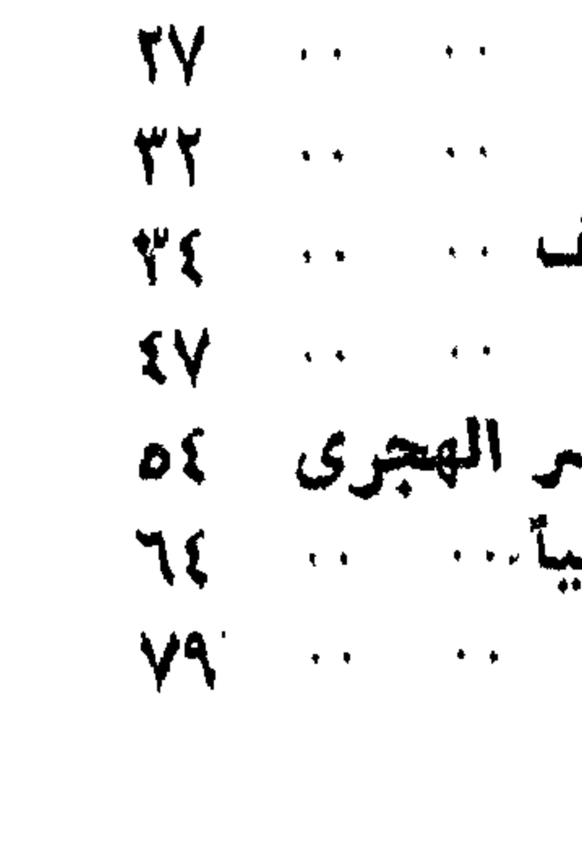

# مكتبة السلام العالمية

٣٢ شارع الفلكى - القاهرة ت ٢١٠٧٣

- ايمانا منا بأن الاسلام يستهدف الخير العام للبشرية جمعاء ، وان العلم الصالح يعود على صاحبه بكل خير ، ونشر هذا العلم بين بنى الانسان الذى دمرته الضلالات الزاحفة المسعورة يجعل امامهم طريق الصراط المستقيم ميسورا .
- وايمانا منا بان نشر هذا العلم بين المسلمين فى شتى البقاع يؤدى الى وحدة الوعى الاسلامى المنشود ، والذى حيث وجد انسحبت من امامه بفضل الله تعالى ، تلك النظريات الواهية التى ضلت واضلت .
- ومن هذه المنطلقات تقوم المكتبة بدورها الذى أراده الله تعالى لها كمركز للاشعاع الفكرى بتيسير وتذليل جميع العقبات أمام السادة الباحثين والعلماء وتعلن لهم عن بعض نشاطها وهو كالآتى :
- تيسير طباعة الكتب الاسلامية والجامعية والثقافية على أحدث ماكينات الطباعة .
- تقديم الفكرة الاسلامية الخالصة وعرض الاسلام الأصيل ونظامه الكامل الشامل .
- تأمين طلبات المسلمين والمكتبات فى كافة انحاء العالم من مطبوعاتها.
- تلبية رغبات المكتبات فى كافة انحاء العالم من مطبوعات دور النشر بالقاهرة .
- تلبية طلبات المكتبات ودور النشر بالقاهرة من مطبوعات المكتبات العالمية .
- الترحيب بعلماء الاسلام للتعاون معهم من أجل اخراج الفكر الاسلامى فى صورة مشرفة لمواجهة الأفكار المستوردة وبيان حكم الاسلام فى كافة المشكلات المطروحة على الساحة .
- المكتبة على استعداد للترحيب بالاخوة اساتذة الجامعات والكتاب لاخراج مؤلفاتهم ـ مساهمة منها فى خدمة العلم وطلبته .
- المكتبة مستعدة لشراء المكتبات القديمة والمخطوطات باسعار مجزية .

مطابع المختار الاسلامى

بسم الله الرحمن الرحيم

# السلام عليكم

١٢ ـ فبراير ـ ١٩٤٩

اية ايام حملتك ـ يا يوم حزن وتيه ـ واكملت دورة رحيله .. اية ايام مرت بالقرب من بوانيك ولم تتفجر .. لم تتبعثر دما وشظايا .. لم تحمل عن كاهل النسوة نعش الامام الشهيد .. كان فارسا لو قدر له الحيـــاة لتغير وجه الشرق كما حاول [ روبير جاكسون ] ان يقول .. ولكن الحقبة الاسرائيلية كانت تاخذ فى ذلك اليوم الأسود .. شـــكل امبراى حمير .. ومخبر حقير .. كانت توجه الى صدرك .. [ قلب الأمة ] .. طلقات الموت .. والخلود ( ! ) ..

كان لون الخلافة يسقط فى الزمن الصليبى اللعين .. وكان التهاوى الاسلامى اصعب على القلب واثقل ما يكون ... وكنت على قـدر تجىء رائدا لبعث اسلامى جديد ، توقظ شعوبنا المقهورة وتصرخ فى كل جهـات الكون الأربع ، ان الله أكبر ولله الحمد ، كنت تختصر المسافات وتطـوى الدقائق .. لانك جئت تاريخا ورؤيا قبل ان نصبح بعدك اليوم شـعارات واوسمة وترديد صدى .. فاى معجزة ستخرج من جوف هذا الليل كى نفهمك .. نفهم سر الومضة التى اخترقت كآبة الصمود اليهودى معلنة : اى مسلم هذا الذى يعيش الحقبة الاسرائيلية ولا يقترب .. يشـعل حد التماس انفجارات ودما وناراً لا تنتهى الا بصبح الخلافة ..

ويمر يوم استشهادك يا سيدى وكأنه على موعد كان فيه المســلمون الفقراء فى طهران يفجرون أعتى الأنظمة ويرسمون ملامح كون جديد تباركهم كف امام جاوز الثمانين وبقى املا لكل مسلم ومستضعف ومدينة اسـيرة فى عالم ملتاث قاس يحكمه الشياطين والغاوون .. سيدى الامام والاسـتاذ والمرشد .. فى يوم ما نعاك واحد من اخلص ابنائك قائلا : ان رقاب ولاة الامور آنذاك لا تصلح موطئا لقدميك الطاهرتين .. فماذا يبقى لنا غير ان نسكب فى ذكرى استشهادك دمعـة حزن جـديدة ونحن نمضى فوق جسر العذاب والالم والمخاض فى اتجاه تباشـير الفرح العظيـم الذى يلوح فى الافق ..

BIBLIOTHÈQUE ... الإسلامي

يسير النهر هادئا مستقرا منتظما منذ آلاف السنين ، عابرا مصر من الجنوب الى الشمال ، شاهدا لكل ما حدث ويحدث ، وينظر اليه البعض فيظنون أن النهر ساكن لا يجرى ، ويخرج ملايين المصريين كل صباح الى عملهم بهدوء وسكينة ليرجعوا فى المساء كما تعودوا فى حياتهم المضنية ، وينظر اليهم البعض فيظنون أن مصر قد نامت ولا صوت لها .

# وقبل أن نغوص فى دمى أغوص فى دمك

انهم يحاولون اسقاط مصر فى الحقبة الاسرائيلية .. تلك حقيقة كل ما يحدث ..

وكان آخر مظاهر هذه الحقيقة ادخال اليهود الى معرض الكتاب الأخير فى القاهرة بجناح لهم ، يعرضون فيه كتبهم ونشراتهم ودراساتهم ..

وفى يوم الافتتاح كان السفير اليهودى هو السفير الوحيد الذى جاء ليشهد افتتاح جناح دولته وكان لهذا مغزى واضح ، وعندما اقترب وجد العلم الفلسطينى مرفوعا على الجناح المجاور للجناح الاسرائيلى ، فحاول يهودى مرافق أن يغطى راية فلسطين بلوحة اسرائيلية قائلا : « وقبل أن نغوص فى .. فاسقطتها الجماهير على راسه وبعد قليل تدافعت الى الجناح الاسرائيلى لتحطيمه .. فى اليوم التالى نقلت ادارة المعرض القسم اليهودى الى مكان هادىء يحرسه البوليس وبلوكات النظام .. ولكن مصر رفعت العلم الفلسطينى على صدور أبنائها فى كل مكان فى المعرض وهتفت لحرية الارض الفلسطينية وضد الغزو .

* * *

قبل عدة سنوات كتب شاعر مصرى هو السفير الوحيد الذى جاء ليشهد افتتاح جناح دولته وكان لهذا مغزى واضح ، وعندما اقترب وجد العلم الفلسطينى مرفوعا على الجناح المجاور للجناح الاسرائيلى ، فحاول يهودى مرافق أن يغطى راية فلسطين بلوحة اسرائيلية قائلا : « وقبل أن نغوص فى

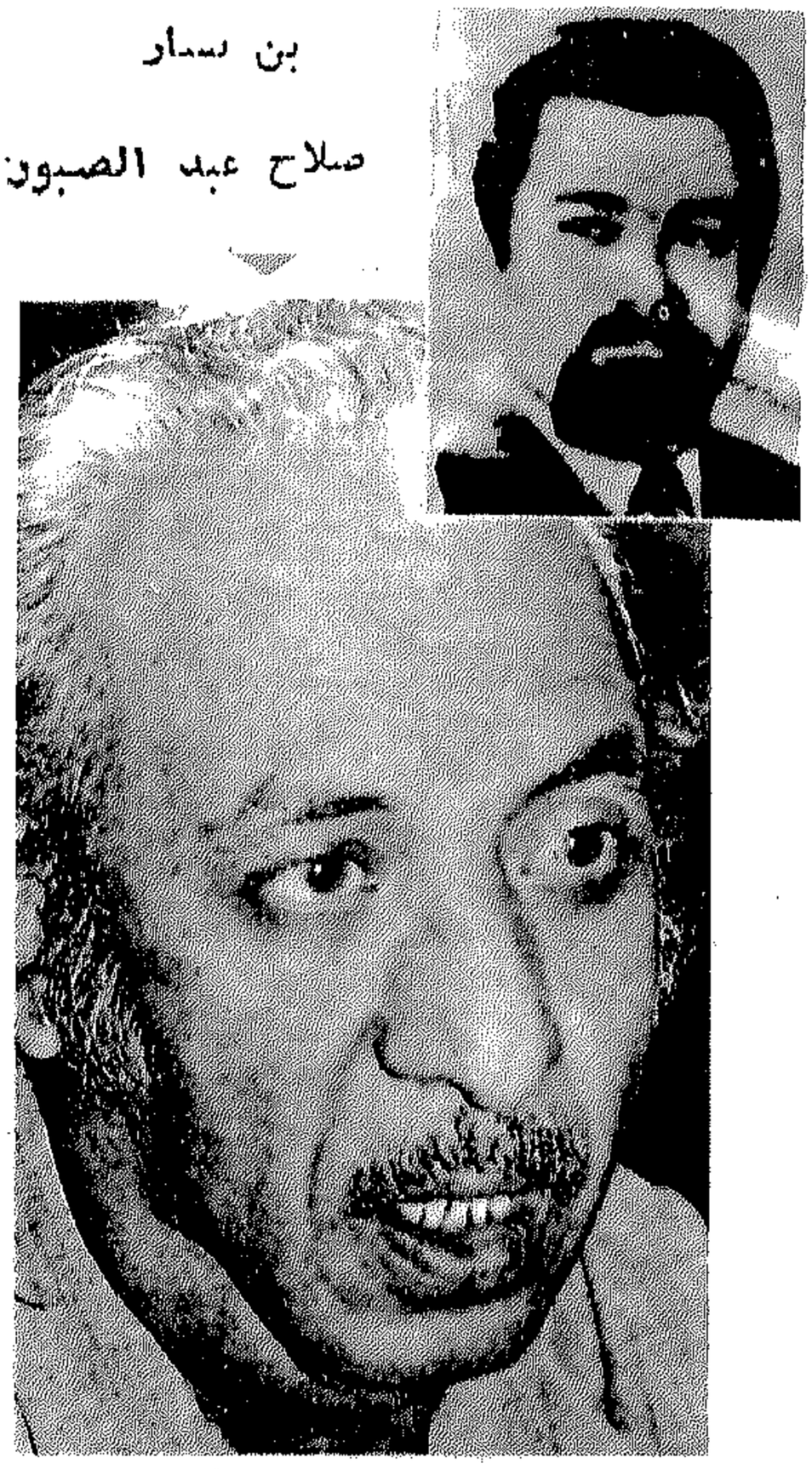

بن بسار

صلاح عبد الصبور

دمى ، أغوص فى دمك » واليوم ، كان هذا الشاعر نفسه ، مديراً لمعرض الكتاب الذى عرضت فيه اسرائيل كتبها ، أن سقوط الشاعر المدوى ليس مأساة فى حد ذاته ، فالكثير من الكتاب ادركوا ظهورهم لتاريخهم كله فى لحظة ما ، ولكن المأساة أن نسمح بسقوط أمة باكملها .

ان اليهود لا يريدون أن يبيعوا كتبا أو أن يتمتعوا بمزايا « التطبيع الفذ !! » ولكنهم يريدون التسلل الى دورنا وكراريس أطفالنا والى شرفنا وسلوك بناتنا والى علاقتنا بالله ودينا ، انهم يريدون تحطيم عقولنا وصمودنا النفسى .

فى معرض الكتاب الأخير ، كان اليسار المصرى أبرز من تصدى لظاهرة الفسفسزو الثقافى الاسرائيلى ، وقد يكون لليسار أهدافه من ذلك ـ وهو الذى يعتبر تاريخيا أول من نادى بالصلح مع اسرائيل ـ ولكن ، الا يجدر بالمسلمين أن يتساءلوا .. لماذا تواجد اليسار وتغيبوا هم ؟ هل يحتاج الأمر باليهود أن يوزعوا منشورات الدعوة الى الارتداد وان يقيموا مؤسسات الغزو الفكرى الافسادى ، حتى ندرك انهم أكثر خطرا من الدعوات الصليبية التبشيرية هنا ، هذا ان تناسينا حقيقة المرحلة التاريخية الساطعة والحاسمة ، فى أن القضية الفلسطينية ، هى القضية المركزية للحركة الاسلامية المعاصرة ..

ان على المسلمين أن يدركوا خطر الحقبة الاسرائيلية القادمة ، التى لن تترك أخضر ولا يابسا ، وهم أن دخلوا اليوم الى معرض الكتاب فغدا يدخلون الى السينما والمسرح والاذاعة ومناهج التعليم .. بل غدا يدخلون من مسام جلودنا الى صدورنا وعقولنا ودمنا وأصوات حناجرنا وهدفهم أسلام مصر ، فهم يعون أن هذا الاسلام العظيم هو درع التصدى وهو سيف التقدم .. هذه أولى خطواتهم الحقيقة لابتلاع الوطن والأمة ..

أيها السادة .. ان نيل مصر لم يتوقف ثانية واحدة عن الجريان ، وشعب مصر المؤمن الصابر الواعى لم يذل بشهادته بعد ، ولتسلم مصر ..

# عودة الى الحجرات

في عددها السادس عشر .. عرضت [ المختار الاسلامي ] عالم هذه السورة ، عرضا عاما .. تحت هـــذا العنوان : [ عندما تتلاقى الشرائع والمشاعر ] .. وفي هذا العدد نعود الى التلاقي مع تفاصيل هذا العالم الرفيع الكريم النظيف السليم .. الذي يصدر عن الله .. وينتجـه الى الله .. ويليـق أن ينتسب الى الله .. عالم سورة الحجرات ..

## تنبيه القلوب المؤمنة

[ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسـوله ، واتقوا الله ان الله سميع عليم . يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، ان تحبط اعمـالكم وأنتم لا تشـعرون . ان الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقـوى ، لهم مغفرة وأجر عظيم . ان الذين ينـادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون . ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ، والله غفور رحيم ] .

### ادراك حدود العبد

تبدأ السورة باول نداء حبيب ، وأول استجاشـة للقلوب .. [ يا أيهـا الذين آمنوا ] ..

نداء من الله للذين آمنوا به بالغيب ، واستجاشة لقلوبهم بالصفة التى تربطهم به ، وتشعرهم بانهم له ، وانهم يحملون شارته ، وانهم فى هذا الكوكب عبيـده وجنوده ، وانهم هنا لأمر يقدره ويريده ، وأنه حبب اليهم الايمان وزينه فى قلوبهم اختيارا لهم ومنة عليهم ، فاولى لهم أن يقفوا حيث أراد لهم أن يكونوا ، وأن يقفوا بين يدى الله موقف المنتظر لقضائه وتوجيهه فى نفسه وفى غيره ، يفعل ما يؤمر ويرضى بما يقسم ، ويسـلم ويسـتسلم : [ يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ، واتقوا الله ان الله سميع عليم ] .

يا أيها الذين آمنوا ، لا تقترحوا على الله ورسـوله اقتراحا ، لا فى خاصـــة انفسكم ، ولا فى أمور الحياة من حولكم .

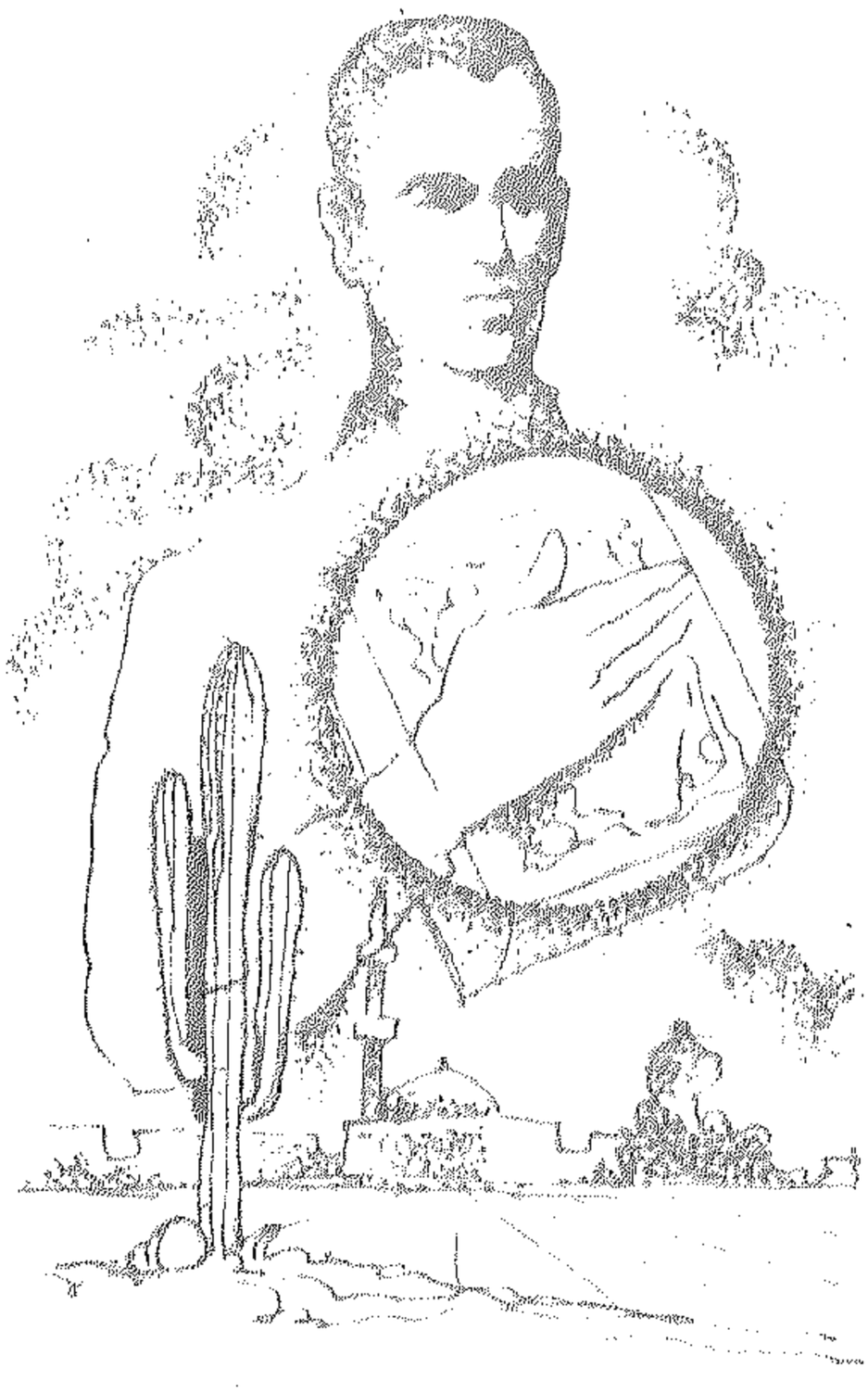

امر قبل قول الله فيه على
، ولا تقضوا فى امر لا ترجعون
الله وقول رسوله .
: ذكر لنا ان ناسا كانوا
انزل فى كذا وكذا ، لو صم
الله تعالى ذلك .
وفى : نهوا ان يتكلموا بين

مد : لا تغتابوا على رسول
الله عليه وسلم ـ بشىء حتى
لى على لسانه .
حاك : لاتقضوا امرا دون الله
مرائع دينكم .
بن طلحة عن ابن عباس ـ
ما : لا تقولوا خلاف الكتاب

هو ادب نعمى مع الله ورسوله ، وهو منهج فى التلقى والتنفيذ ، وهو اصل من اصول التشريع والعمل فى الوقت ذاته .. وهو منبثق من تقوى الله ، وراجع اليها ، هذه التقوى النابعة من الشعور بان الله سميع عليم .

كل ذلك فى آية واحدة ، تلمس وتصور كل هذه الحقائق الاصيلة الكبيرة .

كذلك نادب المؤمنون مع ربهم ومع رسولهم ، فما عاد مقترح منهم يقترح على الله ورسوله ، وما عاد واحد منهم يدلى برأى لم يطلب منه رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ ان يدلى به ، وما عاد احد منهم يقضى برأيه فى امر او حكم ، الا ان يرجع قبل ذلك الى قول الله وقول الرسول ...

روى احمد وابو داود والترمذى وابن ماجة ـ باسناده ـ عن معاذ ـ رضى الله عنه ـ حيث قال له النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين بعثه الى اليمن : « بم تحكم ؟ » .

قال : بكتاب الله تعالى .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فان لم تجد ؟ » .

قال : بسنة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

قال ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « فان لم تجد ؟ » .

قال ـ رضى الله عنه ـ اجتهد رأيى ولا

فضرب فى صدره وقال : « الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله ـ لما يرضى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم .

وحتى لكان رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ يسألهم عن اليوم الذى هم فيه ، والمكان الذى هم فيه ، وهم يعلمونه حق العلم ، فينحرجون أن يجيبوا الا بقولهم : الله ورسوله أعلم خشية أن يكون فى قولهم تقدم بين يدى الله ورسوله !

جاء فى حديث ابى بكر نفيع بن الحارث الثقفى ـ رضى الله عنه ـ أن النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ سأل فى حجة الوداع :

« اى شهر هذا ؟ »

قلنا : الله ورسوله اعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه .

فقال : « أليس ذا الحجة ؟ »

قلنا : بلى !

قال : « اى بلد هذا ؟ »

قلنا : الله ورسوله أعلم . فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه .

فقال : « أليس البلدة الحرام ؟ »

قلنا : بلى !

قال : « فاى يوم هذا ؟ »

قلنا : الله ورسوله اعلم . فسكت حتى ظننا انه سيسمية بغير اسمه .

فقال : أليس يوم النحر ؟

قلنا : بلى ! .. الخ .

فهذه صورة من الأدب ، ومن التحرج ، ومن التقوى ، التى انتمى اليها المسلمون بعد سماعهم ذلك النداء ، وذلك التوجيه وتلك الاشارة الى التقوى ، تقوى الله السميع العليم .

## هبة التقوى

والأدب الثانى هو أدبهم مع نبيهم فى الحديث والخطاب ، وتوقيرهم له فى قلوبهم ، توقيرا ينعكس على نبراتهم واصواتهم ، ويميز شخص رسول الله نبيهم ، ويميز مجلسه فيهم ، والله يدعوهم اليه بذلك النداء الحبيب ، ويحذرهم من مخالفة ذلك التحذير الرهيب :

[ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ] .

[ يا أيها الذين آمنوا ] .. ليوقروا النبى الذى دعاهم الى الايمان .. [ ان تحبط أعمالكم وانتم لا تشعرون ] .. ليحذروا هذا المزلق الذى قد ينتهى بهم الى حبوط اعمالهم ، وهم غير شاعرين ولا عالمين ، ليتقوه !.

ولقد عمل فى نفوسهم ذلك النداء الحبيب ، وهذا التحذير المرهوب ، عمله العميق الشديد .

قال البخارى : حدثنا بسرة بن صفوان اللخمى ، حدثنا نافع بن عمر ، عن ابن ابى مليكة . قال : كاد الخيران أن يهلكا .. أبو بكر وعمر رضى الله عنهما .. رفعا اصواتهما عند النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ حين قدم عليه ركب بنى تميم ( فى السنة التاسعة من الهجرة ) ، فاشار احدهما بالاقرع بن حابس ـ رضى الله عنه ـ ( أى ليؤمره عليهم ) ، واشار الآخر برجل آخر . قال نافع : لا احفظ اسمه ( وفى رواية أخرى ان اسمه القعقاع ابن معبد ) .

فقال ابو بكر لعمر ـ رضى الله عنهما : ما اردت الا خلافى . قال : ما اردت خلافك . فارتفعت اصواتهما فى ذلك .. فانزل الله تعالى :

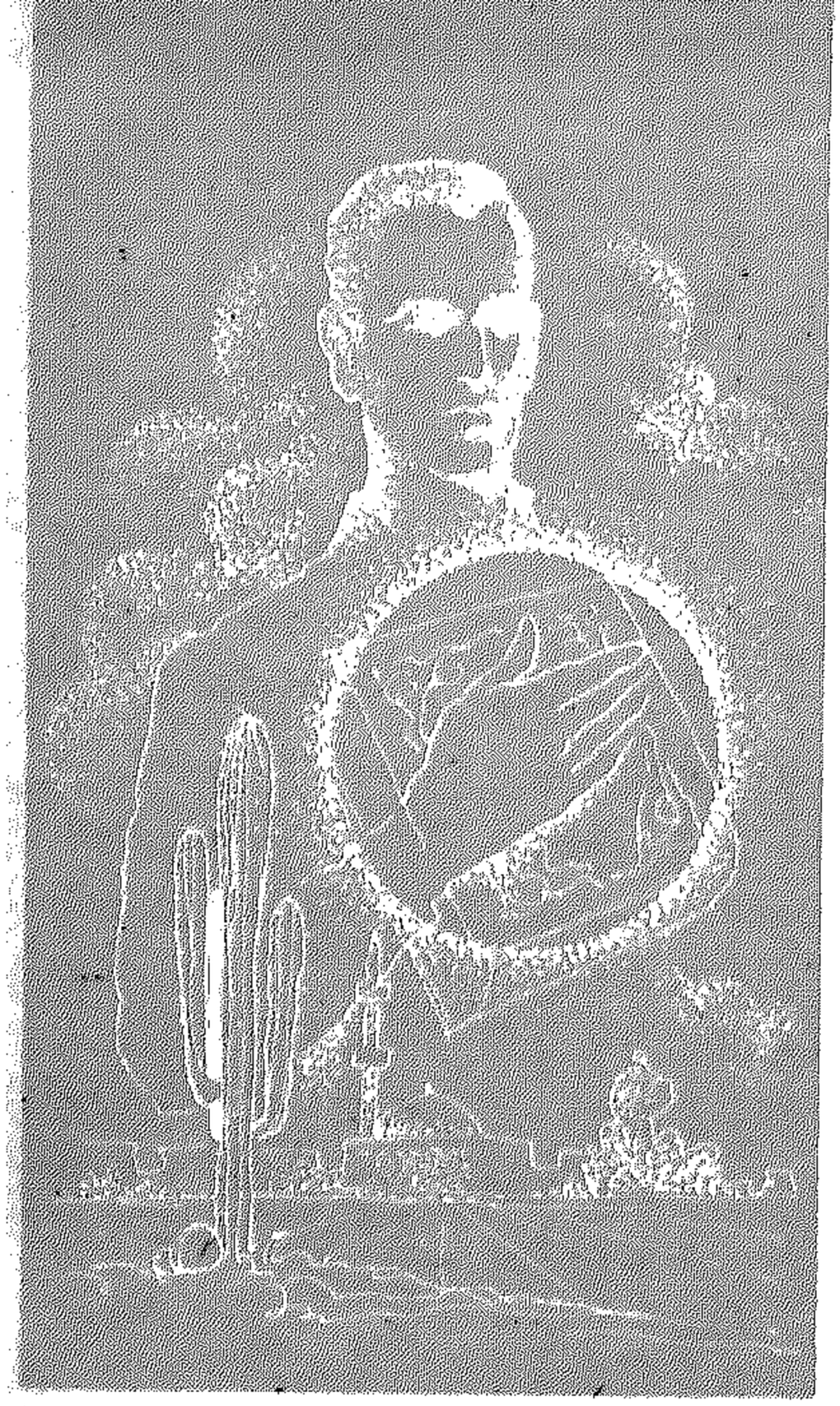

[ يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ، ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ، أن تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ] .

قال ابن الزبير ـ رضى الله عنه ـ : لما كان عمر ـ رضى الله عنه ـ يسمع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعد هذه الآية حتى يستفهمه !.

وروى عن أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ انه قال لما نزلت هذه الآية :

قلت : يا رسول الله ، والله لا أكلمك الا كاخى السرار ( يعنى كالهمس ) .

وقال الامام أحمد : حدثنا هاشم ، حدثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن انس بن مالك ـ رضى الله عنه ـ قال : لما نزلت هذه الآية : [ يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ] الى قوله : [ وانتم لا تشعرون ] .. وكان ثابت ابن قيس بن الشماس رفيع الصـــوت فقال : انا الذى كنت ارفع صوتى على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ انا من أهل النار . حبط عملى ، وجلس فى أهله حزينا ، ففقده رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فانطلق بعض القـوم اليه ، فقالوا له : تفقـدك رســول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ مالك ؟

قال : انا الذى ارفع صـوتى فوق صوت النبى ـ صـلى الله عليه وسلم ـ واجهر له بالقول . حبط عملى . انا من اهل النار . فاتوا النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فاخبروه بما قال . فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لا . بل هو من اهل الجنة » ، قال انس ـ رضى الله عنه ـ : فكنا نراه يمشى بين أظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنة .

فهكذا ارتعشت قلوبهم وارتجفت تحت وقع ذلك النداء الحبيب ، وذلك التحذير الرهيب ، وهكذا تادبوا فى حضرة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ خشية ان تحبط أعمالهم وهم لا يشعرون ، ولو كانوا يشعرون لتداركوا أمرهم ! ولكن هـــذا المنزلق الخافى عليهم كان أخوف عليهم ، فخافوه واتقوه !

ونوه الله بتقواهم ، وغضهم اصواتهم عند رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى تعبير عجيب :

[ ان الذين يغضـون اصـواتهم عند

رسول الله ، أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى . لهم مغفرة وأجر عظيم ].

فالتقوى هبة عظيمة ، يختار الله لها القلوب ، بعد امتحان واختبار ، وبعد تخليص وتمحيص ، فلا يضعها فى قلب الا وقد تهيأ لها ، وقد ثبت أنه يستحقها . والذين يغضون أصواتهم عند رسول الله قد اختبر الله قلوبهم وهيأها لتلقى تلك الهبة . هبة التقوى . وقد كتب لهم معها وبها المغفرة والأجر العظيم .

انه الترغيب العميق ، بعد التحذير المخيف . بها يربى الله قلوب عباده المختارين ، ويعدها للأمر العظيم ، الذى نهض به الصدر الأول على هدى من هذه التربية ونور .

وقد روى عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ انه سمع صوت رجلين فى مسجد النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ قد ارتفعت أصواتهما ، فجاء فقال : اتدريان أين أنتما ؟ ثم قال : من اين انتما ؟ قالا : من أهل الطائف . فقال : لو كنتما من أهل المدينة لأوجعتكما ضربا !

وعرف علماء هذه الأمة وقالوا : انه يكره رفع الصوت عند قبره ـ صلى الله عليه وسلم ـ كما كان يكره فى حياته ـ عليه الصلاة والسلام ـ احتراما له فى كل حال .

ثم أشير الى حادث وقع من وفد بنى تميم حين قدموا على رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى العام التاسع ، الذى سمى « عام الوفود » .. لمجىء وفود العرب من كل مكان بعد فتح مكة ، ودخولهم فى الاسلام ، وكانوا اعرابا جفاه ، فنادوا من وراء حجرات ازواج النبى صلى الله عليه وسلم المطلة على المسجد النبوى الشريف : يا محمد .. اخرج لنا .

فكره النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ هذه الجفوة وهذا الازعاج . فنزل قوله تعالى :

[ ان الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ، ولو أنهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم ، والله غفور رحيم ] .

فوصفهم الله بان اكثرهم لا يعقلون ، وكره اليهم النداء على هذه الصفة المنافية للأدب والتوقير اللائق بشخص النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ وحرمة رسول الله القائد والمربى ، وبين لهم الأولى والأفضل وهو الصبر والانتظار حتى يخرج اليهم .. وحبب اليهم التوبة والانابة ، ورغبهم فى المغفرة والرحمة .

وقد وعى المسلمون هذا الأدب الرفيع ، وتجاوزوا به شخص رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى كل استاذ وعالم ، لا يزعجونه حتى يخرج اليهم ، ولا يقتحمون عليه حتى يدعوهم .

يحكى عن أبى عبيد ـ العالم الزاهد الراوية الثقة ـ انه قال : [ ما دققت بابا على عالم قط حتى يخرج فى وقت خروجه ] .

سيد قطب

[ كونوا قوامين بالقسط ، شهداء لله ولو على انفسكم ] صدق الله العظيم ..

# الإقـــــــــرار

## معناه ومشروعيته

● فى اللغة : الاثبات من قر الشيء اذا ثبت

● فى الشرع : الاعتراف بالحق .

● الأصل فيه : الكتاب . والسنة . واجماع الأمة .

● قال تعالى : [ كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم ] .

● الشهادة على النفس هى الاقرار

● ولان الشهادة على الاقرار صحيحة فالاقرار أولى .

## اقسام الاقرار

قسمان :

● الأول : اقرار بحق الله ، فان أقر بما يوجب حدا من حدود الله كالزنا وشرب الخمر والسرقة ، ثم رجع عنها قبل رجوعه

● لقوله صلى الله عليه وسلم : ادرأوا الحدود بالشبهات .

● وقوله لماعز عندما اعترف بالزنا : [ لعلك قبلت ]

● فلولا أن الرجوع مقبول لم يكن للتعرض له فائدة

● فائدة الرجوع فى السرقة سقوط القطع لا سقوط المال

● الثانى : اقرار بحق آدمى كالقذف ونحوه فلو أقر ثم رجع لم يقبل رجوعه

● الفرق بين حق الله وحق الآدمى أن حق الله مبنى على المسامحة والتسامى على المشاحة

## شروط الاقرار

اربعة شروط :

● البلوغ .

● العقل .

[ لأن الاقرار من الصبى والمجنون لا يصح لانقطاع تصرفهما ، وفى معنى المجنون : المغمى عليه ومن زال عقله بسبب يعذر فيه ] .

● الاختيار ، فلايصح اقرار المكره لان الاكراه على الكفر وقلبه مطمئن بالايمان لا يضر، فغيره أولى .

● الرشد : ان كان الاقرار بمال ، فلا يصح اقرار السفية بمال والا بطل فائدة الحجر ،

وهذا فى ظاهر الحكم واما فيما بينه وبين الله تعالى فيجب الوفاء به بعد الحجر ، أما اقراره بما يوجب الحد فانه مقبولا منه وكذا اقراره بالطلاق والخلع والظهاره

## الاقرار بالمجهول

● يصح الاقرار بالمجهول

● يرجع اليه فى تفسيره

● يقبل تفسيره بكل ما يتحول وان قل

● يقبل بما يحل اقتناؤه كالكلب المدرب لانه يحرم اخذه

● لا يقبل تفسيره بما لا يقتنى كخنزير أو كلب لا ينفع فى صيد أو حراسة

● وقيل : يصح فيها التفسير لانه شيء

## الاستثناء فى الاقرار وشروطه

● يصح الاستثناء فى الاقرار وغيره لكثرة وروده فى القرآن واللغة .

● فان كان بلفظة [ أن شاء الله ] فلا يكون مقراً كان قال : لفلان على مائه أن شاء الله . لانه لم يجزم بالاقرار

وأيضا لأن هذه الصيغة التزام فى المستقبل والاقرار اخبار عن أمر سابق فبينهما منافاة والأصل براءة الذمة

● شرط الاستثناء ، الاتصال على العادة فلا تضر سكتة نفس أو العى أو السعال والعطاس ونحو ذلك

● الاقرار فى الصحة والمرض سواء

● فى المرض اذا كان الاقرار لوارث يصح لانه انتهى الى حالة يصدق فيها الكاذب ويتوب فيها الفاجر

● قيل لا يصح لانه قد يقصد حرمان بعض الورثة

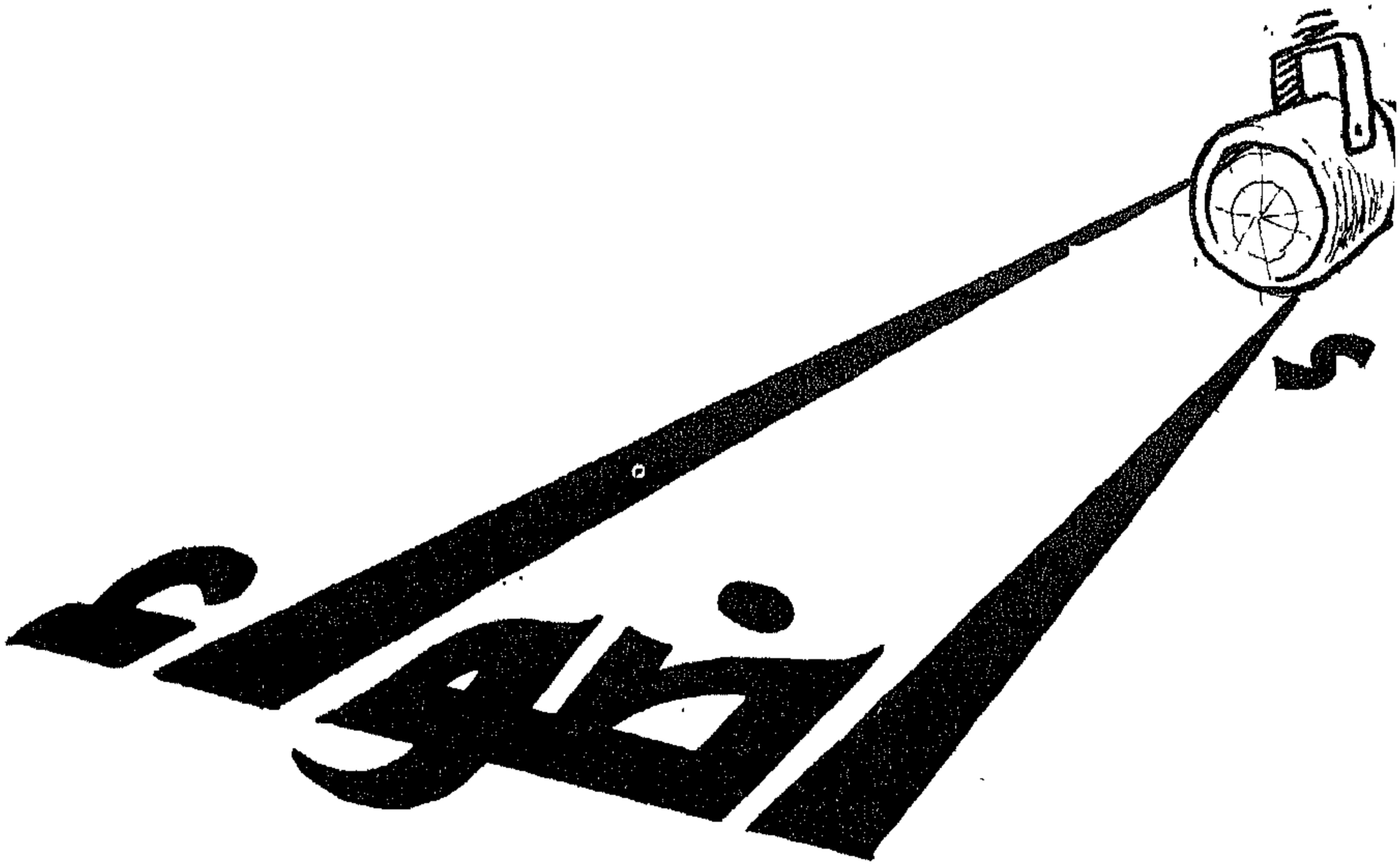


# على من يطلقون الرصاص ؟

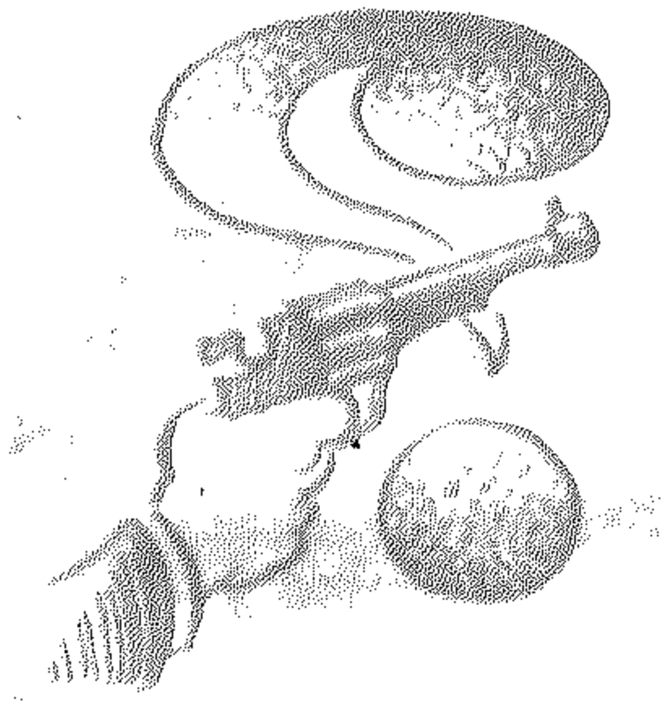

● تحدثنا فى عدد الشهر الماضى عن العنف الذى تلاقية الجماعات الاسلامية بالجامعات المصرية على يد ادارات الجامعات وأجهزة الأمن بها وعناصر الحزب الحاكم .. والمحنا الى الاضطهاد الواقع بهذه الجماعات والذى يبدأ من المضايقات فى الدراسة وانتخابات اتحادات الطلاب والمنع من اداء الشعائر الدينية والدعوة الاسلامية وينتهى باطلاق النار عليهم واعتقالهم ، وقد حاولنا أن نضع المشكلة فى اطار عام من قضية الحريات القانونية فتناولنا دور اتحادات الطلاب المنتخبة شرعيا ورأينا البعد عن التعرض لأية تفاصيل دقيقة تمس أحداث الجامعات .. انتظارا لتطور الأحداث .. وجاءت التطورات بأفظع من الحوادثة الاولى ..

ففى أوائل يناير وزعت منشورات تبشيرية معادية فى جامعة أسيوط وبالذات فى المسجد على سبيل التحدى الوقح وعندما حاول بعض الطلبة اثارة الموضوع مع قيادات الجامعة رفض طلبهم وعندما حاولوا مناقشة مضمون المنشورات مع بعض زملائهم هاجمهم البلطجية الذين يسمونهم حراس الأمن بالرصاص والأسلحة البيضاء مما أسفر عن وقوع عدد من الجرحى .. وعقب هذا الحادث حاولت بعض الجماعات الاسلامية فى القاهرة عقد

وزير
الداخلية

اجتماع للمنضمين مع عدوان أسيوط على المسلمين فكان نصيبهم ايضا عاصفة من الهجوم الأمنى والمئات من الاعتقالات وعدة جرحى .

وهكذا تسير عملية ضرب الاسلام وشباب الجماعات الاسلامية جنبا الى جنب مع فجور القوى الصليبية والصهيونية وتجبر عملائهم فى الداخل على المسلمين . اننا لن نوجه اللوم للبعض من رؤساء الجامعات الذين هم أعضاء فى الحزب الحاكم ينفذون أوامره واوامر حلفاءه - ورضوا ان يكونوا ادوات فى يد البعض يسخرونهم لضرب الشباب المسلم .. وان نعلق بكثير او قليل على ادخال عناصر اجرامية مسلحة الى الجامعات لتصفية الطلاب جسديا ومعنويا بحجة الأمن وذلك فى بلد يقال أن فيه أمن وامان وسيادة قانون .. فليس ارهاب المسلمين بالمظاهرات المسلحة بامر جديد فلنا شهداء عديدون سقط آخرهم فى اسيوط انضما بالرش الامريكانى .. ولكن يهمنا الحديث عن موجة التبشير التى تصاعدت هذه الأيام ووصلت الى حد بيع مطبوعات تبشيرية فى السيارات العامة وأوتوبيسات الطلبة بالقاهرة وهى عملية يكلف بها أشخاص يحملون بطاقات باسماء اسلامية لتنفعهم فى حالة التعرض لهم وهم يعملون لحساب بعض جهات التنصير ودور النشر الصليبية بالقاهرة .. وموجة التبشير تأتى من بعض الأطراف التى استطاعت هزيمة الدوله بعد ان هاجمها بعض المستوائين فى مايو الماضى .. وعلى الرغم من أن الصحف ذكرت فى ذلك الوقت وقائع تدين هذه الأطراف أبشع ادانة وتعرضها لمساءلة جميع قوانين البلد الا ان اجراء واحدا لم يتخذ ضدها بينما تحرك انصارها وتمكنوا من تغطية اخبار جرائمهم وبداوا مرة اخرى يتحدثون عن خطر التطرف الاسلامى واستطاعوا ارهاب المسئولين مما أدى الى تراجعهم واستسلامهم الكامل أمام تحركات هذا الجانب .. ولعل ابرز انتصارات الصليبية الدولية كانت فى فرض عملية تقليل اعداد المسلمين على الأغلبية المسلمة .. ومع ذلك فإن الخطورة فى التحرك الراهن تكمن فى الجانب الصليبى الأجنبى المدعوم بنفوذ الاستخبارات الامريكية والصهيونية والذى يتمتع بحرية عمل تامة اشتراها بمنح بعض الأوراق المكتوب عليها شهادات دكتوراه فخرية وبعض الميداليات البرونزية وغير ذلك من المظاهر الدعائية البحتة .. وازاء هذه الاكرامات فان مختلف التنظيمات الصليبية الغربية وفى مقدمتها الأمريكية تعمل على الانتشار داخل البلد والاتصال والتنسيق مع العديد من الجهات كما نعمل نجد فى اطار عملية تذويب الاسلام فى العقائد الباطلة تحت شعار الاخاء بين الأديان أو توحيد الأديان .. الخ .. وقد كان الهدف الأول من المشروع المسمى بمجمع الأديان هو ارضاء هذه الفئات واسترضاء اليهود معها ولو كان الأمر على

حساب الاسلام واستقلال الوطن .. وقد بدا النشاط التبشيرى لهذه التنظيمات يظهر بالفعل وان كان يتضح فى احيان كثيرة .

ومع ذلك فاننا لا نستبعد أن يكون موزعو المنشورات التبشيرية فى جامعة أسيوط هم من بعض أجهزة الاستخبارات المعادية ـ الأمريكية والاسرائيلية ـ التى تعمل على اثارة الفتن الداخلية .. ونشير الى أن هذه الأجهزة قد تغلغلت داخل بلادنا تحت ستار عملية الانفتاح الاقتصادى وتطبيع العلاقات مع العدو الصهيونى .. والغريب ان وسائل الاعلام الأمريكية قد تحدثت كثيرا عن هذا التغلغل .. فعقب سقوط رضا فهلوى كتبت مجلة التايم تقول أن المخابرات المركزية تقلب مقر عملياتها الرئيسى فى الشرق الأوسط من طهران الى القاهرة .. وقد سمعنا مؤخرا أن السفارة الأمريكية فى القاهرة ستقيم لها مبنى يتالف من اكثر من عشرين طابقا لتسكن فيه كل الهيئات الأمريكية العاملة بمصر وتتوفر فيه دواعى الأمن .. وسيكون هذا أكبر مبنى لسفارة أمريكية فى العالم مما يؤكد خبر مجلة التايم . كذلك نشرت جريدة كريستيان سانيس مونيتور الأمريكية ملحقا مع عددها الأسبوعى الدولى الصادر يوم ٢٠ أكتوبر من العام الماضى تحدثت فيه عن الجاسوسية الدولية فقالت أن القاهرة من اكثر مدن الشرق الأوسط تعرضا لنشاط أجهزة الاستخبارات الدولية وعلى رأسها الأمريكية .. واضافت الجريدة بالحرف الواحد فى الصفحة الثانية من الملحق المذكور : « ان الولايات المتحدة لم تنجح فى ايران فى هذا المجال [ نقصد مجال التجسس ] ولكن البعض يعتقدون أنه لن يمضى وقت طويل قبل أن تتمكن أمريكا من اختبار قدرتها على فهم التغيرات السريعة فى بلدان مثل السعودية ومصر وباكستان » . واذا عرفنا أن الولايات المتحدة تلوم نفسها حتى الآن لفشلها فى ضرب الحركة الاسلامية فى ايران فان كلام الصحيفة المستقى من مصادر عليمة يشير الى قيام امريكا بعملية تجسس وضرب للحركات الاسلامية فى البلدان المذكورة .. وأبسط التحركات الاستخبارية فى هذا الصدد توزيع مواد مثيرة للخواطر لاثارة رد فعل اسلامى يمنح المبرر لضرب المسلمين بقوة السلاح بحجة انهم يتعرضون للوحدة الوطنية .. وقد طبق هذا الاسلوب فى مصر من قبل .. ولا يعنى هذا أننا نخوف من أى تحرك اسلامى ضد الصليبية المتحفزة .. بل اننا ندعو الى مثل هذا التحرك الواعى ازاء أى عدوان بالقول وبالفعل مثلما حدث فى جامعة اسيوط .. كل ما نريده هو لفت الانظار الى وجود اجهزة استخبارات اجنبية تلعب بحرية تامة على ارض مصر وتساند كل من الصليبية المحلية والخارجية فى مخططاتها .. والذى ندينه ونطلب التحرك ضده هو تجمع كل هذه القوى ضد الاسلام بدون أن يتحرك أحد لمجابهتها سواء من المسئولين أو من غير المسئولين .. ولعل بعض الذين يعينون فى مناصب اسلامية يتحركون أن وزير الأوقاف مثلا رجل نشط جدا فى الهجوم على الجماعات الاسلامية وهو نشط أيضا فى مجال استقبال بعثات الكنائس الدولية والطلب

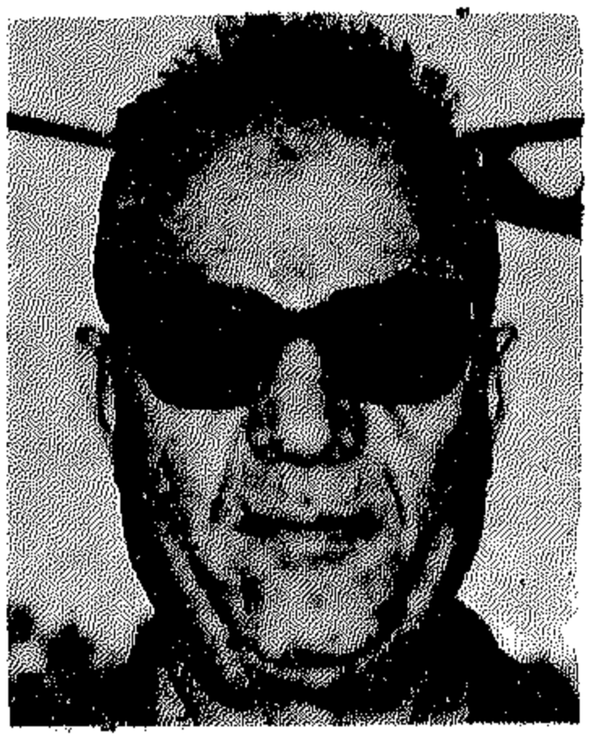

ذكرنا البرى

منها ان نساعده على تحرير أفغانستان وعلى حماية مصر من الخطر الشيوعى الموهوم الذى يلمحه وراء كل باب .. فلماذا لا يتحرك لمساعدة الطلبة المسلمين الذين يضربهم البعض بالرصاص لأنهم ثاروا على دينهم بدون تعصب أو تطرف ؟ ولكنه لن يفعل اى شىء لأنه عضو فى الحزب الحاكم الذى يطلق الرصاص على الطلبة المسلمين بأوامره .

ان وزير الأوقاف يبادر باصدار بيانات حماسية وعاطفية يعلن فيها أن احتجاز بضعة جواسيس أمريكان فى ايران يعد أكبر انتهاك لشرع الله لكنه لا يعتبر أن اطلاق النار على طلبة أبرياء وملاحقتهم ومنعهم من حرية التعبير عملا اجراميا ولا يرى فيه اى خروج على الاسلام .. ولا غرو فان تعاليم الاسلام الأمريكانى الجديد الذى يراد فرضه على مصر تختلف جذريا عن اسلام محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

ان توزيع منشورات تبشيرية وتكثيف النشاطات الصليبية الاستفزازية يعد عملا خطيرا على عدة مستويات .. فبينما يستخدم شعارات الوحدة الوطنية لقمع النشاط الاسلامى ووضعه تحت الرقابة الرسمية يمرح البعض فى البلد بدون قيود ليضرب عرض الحائط بكل ما يقال عن الوحدة الوطنية ويكشف أنها ليست اكثر من حجة لقمع الحريات وستار لكبت النشاط الاسلامى .. وبينما تنشط اجهزة الامن فى تعقب الطلبة والجماعات الاسلامية وسائر الاتجاهات الوطنية نجد ان هناك من يؤلف التنظيمات التبشيرية فى السر او العلن ويطبع المنشورات ويوزعها فى كل مكان وتقتحم خطوط الامن المضروبة حول الجامعات ليصل الى قمة الاستفزاز بتدنيس المساجد ، كل ذلك بدون أن تتحرك جحافل الأمن المركزى وبدون أن تنطق الصحف بكلمة واحدة وهى التى اعتادت السعار فى وجه الاسلام وبدون أن تنشط أجهزة التعقب والملاحقة التى وصل بها الحال الى الاحاطة بالمساجد الكبرى أوقات الصلوات الجامعة .. وهذا يثير شكوك خطيرة حول تورط البعض فى مساعدة التحركات الصليبية والتمكين لها فى وقت يشدد فيه الخناق على الاسلام وفى وقت تفتح فيه ابواب البلاد لأعدائها من المستعمرين والصهاينة .. وبينما تذهب جنود الأمن الى دمنهور لحماية مجموعات اليهود المعربدة اللاهية حول ما يسمى بأبو حصيرة توجه النيران الى المواطنين المصريين بلا ادنى ذنب أو جريرة مما يطرح قضية الولاء للوطن من جانب مديرى هذه التصرفات .

ان اطلاق النيران على الطلبة يشكل تصعيدا خطيرا فى المؤامرة التى تدبر للاسلام وللوطن وهو ان دل على جبن من يأمرون به وخوفهم فانما يدل ايضا على خيانتهم الوطنية وتوجه ولائهم لاعداء الاسلام .. والشعب مدعو للالتفاف حول ابنائه من الطلبة والجماعات

الاسلامية وحمايتهم مما يدبر لهم ويراد بهم. كما أن الجميع مدعوون لليقظة فى هذه المرحلة التى يجتمع فيها غزو الصهيونية مع تحرش الصليبية مع تدخل الاستعمار الامريكى ومع تواطؤ بعض الانجاهات الداخلية .. ولن يضيع دم شهداء وجرحى الاسلام وسيحفظ الشعب اسماء المجرمين حتى تحين ساعة حسابهم .

# المودة فى القربى

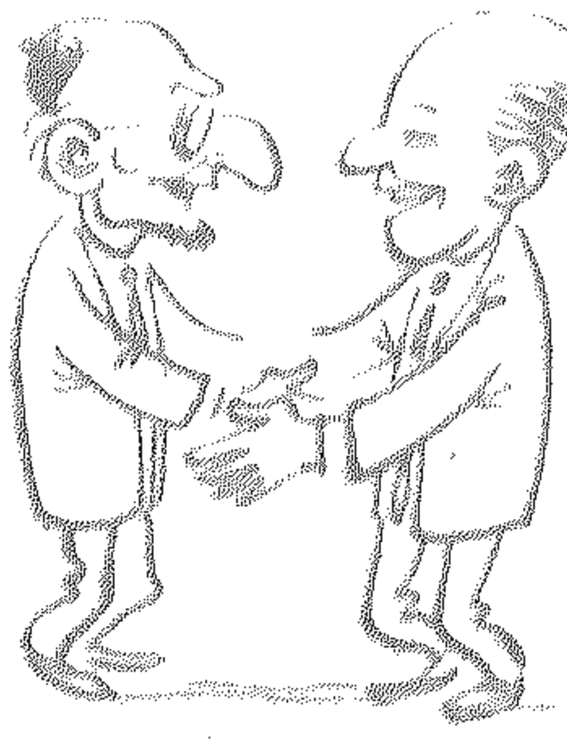

● بدات عملية الغزو الصهيونى لمصر والمسماة بعملية تطبيع العلاقات تأخذ أبعادا خطيرة فى الأسابيع الماضية مما يكشف عن معناها الحقيقى والمقصود من وراءها ومما يفسر نغمة الحرج التى تبدت فى تغطية الاعلام لمجرياتها .

فعلى صعيد الزيارات المصرية لاسرائيل والتى أصبحت فرضا على كل مسئول مصرى يريد أن يقى نفسه الاتهام بمعاداة السامية ذهب وزير الزراعة الى الأرض المحتلة واضطر الى زيارة القسم العربى من القدس بحجة الصلاة فى المسجد الأقصى ولكن الهدف الحقيقى كان المرور على مكتب بيجين .. كما أخذ الصهاينة الوزير الى يافا وزار مسجد حسن باشا ايضا بحجة الصلاة دون أن يعلن أحد أن اليهود قرروا هدم هذا المسجد واقامة سوق أو مجمع اسكانى صهيوني محله .. وبعد عدة زيارات لمستوطنات اسرائيلية عاد الوزير ليعلن أنه قد قرر استيراد نصف مليون فرخ من طائر البط المحسن بالتهجين والذى تولده اسرائيل .. ويبدو أن أحد المبادىء التى ثبتت فى علاقات الحكومة المصرية بالمحتلين الصهاينة هو أن يتم الاعلان عن خطوات جديدة على طريق التطبيع عقب كل زيارة يقوم بها أحد الطرفين للطرف الاخر .. كما يبدو أن بعض المسئولين المصريين قد اخذوا على عاتقهم الترويج للبضائع الاسرائيلية حسبة لوجه دولة العدو وبدون مقابل الا المودة فى القربى .. فبعد الدعاية للبيض الاسرائيلى نجد الآن الدعاية للبط الاسرائيلى من جانب مسئول وظيفته الأولى تنمية مصادر الثروة الحيوانية المصرية .. هو مسئول تعلن وزارته ويعلن حزبه كل يوم تقريبا عن انشاء محطات عديدة لتربية الدواجن والطيور .. وبالطبع أدلى الوزير فى الأرض المحتلة بتصريحات المجاملة والاعزاز والتفخيم للصهاينة والتى أصبحت معهودة كلما ذهب مسئول مصرى الى هناك ، كما عاد يحمل مشروعات اتفاقيات تبدأ من التعاون بين حدائق الحيوان وتنتهى وراء الأفق بمشروعات إستملاك اسرائيلى واسع للاراضى المصرية الزراعية .. وبعد وزير الزراعة جاء الدور على وزير الشباب للذهاب بنية التفاوض على توريد اعداد من الشباب المصرى الى

اسرائيل كمـــا جاء الدور على الوفـود البرلمانية لتضفى الشرعية على وجـــود الكيان الصـــهيونى .. والاعـــتراف الشعبى به .

الا أن أخطر تطور وقع مؤخرا فى عملية الغزو الاسرائيلى كان التدخل السافر من جانب بعض الصحف الصهيونية فى شئون الحكومة المصرية التى لا تفتأ تحـدث المواطنين عـن شرف وتزاهـة وأمانة الاسرائيليين . ولعلها من عدالة القدر أن تذوق الحكومة طعنة الغـدر من أولئك الذين وصفتهم بالأصـدقاء والأحبـاء متجاهلة آراء المثقفين المسـلمين وناسية ما جاء عنهم فى القرآن الكريم .. ففى الاسبوع الأول من شهر يناير الماضى نشرت صحيفة الجيروساليم بوست اليهـودية الصادرة بالانجليزية فى القدس المحتـلة تحليلا عن الاوضاع الداخلية فى مصر كتبه مراسلها رعفان صفدى الذى جاء وفتحت له كل الابواب كما تفتح أمام الاسرائيليين والامريكان .. وكانت المفاجاة أن الصحفى بدلا من أن يمتدح الحـكومة ويهـاجم المعارضة المصرية والحركة الاسـلامية ويطالب بتصفيتهما مثلما يفعل كل اليهود الذين يزورون مصر كتب يتحـدث عن صراعات رآها داخل القيادة المصرية .. وعندما احتجت الحكومة تمسكت الصحيفة الاسرائيلية بكلامها ورفضت تصحيحه بل واصدر الصحفيون المقيمون بالقاهرة أو الذين يتابعون شـئون مصر فى اسرائيـل بيانا يندون فيه بمصر من طرف خفى .. وجاء الياهو منـدوب بيجين ليقول أن الصحافة الاسرائيلية حرة وهو أمر لا تفهمه مصر ! ولم تقف الامور عند هذا الحـد بل ان صحيفة صـهيونية أخـرى هى علوهشمار بادرت بتفجير خطير عندما قالت أن الجيش المصرى معاد للسامية والدليل على ذلك هو صدور ميدالية تحمل صورة جندى مصرى يطأ دبابة اسرائيلية محطمة فى حرب رمضان .. وهـذا التصرف له خطورته على عدة مستويات .. فهذه هى أول مرة توجه فيها اسرائيل تهمة المعـاداة للسامية ضد جهة مصرية .. واذا عرفنا مدى استجابة المسئولين المصريين للمشاعر الاسرائيلية الرقيقة جدا ! واذا علمنا أن مجرد توجيه هذه التهمة لأى انسان فى أوروبا أو أمريكا يعنى اضطهاده ودفعـه الى حافة الجنون أو الانتحار بعمليـات ضغط اعلامى رهيب من جانب الصحف العميلة للصهيونية واذا علمنا أن اسرائيل استطاعت بالابتزاز بهذه التهمة الحصول على ملايين الماركات واوسع نفوذ سياسى فى المانيا الغربية ـ اذا علمنا هذا لادركنا أن اسرائيل قد فتحت الباب لعملية كبيرة من الارهاب داخل مصر .. واذا كانت عملية الارهاب الاسرائيـلى قـد بدأت بافوى مؤسسة مصرية فان فى هذا تحذير يقدمه الأعداء الى الجميع بأنهم مستعدون لمواجهة كل القوى فى مصر .. واذا كان الياهو قد تحرك وقدم احتجاجا شديد اللهجة الى وزارتى الدفاع والخارجية لمجرد صـدور ميدالية تحتفـل بانتصـار مصرى على اسرائيل فان هـذا يعنى أن الاسـلام والتاريخ الحقيقى لمصر وفلسطين والمنطقة العربيـة وتاريخ الفكر الوطنى فى خطـر شديد لأن كل هذه الأنظمة الفكرية تفضح بشاعة وعنصرية الفكر الصهيونى .. أن التدخل الاسرائيلى الوقح والخطير فى شئون مصر الداخليـة يعنى تهـديد المواطنين المصريين فى عقائدهم الدينيـة وحرياتهم

الفكرية .. وبؤسفنا ان رد فعل الحكومة ازاء التهديدات والتدخلات الاسرائيليسة قام كعهـــده دائما بالتهدئة والترضـــية والواقع ان مجرد السماح للسفير الصهيونى بتقديم احتجاجاته يعد تنازلا مخلا بالكرامة امام عملية ابتزاز مكشوفة .. آن اسرائيل تقوم كل يوم تقريبا بعمليات ضد الاسلام وتحمى الفرق المعادية للاسلام مثل البهائية وتحـــاول تحريف المصـــاحف المطبـــوعة وتتمركز فيهـا الاتجاهات المعادية للأديان والقيم والأخلاق مثل المحافل الماسونيةوتقوم بعمليات التهريب داخـــل مصر لتدمير الاقتصاد والأخلاقيـــات المصرية وتنسف المساجد وتستولى على الحرم الابراهيمى الشريف بالخليل وتعقد عشرات المؤتمرات لبحث الحركات الاسلامية فى مصر وغيرها ووسائل ضربها . وازاء كل هذا لا يتقدم احد فى مصر باحتجاج ، ويفد الينا عشرات الصهاينة ولم تجف دماء الفلسطينيين على أيديهم المجرمة .. لقد حان الوقت لاتخاذ موقف يتسم ولو بأدنى درجة من التماسك فى وجه الغزو الصهيونى والاســـتعمار الاسرائيلى لمصر بدلا من سياسة الترضية والأخذ بالاحضان والتنازلات التى لا تنتهى الا لتبدأ باكثر منها .

ونعتقد أن قصة المدعو يوسف سمير تلخص مغزى التطبيع تماما كما يتهمه اليهود فيوسف سمير [ كما جاء فى مجلة أكتـوبر الموالية لاسرائيل ] هو مواطن مصرى خائن هرب الى اسرائيل عقب عـــدوان ١٩٦٧ وتسمى باسم جوزيف شامير وعمل فى قسم الدعاية الموجهة لمصر بالاذاعة الاسرائيلية .. وعقب فتح الأبواب عاد كغـــيره من الجواسيس أو الجنرالات الذين قتلوا جنودنا ومواطنينا ودمروا مدننا .. ولكن بشامير عاد ومعه بعض المهربات .. وعندما جرو رجال الجمارك على ايقافه عاد الى إسرائيل مدعيا أنه قد اهين وضرب ورفع قضيه ضد الحكومة المصرية وارســـل يهدد ويتوعد وتقدمت اسرائيل بالاحتجاجات شديدة اللهجة وأعتذرت السفارة المصرية بتل أبيب كما هى العادة .

ولا ينتهى مســـلسل التطبيـــع دون ان يقدم لنا تمثيلية يمتزج فيها الهـــزل بالمأساة .. ومثلما وقع الغزو الفرنسى ثم الغزو الانجليزى ثم الغزو الأمريكى المتمثل من تدريبـات الطيران الأمريـــكى فى وادى النطرون ، عن طريق محافظة البحيرة جاء الغزو الاسرائيلى عن طريق نفس المحافظة لكى تستمر التقاليد .. فقـد هجم على دمنهور مئات او الاف اليهود من أتبـــاع وزير الشئون الدينية هارون أبو حصيرة اللص المعروف والذى يحـــاكم الآن امام محاكم الصهيونية بعد أن وصلت سرقاته من أموال وزارته حدا لا يمكن الســـكوت عليه . وجاء هؤلاء الأتباع الأوفياء للاحتفال بمولد جد ابو حصيرة الذى يقولون انـــه ولى يهودى كبير ويريدون تحويل المنطقة الواسعة حول قبره الى مستعمرة يهـودية تحت ستار اقامة ضريح عالمى ومزار دولى يليق بالولى الاسرائيلى .. واذا كانت مصر قد قاومت الحملة الفرنسية فى شبراخيت والحمـــلة الانجلـــيزية فى كفر الدوار والتسهيلات الامريكية فى الندوات والمجالس الوطنية فان الغزو الصهيونى له حصانته التى لا تنازع وقد حظى باستقبال وترحيب محافظ البحيرة ورجال الأمن كما جاء فى مجلة أكتوبر .. فقد وجد هؤلاء المسئولون على ما يبدو وقتا كافيا لحضور احتفالات المولد التى تمت بطريقة غريبة حســـبما

ذكرت أكتوبر حيث أريقت الخمر حول الضريح واشعلت الشموع لاضاءة حلقات الرقص والغناء وذبحت الخراف وشوب وتناولها السيوف المصريون شاكرين ولعلهم شربوا الخمر أيضا وعموما فقد استمعوا بسعادة الى الحشد الاسرائيلى وهم ينشدون سالمة يا سلامة روحنا وجينا بالسلامة ؟ ويبدو أن الجميع قد اقتنع فعلا بان اليهود قد عادوا الى ارضهم على الرغم من أن البحيرة لا تقع فى نطاق اسرائيل الكبرى .. وبلغ هذا الاقتناع حد أن بدأت أعمال تمهيد الطريق الى أبو حصيرة الجد استعدادا لبناء الضريح المستعمرة ! ولن نضيع الوقت فى التساؤل حول موقف المحافظ ورجال امنه من الموالد الاسلامية ومن الجماعات الاسلامية ولكننا نلاحظ أنه بعد عدة ايام من الوليمة الاسرائيلية حدث تطور غريب .. فقد أعلن فى الجرائد عن زياره شيخ الأزهر لمدينة دمنهور حيث وعد باقامة نواة لجامعة ازهرية .. وغرابة الرحلة لا ترجع الى توقيتها ومكانها فقط بل الى أن شيخ الأزهر مقل من الزيارات الى المحافظات على عكس سلفه الراحل الامام عبد الحليم محمود والى ان نبة السلطات تتجه حاليا

وزير الزراعة

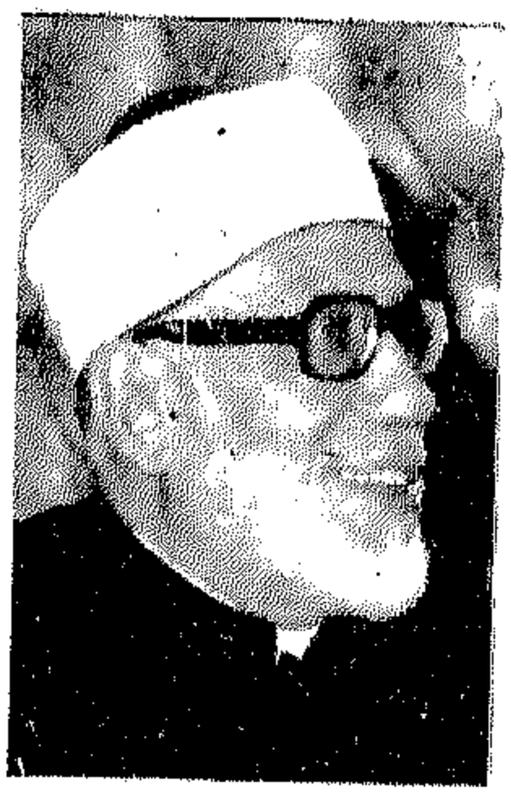

شيخ الأزهر

الى تقليص التعليم الأزهرى وليس الى تعميمه كما كان يرغب الامام الراحل ايضا .. ومن هنا يصبح من المنطقى افتراض أن الاحتفالات الاسرائيلية الداعرة على مشارف دمنهور قد أيقظت رد فعل معين من شعب البحيرة الأبى مما دفع نفس المسئولين الذين حضروا مهرجان ابو حصيرة والمكلفين بمكافحة النشاط الاسلامى الى الاستنجاد بشيخ الأزهر ! واذا كان الله يؤيد الاسلام بالبر والفاجر فان هذه هى أول مرة يأتى التاييد فيها من خلال فرقة أولاد ابو حصيرة حرامى الأوقاف الاسرائيلية .. وبقى أن ننتظر لنرى هل يستطيع الشيخ المصرى الوفاء بوعد بناء كلية للعلوم الدينية وهل سيسمح للأزهر بذلك بعد حلول روح آل أبو حصيرة على ربوع دمنهور وبعد أن أكلوا عيشا وخرافا مشوية مع المسئولين هناك .. وبقى أن نسجل أن التصدى المصرى للغزو الأجنبى مازال مستمرا ليس على المستوى الرسمى ولكن على مستوى التذمر الشعبى الاسلامى .

ان أهم أهداف الغزو الاسرائيلى لمصر ترسيخ فكرة الوجود الصهيونى على أرض فلسطين المحتلة فى أذهان الشعب المصرى وتكريس أوهام التفوق اليهودى المزعوم

فى عقول الناس لتنكسر الارادات وتخضع القلوب وبنفتح امام الأعداء باب مصر بغير حارس ليستغلوها وبفصلوها عن أشقاءها العرب والمسلمين ولبمحوا القضية الفلسطينية من الضمير الشعبى .. وتدور جميع تحركات التطبيع فى هذا الاطار وتجند فئات من العملاء وضعاف النفوس والمرتدين عن الدين والوطنية والامعات وطالبى الشهرة لكى يصبحوا طابورا خامسا وفئة مناصرة لليهود فى غزوهم للبلد وهى فئة تروج لها الدعايات الاسرائيلية والاجنبية وتكيل لها المديح لقاء خدماتها الجليلة للمؤامرة الصهيونية .. ومقاطعة عملية التطبيع وكشفها وكشف من يقف وراءها هى السلاح الوحيد الباقى فى ايدى شعب مصر المكافحة .

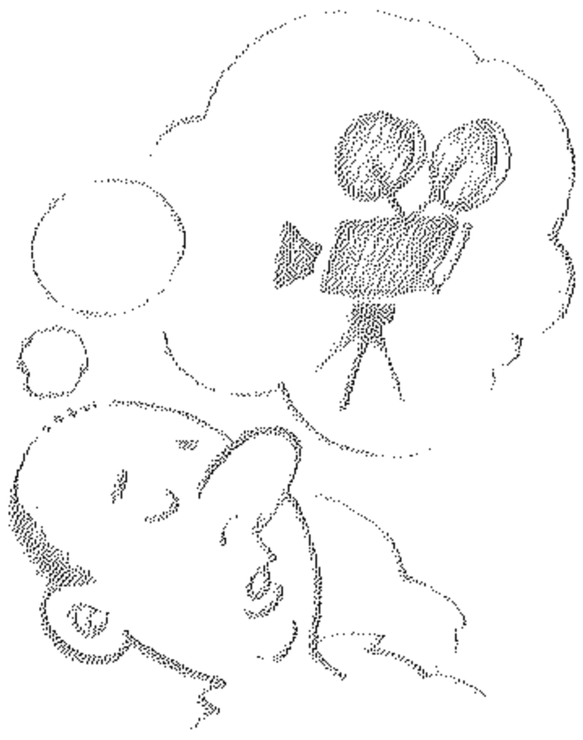

## القضية الجنسية والغيبوبة الاجتماعية !!

● رفع احد الصحفيين الشرفاء ومعه بعض المحامين الوطنيين قضية نيابة عن المجتمع المصرى ضد احدى الصحف المسماة بالقومية بسبب دابها فى الفترة الأخيرة على نشر صور عارية امريكية الأصل وترجمة ملخصات لقصص وكتب فاضحة مملوءة بعبارات لا يطيق سماعها فضلا عن ترديدها أى انسان يتمتع بالشرف والخلق والحياء وقد نشرت جريدة الأحرار لسان حال حزب الأحرار الاشتراكيين اخبار هذه الدعوى كما تولت القيام بحملة صحفية محدودة لفضح تهافت بعض الصحف الحكومية وتحولها الى معارض للاثارة والاباحية .

ولا يسعنا الا أن نتقدم بالشكر الى مجموعة الغيورين من الصحفيين والمحامين الذين حركوا الدعوى ضد مروجى الفساد وذلك بعد أن سكت كل المتحدثين عن الايمان وأخلاق القرية وبعد أن صمت رجال الأزهر ووزير الاوقاف الذى استولى على مجلة منبر الاسلام لتكون المتحدثة باسمه الناشرة لخطبه العصماء فى لم النطرف والجماعات المتدينة ويبدو أن موضوع نشر الفساد واشاعة الفاحشة بين المسلمين لم يقلق كل الذين تحدثوا عن ضرورة القيام بحرب مقدسة ضد الروس والعرب والفلسطينيين والايرانيين .. فالذين يريدون اعلان الحرب على نصف الدنيا غيرة على مصالح العم سام لا يرغبون فى ان يرتقوا نقطة حبر بدبجون بها فرارا بشجب موجة الانحلال التى ينشرها الاعلام .

والقضية ليست قضية صحيفة نشرت صورة عارية طلبا لزيادة فى التوزيع او لان رئيس تحريرها محسوب على مؤيدى الأمريكان بمصر .. كما ان القضية ليست قضية موجة عابرة من التسيب الاخلاقى ظهرت على سطح المجتمع المصرى .. انها موجة الانحلال الخلقى والافساد ونشر

الاباحيه او ما اسميته مجلتنا فى اول اعدادها بالقصف الجنسى المركز هى موجة مخططة وموجهة تهدف الى آثار معينة ومدروسة .. ولا تقتصر هذه الموجة على بعض الصور العارية تنشر فى صفحات الجرائد والمجلات القومية .. فافلام السينما تحولت الى عروض للأفعال الفاضحة وأصبح مشهد المواقعة وتلميحات الشذوذ الجنسى من مقدسات السينما المصرية الى درجة ان ممثلا معروفا صرح منذ مدة بانه سيظهر فى دور شاب شاذ جنسيا فى اكثر من فيلم تدور قصصها حول معنى أن فقدان الرجولة ليس بكارثة كما تصوره المجتمعات الشرقية المتخلفة ! ونجد مخرجا سينمائيا غير مسلم يفاخر بانه أول من ادخل مناظر الشذوذ الجنسى على الشاشة المصرية ويتحدى بفيلمه الأخير رجال بوليس الآداب الذين طالبوا بمنعه فلم يستجب لهم وزير الثقافة .. ومما يذكر أن هذه التصريحات نشرت فى نفس الجريدة التى رفع ضدها شرفاء الأمة قضيتهم .. ومسلسلات الاذاعة والتليفزيون تكرس الآن لشيء واحد : العلاقة الغرامية .. وتتنافس قنوات التليفزيون فى عرض الافلام الامريكية والمصرية المقتصرة على اثارة نوازع الشهوة وتصوير العلاقة الجنسية المحرمة على انها الهدف الأسمى والوحيد الذى يجب أن يشغل بال الانسان لاسيما فى فترات المراهقة .. وفى ندوات بعض الأندية وجمعيات الماسونية الحديثة تنتشر الدعوات الى احداث ما يسمى بثورة جنسية فى سلوكيات الانسان المصرى على غرار الثورة الجنسية الامريكية حيث نبذت مفاهيم العفة والعذرية ودبت الشكوك حول جميع الإخلاقيات الدينية وحول نظام الأسرة بذاته وأصبح المجتمع يستسيغ العلاقات الجنسية المطلقة قبل الزواج وخارج أطار الزواج .. والقصف الجنسى واستثارة الغريزة واستنزافها بحيطان بالمواطن المصرى من كل جانب : فى اعلانات التليفزيون واعلانات الطريق وغيرها .. وتقترن بموجة نشر الاباحية موجة أخرى مكملة لها تحارب التطهر وتصوره على أنه رجعية وتزمت أو جهل أو تمسك أعمى بتقاليد بالية والمقصود طبعا تعاليم الدين أو عدم قدرته على مواجهة مطالب وسلوكيات الحياة العصرية .

والأولى بنا بدلا من متابعة مظاهر موجة الانحلال وهى على أى حال مطروحة أمام أعين القارىء المستنير بنور الله وكتابه وسنة رسوله علينا أن نحلل دوافعها والقوى الكامنة وراءها .. فكما لا يخفى على أحد تتعرض مصرنا الحبيبة الآن الى أطماع دولية شرسة فى مواردها وأراضيها وقواعدها وشعبها ونيلها واسلامها وعروبتها من جانب الاستعمار الامريكى طليعة الصليبية العالمية ومن الاستعمار اليهودى طليعة الصهيونية الدولية والاستعمار الروسى طليعة الشيوعية الدولية وقد ارسلت عملائها الى مصر منذ سنوات فى هيئة وفود علمية وصحفيين وأساتذة جامعات ومؤسسات ابحاث وذلك بالاضافة الى وسائل التجسس والاستطلاع وتقدير الاوضاع وتحليل المجتمع ورصد القوى المدافعة عنه .. وقد أجريت على المجتمع المصرى فى الفترة الأخيرة وعلى غالبيته المسالمة بالذات الملات من الدراسات بغرض رسم خريطة اجتماعية ثقافية فكرية نفسية سلوكية كاملة عنه تمهيدا للتعامل معه بغرض اخضاعه لمخططات

السيطرة الامريكيه الاسرائيليه .. وقد كانت هذه الدراسات تتم دون اعتراض ودون أدنى رقابة من الأجهزة الرسمية ان لم تكن تتم بتشجيع وتعاون معهما تحت ستار الانفتاح وعدم الرغبة فى مساءلة السادةالأجانب المتفوقين وتحت افتراض أنها دراسات نافعة بالنسبة لنفس الأجهزة فى السيطرة على المجتمع المصرى ! .

ومن خلال بعض تلك الدراسات يتبين ان الذين قاموا بها توصلوا الى أن تمسك الشعب المصرى بالاسلام فى شكل عادات وتقاليد متأصلة فى نظام الأسرة وكيان الفرد النفسى يشكل عقبة كبيرة فى سبيل عمليات تقبل المصريين لأنماط السلوك الأمريكى الغربى التى يراد لهم اعتناقها على طريق تسهيل الضم والالحاق بالكيان الغربى .. كما يتبين لهم أن التمسك بالاسلام يعتبر بؤرة لتركز المشاعر الوطنية الرافضة للاستعمار الأجنبى ويشكل عقيدة فكرية وثقافة وطنية تمنح للمصريين وعيا قويا بما يدور حولهم وتمدهم بالمنظور السليم الذى يمكنهم من فضح أى تحرك يمس بسيادتهم حتى لو تخفى فى ستور اقتصادية أو فكرية وحتى لو لبس ثياب السلام والمحبة واصبح بالتالى ضرب الوجود الاسلامى والوطنى فى مصر هدفا متعدد الفوائد : ففيه تحقيق لاستراتيجية الاتجاهات الصليبية اليهودية وفيه ضرب لعناصر الوعى الوطنى المستقل وفيه محو للثقافة المصرية الأصيلة وفيه تغييب لوعى الجماهير وضياع تراثها وتاريخها الممتد وفيه افساد لمعنويات الجماهير وتماسكها .. وكل ذلك يؤدى فى نهاية الأمر الى سهولة السيطره على مصر من جميع النواحى بعد أن يتحول البناء الاجتماعى الذى كان يلحمه الاسلام من مستوى الأسرة حتى مستوى الوطن الى مجرد كومة من الأنقاض ومجموعات من الأفراد لا يرى أحد منهم فى الآخر الا موضوعا أما للاستلاب المالى والمنفعة أو للمتعة الجنسية وتختفى علائق الود والصداقة والتعاون والتكاتف الدينى والتوحد القيمى والثقافى التى يمثلها الاسلام ويدعو اليها كفروض واجبة .

وهنا بدأت الحرب على الاسلام فى مصر تحت شتى الدعاوى والحجج .. وبدأت بالتحريض على صفحات الجرائد الأمريكية والغربية وفى دراسات الهيئات الأمريكية بمصر .. وكانت كل هذه الدراسات تشير الى اتجاه واحد : أن تمتع مصر بالقروض الأمريكية ورضا الادارة الأمريكية واعجاب الاعلام الأمريكى الصهيونى وتعاون الكتلة الغربية وتأييد المسيحية أو اليهودية العالمية لا يمكن أن يتم الا اذا اتبعت مصر سياسة اجتماعية مواتية بضرب عناصر التطرف والتعصب والتزمت وكفالة تحرير المرأة واتباع طريق التقدم الاجتماعى الغربى .. واذا ترجمنا هذه التوصيات الى لغة الاسلام فسنجد انها تعنى ضرب الحركات الاسلامية النشطة والواعية لاسيما الطلابية منها واشغال نيران فوضى جنسية لاسيما فى مرحلة المراهقة واحداث تغييرات تؤدى الى تنحية الاسلام عن الحياة العامة فى مصر تمهيدا لتحويلها الى مجتمع علمانى معادى للدين [ الاسلام ] .. وهذه التوصيات بالفعل هى التى تحولت الآن الى نقاط عمل لضرب الحركة الاسلامية بمصر .

واذا كانت عملية ضرب الجماعات الاسلامية واضحة فان الخط الثانى من

استراتيجية ضرب الاسلام كحارس للوجود المصرى هو ما يجرى من حيث نشر الفاحشة بين المسلمين .. وجميع الجزئيات التى لاحظناها من قبل تندرج وتنتظم تحت خطة كسر الموانع السلوكيه والنفسية والصلابة الاجتماعية التى تقف فى وجه الغزو الامريكى الصهيونى .. ومن المعروف أن امثل الطرق لخلخلة هذه الصلابة هو اضعاف الشخصية الفردية والاجتماعية بحوامض التفكك الغريزى ونسلط الناحية الجنسية مع اهمال وخنق سائر نواحى واهتمامات وملكات العقل والنفس حتى يصيبها الضمور لحساب النمو السرطانى للجانب الشهوانى مما يفقد الشخصية اتزانها وتكاملها وتحولها الى كائن غير انسانى يسهل تحريكه لأنه أحادى الدافع والغرض كما يغيب وعيه ويغترب عن دينه ووطنه .. ومن هنا تأتى الدعوة الى حصر اهتمامات الشباب فيما يسمى خطأ بعاطفة الحب وهى فى الواقع ليست الا مظهر سطحى هو الرافقة والمخالطة بين الجنسين والانغماس فى لعبة مطاردة جنسية عقيمة هى ابعد ما تكون عن عاطفه الحب الانسانيه النبيلة التى لا تكتمل الا فى اطار الزواج ولا تكتسب اسمها الا وهى تحيط بها قيم الطهارة والحياء والتمسك بالدين وتعاليمه وعلى راسها شرف القصد .. ومن هنا تأتى الهجوم على الزى الاسلامى للفتيات وعلى الجماعات الاسلامية وابعادها من الجامعة .. وفتح أبواب معاهد المعليم أمام فرق الموسيقى الحديثة المشبوهة النمو بل والتى لا تدور أغانيها الا حول ما تسميه هى بالحب وهو فى الواقع التحلل والفيبوبة الاجتماعية . ان جميع الاتجاهات التى تعادى الاسلام تعمل على بث نيران الفتنة الانحلالية لينسى لها تخدير الشعب واضعافه وابعاده عن دينه ثم الانقضاض على الوطن بعد تدمير حراسه .. وهذا هو البعد الحقيقى لموجة الفحش المنتشرة من أعماق التشقق المفرونسية وشبكات الرقيق الأبيض حتى صفحات الجرائد والمجلات التى تمارس دورها المرسوم بالتركيز على الجنس .

والا فلماذا تتلقى بعض الصحف والمجلات ـ ومنها التجربة المرفوع عليها الدعوى ـ قروضا بملايين الدولارات من جهات امريكية بالاضافة الى حصيلة وافرة من الاعلانات الامريكيه ؟ ولماذا صرحت مديره القناة الثانية فى التليفزيون مؤخرا انها تتلقى احدث المسلسلات الأمريكية بمبالغ زهيدة ؟ وهى نفس المسلسلات الداعرة المادحة لأنماط الحياة الأمريكية .. ولماذا تصدر توصيات تحديد النسل ورفع سن الزواج والتحرر الجنسى والاعلان عن ادق وسائل منع الحمل بجميع الجرائد اليومية وبافضح الصور ـ لماذا تصدر كل هذه التوصيات من جهات أمريكية ودولية ؟ ولماذا تؤخذ أفواج من الشباب المصرى الى أمريكا ليتشربوا الحياة الأمريكية تحت ستار التبادل الثقافى ودون رعاية دينية او وطنية ؟ ولماذا يلح الخبراء الامريكان على فرض التعليم المختلط فى جميع المراحل مع التركيز على أن يكون الاختلاط هدفا ليس فقط فى مشروعات التعليم بل فى شتى المشاريع التى تدار بقروض أو اشراف أمريكى ؟.

ان المؤامرة على أخلاق وشرف وعرض الشعب المصرى مؤامره واسعة ومتشابكه ولابد من الوعى باطرافها الخارجية

والداخليه ، وهى مؤامره تسند الى عوامل أخرى تدفعها وتغذيها فى مخطط جهنمى متكامل : مثل التسيب الخلقى ، والبعد عن الدين ، وعدم اللامبالاة بالشئون العامة ، والأزمة الاقتصادية الطاحنة التى نتجت عن ربط مصر بالاقتصاد الغربى واتباع نصائح وتوجيهات صندوق النقد الدولى الى ادب ويحتاج الى تجويع شعب مصر .. ان مسئوليه مجابهة المؤامرة تقع على الجميع وفى مقدمتهم الشباب الذين يجب أن ينتبهوا الى محاولات التخدير وتغييب الوعى والافساد من خلال موجة الاثارة الغريزية .. ولله الأمر من قبل ومن بعد ..

# الكنيسة للجميع ..!!

● نشرت احدى المجلات الاسبوعية فى عددها المؤرخ ١٤ يناير ترجمة لحديث اجرته احدى الصحف الغربية مع كاردينال كاثوليكى حول مقررات مجمع الكرادلة الذى عقد بروما فى أواخر العام الماضى لبحث موقف الكنيسة الكاثوليكية من قضايا تتعلق بالاسرة والعلاقات الخلقية والجنسية فى المجتمع المسيحى .. وقد بررت المجلة نشرها للحديث وابرازه فى أوائل صفحات عددها بأنه يعبر عن رأى الدين فى قضايا تمس صميم حياة الانسان . ويبدو أن القائمين على ترجمة ونشر المقال قد نسوا التمييز بين معانى كلمة « الدين » واختلط عليهم الأمر .. فليس الدين عند المصريين هو الكاثوليكية .. والأديان تختلف من حيث عقائدها وشرائعها ونظراتها الى الانسان والكون والمجتمع .. واذا كان البعض فى أوروبا وأمريكا ممن لا يؤمنون بالأديان يطلقون كلمة « دين » بدون تفرقة على أى عقيدة تؤمن باله فاننا نرى أن الأديان تتمايز من حيث تفاصيل ودقائق معتقداتها الالهية وتعاليمها الشرعية ورؤيتها الفلسفية وصحة

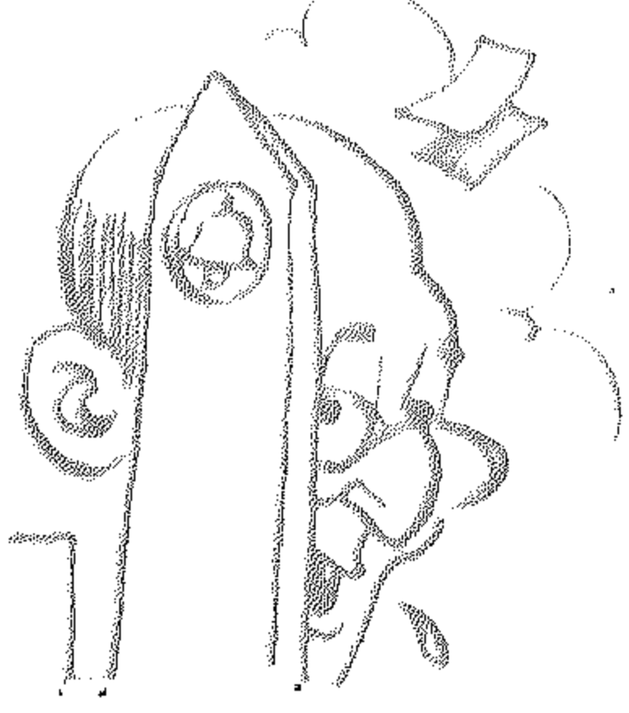

نصوصها المقدسة ومعقوليتها .. ومن هنا فانه من قبيل التعمية ان تاتى المجلة بآراء لقسيس كاثوليكى وتبرزها أمام قرائها على أنها ذات صلاحية وانطباق على جميع البشر .. فآراء هذا الكاردينال تنطلق من أرضية مسيحية خاصة لا يشاركه فيها غير الكاثوليك كما ان نظرته المتساهلة الى مسائل مثل العلاقات الجنسية خارج اطار الزواج أو الشذوذ أو مفهومه عن طبيعة العلاقة الزوجية لا نظنها تحظى بالقبول حتى عند المذاهب المسيحية الشرقية أو عند أصحاب العقائد والشرائع الأخرى مثل اليهود .

وآراء الكاردينال المتساهلة التى الحنا اليها تنبع من خلفية معينة خاصة بالأوضاع فى أوروبا .. فالكنيسة التى تحاول الآن استعادة وضع الزعامة الروحية والفكرية فى المجتمع الغربى تجد نفسها أمام شعوب

عملت فيها معاول الافساد والانحلال التلمودى لأكثر من مائة عام تنفيذا لبروتوكولات حكماء صهيون مما أفقدها خصائصها الفطرية وجعل الشهوة رائدها وجعل قطاعات كبيرة منها لا ترى بأسا فى أنماط الشذوذ ولا تلمح عيبا فى فقدان الفتاة لبكارتها والفتى لطهارته بمجرد الوصول الى سن البلوغ .. وازاء أوضاع التردى الخلقى والانغماس فى التحلل الى درجة اضفاء صفة الاعتيادية على مظاهره تجد الكنيسة العائدة نفسها فى وضع حرج .. فهى ان تشددت أو طرحت المفاهيم المسيحية الأصلية عن الطهر والعفاف فلن تجد من يقبل عليها بل وسيلفظها المجتمع .. وليس من سبيل الا التساهل والتفريط وتهوين الخطايا اعتمادا على ان مجرد قبول عقيدة التثليث والدخول فى سلك رعاية الكنيسة يكفى للخلاص . ولعل ابشع مظاهر التسيب والتفريط تتجلى فى بعض الكنائس البروتستانتية فى أمريكا حيث بعين الشواذ قساوسة وتنحصر الممارسة الدينية فى بعض الطقوس المظهرية التى يصاحبها الغناء والرقص .. والواقع أن طريق التهاون والمهادنة لكسب الأنصار وحق الوجود هو السمة التى تميز النشاط الكنسى فى العالم الغربى فى وقتنا الحاضر .. فالكنيسة الكاثوليكية تتحالف مع اليسار فى امريكا اللاتينية لأنه هو القوة الشعبية التى تجتذب الجماهير فى نضالها ضد الانظمة الرأسمالية الشرسة لكن الكنيسة الكاثوليكية نفسها هى التى تتحالف مع أعتى القوى الرأسمالية اليمينية فى شرق آسيا مثل اندونيسيا والفلبين وماليزيا وذلك ضد القوى الاسلامية والوطنية .. والكنائس تطرح مع المسلمين شعار الحوار بينما تتحالف مع الصهيونية وتمارس التبشير القسرى فى أفريقيا لاخراج المسلمين عن دينهم بعد أن تتولى الحكومات الصليبية بجوبعهم والكنيسة تتحالف مع الشيوعية فى ايطاليا وتحاربهم فى بولندا فى اطار السياسة الامريكية .. والكنيسة الكاثوليكية تعمل كتاجر يمتلك الأراضى بل وحتى شبكات الملاهى الليلية كما ذكرت بعض التقارير الصحفية الأمريكية منذ فترة ولكنها فى الوقت نفسه تبشر بالروحانية المطلقة وتهاجم المسلمين لأنهم ينشرون دينهم مع العمل كتجار فى بعض النواحى الافريقية .. وتجد الكنيسة من السهل عليها ان تغير المواقف والتكتيكات لان شريعتها لا تحتوى على تفاصيل شاملة مثل الشريعة الاسلامية ولأن الكهنوت الكاثوليكى يستطيع أن يغير الشرائع او يضع شرائع جديدة تحت دعاية البابا المعصوم والملهم بنص قانون الكنيسة .

ولكن المجلة التى نشرت حديث الكاردينال لم تشر بالطبع الى هذه الخلفيات ربما لجهل من ترجموا المقال أو لسوء نيتهم مما ترك الانطباع بان موقف التساهل الذى نبدى فى الحوار نابع من موقف متحضر للكنيسة وللمسيحية بصفة عامة يفتح الباب أمام الجميع للدخول فى حظيرة الدين ولا يعلق أهمية صارمة على التمسك الاخلاقى ولا يتشدد .. واذا نظرنا الى الأمور بمفهوم المخالفة فان هناك اسقاطا غير مباشر على الاسلام باعتبار أن المسيحية دين واسع الافق يفتح الأمل فى التوبة والاصلاح بدون تزمت ولا نعير أهمية مبالغ فيها لقشور سطحية على عكس الاسلام الذى يعكس كل هذه المفاهيم

.. واذا كان الاسقاط على الاسلام يطرح في الخلفية فانه لا تقتصر على بعض أفكار الحديث دون غيرها بل ينسحب في نفس القارىء لا شعوريا على بقية الأفكار المتعلقة بمفهوم الزواج الكاثوليكي والطلاق .. الخ .. مما يترك القارىء وقد ترسبت في ذهنه قناعة بأن الكاثوليكية تطرح مفاهيم متحضرة للعلاقات الأسرية ومفاهيم راقية للخطيئة والغفران والعلاقة بالله لا تتوفر في اسلام صارم الوجه متحجر القسمات قاسي القلب بدائي الشعور .. وقارىء امثال هذه المجلة هو في العادة من البعيدين عن الثقافة الاسلامية الواسعة ولا يعي في أغلب الاحوال المفاهيم الاسلامية العظيمة والسمحة الكامنة وراء شرائعه لاسيما في مجالات الأسرة والعلاقات الجنسية .. الخ وهذا يضاعف من تأثره بالدعاية التي يحتوي عليها الحديث دون أن يوجد ما يضبط تفكيره ويزوده باطار مرجعي للمقارنة مع دينه .. ولعل المجلة تتدارك هذا النقص في الثقافة الاسلامية على صفحاتها وان كانت قد عودتنا على أن الاسلام لا يدخل بابها الا ضحية لسوء الفهم من كتابها المتظاهرين بالتحرر أو ضحية لسخافات رساميها الذين لا يجرأون الا على السخرية بتقاليد الاسلام دون غيره من الأديان أو ضحية لتفسيرات مبتدعة ممن يريدون أن تمتدحهم المجلة باطلاق اسم المسلمين المستنيرين عليهم .

ان مواقف التساهل التي تبديها بعض الكنائس الغربية ازاء النواحي الاخلاقية والأسرية لا تنبع من مواقف أو شرائع متحضرة أو متفهمة ، كما يحاول حديث الكاردينال أن يوحي بل نرجع الى الضرورة المحتمة التي فرضت على المسيحية الأوروبية ان تصبح تابعا وذيلا لمجتمع يهيمن اليهود والماسونيون والعلمانيون بدلا من أن تقوده روحيا وسلوكيا وان كانت تهيمن عليه من حيث التنظيم والتعصب ضد المسلمين .. وفي محاولتها لاستعادة مواقعها تضطر الكنائس الى اتخاذ مواقف تختلف بالشك عن موقف المسيحية الأصلي ولكنها تعمد الى تغطية تراجعاتها وتهاوناتها وتحريفاتها باضفاء صبغة التقدمية عليها وهو ما ينخدع به البعض هنا ويردده بعلم أو بغير علم .. ومع ذلك فقد كان للحديث المذكور فائدة معينة وهي رأي الكاردينال حول ما يسمى بتحديد النسل حيث قال : [ انني ارى خطرا كبيرا على عواطف البشر عندما نحاول تنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة بطريقة صناعية .. وهناك شيء آخر يقلقنا وهو أنه في أحد الاجتماعات مع أطباء النساء تأكدنا أن النساء لا تحتمل أقراص منع الحمل أكثر من عشر سنوات كما تأكدنا انه لا يوجد بديل عن الأقراص حتى الآن وهذا معناه أن الطريق مسدود واننا خلقنا مشكلة لم تكن موجودة من قبل ] وبعد أن دعا الكاردينال الى ماأسماه بالطرق الطبيعية في تنظيم النسل او الفترات الآمنة التي لا يحدث فيها حمل أضعاف : « وهناك قرية في ألمانيا حددت فيها النساء النسل وتوقف فيها ميلاد الأطفال ، كيف سيكون مستقبل هذه القرية ؟ .. أصبحت فيها نساء عاقرات هذا معناه لن توجد قبيلة تدافع عن حياة الأهل ومن الممكن أن تأتي قبائل اخرى تهاجم البلاد وتغزوها والمأساة أن الذين يحددون النسل هم الأغنياء والمتعلمون وهم مكونوا الحضارات » هذا هو كلام الكاردينال الذي تبرزه المجلة وتدعو ضمنا

للاعجاب به وهو هنا يستحق الاعجاب بالفعل لأنه يضع مصلحة شعبه فوق كل اعتبار .. ولكن بعد صفحة واحدة من هذا القول نشرت المجلة الخبر التالى : نشاط مكثف فى المحافظات للحملة القومية لتنظيم الأسرة يشترك فيه كبار رجال الدين والثقافة وينالف من المحاضرات الدينية والعروض المسرحية .. الخ .. ولا يمكن أن يكون هناك أى تعليق على رجل الدين هناك ورجل الدين هنا !!

# الحكمة من تزييف التاريخ

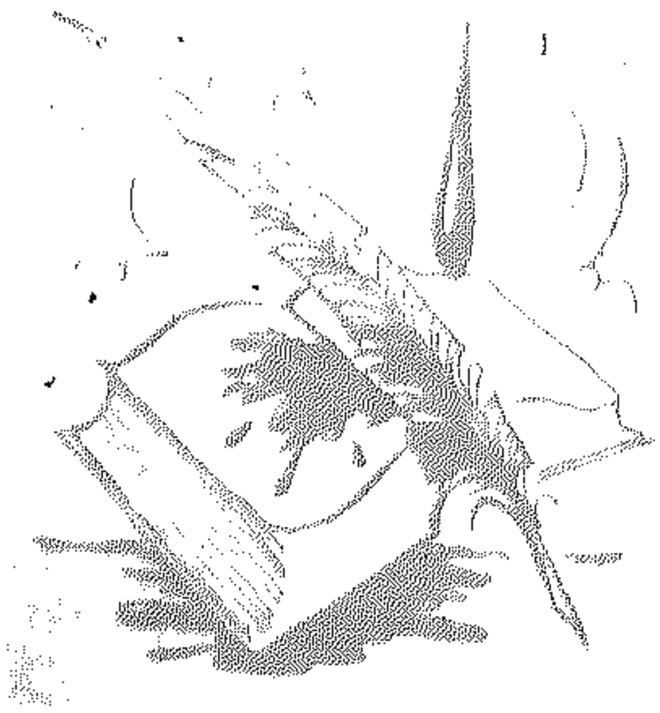

● فى يوم ٨ يناير نشرت جريدة الجمهورية أن رقابة التليفزيون كانت قد قررت منذ عامين ومع بدء عملية التطبيع مع العدو الصهيونى منع عرض مسلسل دينى اسمه « النور فوق يثرب » لأنه يتعرض لليهود فيظهرهم فى صورة أعداء للاسلام .. وذكرت الجريدة أن الرقابة عادت فسمحت بعرض المسلسل بعد أن قال مخرجه انه يقدم نماذج طيبة من اليهود بجانب النماذج الشريرة .. ولم يذكر الخبر اذا كانت قد ادخلت أية تعديلات على المسلسل الذى تقرر عرضه فى مناسبة ذكرى مولد الرسول عليه الصلاة والسلام .. كما لم تتوافر أية معلومات اخرى حول هذا الموضوع .. وقبل ذلك التاريخ بحوالى الشهر قدم الأزهر احتجاجا على طريقة تقديم مشايخ الأزهر فى مسلسل قاهر الظلام عن حياة طه حسين .. وعلى الرغم من التحامل الواضح ضد علماء الدين وعرض شخصياتهم فى قالب مبالغ من السخرية والذم بدون أى مبرر موضوعى فان المسلسل استمر عرضه بل وتعرض الأزهر الشريف وشيخه الى حملة ضارية من النقاد محاسيب جهاز التليفزيون وصلت الى حد الاتهام بالرجعية والجهل والوقف من الأزهر يكشف حقيقة وضع هذا الصرح العالمى عند الذين يتباكون اليوم على أفغانستان والاسلام ليس حبا فيهما ولكن كراهية للسوفيت بأمر الأمريكان ولو رضى البيت الأبيض عن السكرمانين لسخروا الصحف فى مدح الروس ولنا أن نتساءل عما كان يمكن أن يحدث لو أن الاستهزاء والسخرية قد لحقا بأى من أجهزة الدولة او بأحد من الشخصيات غير المسلمة ؟ لاتشكك فى أن رد الفعل كان سيتعدى ايقاف المسلسل الى التنكيل بكل من عمل فيه ولو أن المسلسل أظهر شخصية اسرائيلية مثلا وهى تتهافت على موائد الطعام الدسم ونسب وتصخب مثلما اظهر علماء الأزهر لأغلق جهاز التليفزيون بالضبة والمفتاح ولفرضت غرامة على الدولة المصرية بأسرها .. ان كل فائدة الأزهر عند البعض تقتصر الآن على استقطاب حفنة قليلة من رجاله الى صفوف السلطة والحزب الحاكم لاصدار الفتاوى المطلوبة سواء لتأييد المعاهدات مع اسرائيل او لذم هذا الطرف او ذاك أو لتكفير شباب المسلمين الثائر أو لاعتبار

نعلن لكل المسلمين من اوجب الواجبات الشرعية أو يتحليل الفوائد الربوية .. الخ .. أما الأزهر كمؤسسة علمية مستقلة وكجامعة اسلامية وكرمز ديني كبير فلا يساوى عندهم الآن حتى ولو بضع كلمات تقال على سبيل النفاق وتملق مشاعر الجماهير لأن مشاعر الجماهير ومصالحها نفسها لم تعد ذات قيمة في تحديد مجريات الأمور بل ذابت أمام نظرة رضا في الاعلام الغربي أو عند صندوق النقد الدولي .

أما عن محاولة اخفاء حقائق التاريخ الاسلامي حق ولو عرضت من خلال مسلسل تليفزيوني فانه ليس بالأمر الغريب في اطار عملية بدأت بالاعتراف بملكية الصهاينة لقطعة من الأرض الاسلامية العربية وبسيطرتهم على القدس وباستيلائهم على الحرم الابراهيمي بالخليل واحتلالهم لجنوب لبنان ومكافأتهم على ذلك كله بالتفاني في التطبيع وارضائهم بتقديم التنازلات حتى من قبل أن يطلبوها هم .. إن البعض الذي بادر بعرض ماء النيل على اسرائيل وغير النشيد الوطني من أجلهم ونسي صرخات معذبي فلسطين وادمى في أحضان كل صهيوني أو صليبي يروم غزو البلاد كان من السهل عليه أن يتخلى عن الاسلام ويتطوع بتزوير حقائق التاريخ الاسلامي ومنع قراءة آيات وسور من القرآن الكريم لصالحهم .. ولنا ان نتصور عمق الكراهية التي يكنها ذلك البعض للاسلام وعمق الالتزام باسترضاء الصهاينة اذا كان مجرد ظهور شخصية يهودي حاقد على الاسلام يكفي لأن تعمد الرقابة الى منع مسلسل جيد بتهمة جديدة وغريبة ألا وهي التعرض لليهود !

أما التعرض للاسلام يوميا في وسائل الاعلام وعلى صفحات الجرائد فلا يحرك شعرة في رأس أحد .. وظهور المرايا في التليفزيون والاستهزاء الوقح بعلماء الاسلام لا يستدعي حتى ولو كلمة توبيخ واعتذار عن التعرض للمسلمين .

ونستغني عن كل تعليق بان نعرض ما يلي : خلال شهر ديسمبر من عام ١٩٧٩ استضافت الاذاعة الاسرائيلية أحد المعلقين الصهاينة البارزين في برنامج الندوة الاسبوعية الذي يذاع في البرنامج الناطق بالانجليزية من المحطة رقم ٤ في تمام الساعة الثانية والربع من بعد ظهر كل يوم اربعاء ، وذكر الضيف انه يتوقع من مصر أن تقوم في اطار تفاهمات المعاهدة بكبت الحركة الاسلامية في مصر والتي وصفها بالتطرف والتعصب كعادة اليهود والأمريكان .. واضاف يقول « واعتقد أنهم يسيرون بصورة طيبة في هذا الطريق » .. فلنعرض على هذا الكلام كل مانشاهده من وقائع حرب الاسلام .. اما ما رددته بعض اجهزة الاعلام الخارجية عن اشتراط اسرائيل تغيير الكتب الدينية والمناهج القومية وكتب التاريخ واسقاط آيات من تلاوة القرآن في الاذاعة والمساجد وطرح مفاهيم مطبوخة أمريكيا للفكر الاسلامي فلا يستاهل أي تعليق لأن الواقع خير دليل عليه .. وكان أولى باصدقاء اسرائيل لو أنهم نصحوا الكنيسيت باسقاط شعار من النيل الى الفرات المكتوب على بوابته والذي يراه كل المسئولون المصريون الذين ذهبوا الى هناك دون أن يكون لهم أدنى رد فعل رغم أنه يعني رغبة اسرائيل في ضم مصر فهل هذا هو المطلوب ؟ ..

محمد نجيبي

# مصيدة على الهواء

# لغة الملايين ...

قبل الموجة الاعلامية الساذجة التي تدفقت لتغطية بدعة الأمن الكسائي للموظف عن طريق بطاقات الـ ٢٤ جنيها .. كنت قد دونت السطور القادمة .. وعند مراجعتي لما يجب ان أضيفه أو احذفه لمواكبة حدث بطاقات الكساء ، وجدت ان هذه الكلمات تنسحب تماما ـ دون تغيير ـ على الظروف الجديدة .. فرأيت الابقاء عليها كما هي :

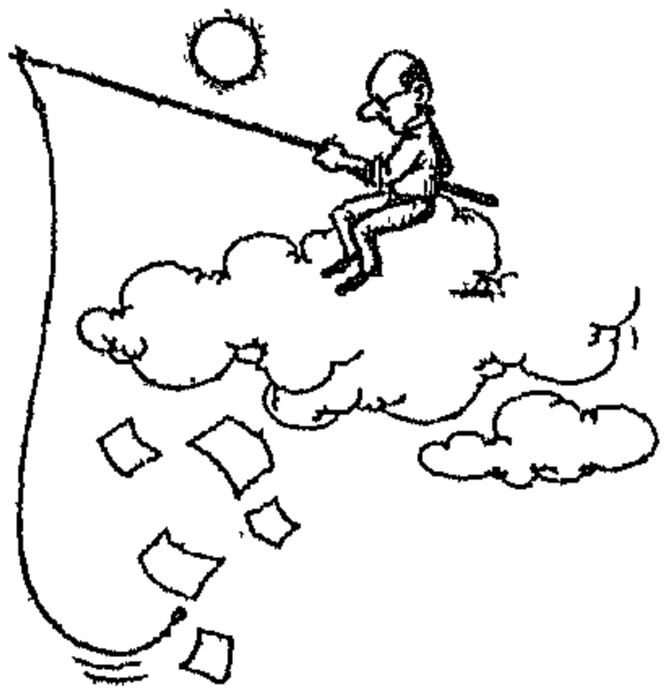

ورد فى نشرة الأنباء المحلية خبر عن استيراد ٥ر٤ مليون قطعة ملابس ، وهذا الخبر عينة صادقة من موضة الأخبار المشابهة التى تفشت فى السنوات الأخيرة والتى نرحب بها الاذاعة والتليفزيون وتعرضها فى « فتارين » برامجها على طريقة عرض الحلوى واللعب للأطفال .

وانني اتساءل واحسبكم تتساءلون معى :

● هل هى بطولة وفروسية من المسئولين انهم استوردوا تلك الكميات ، وهل دفعوا أثمانها من جيبهم الخاص ليوزعوها على الشعب بالمجان ؟ ..

● هل من الطبيعى ألا يلبس الناس أو ياكلوا .. أو .. حتى يتصاعد الطبل والزمر فى أجهزتنا الاعلامية كلما استوردوا شيئا .. ؟

والغريب أن الجمهور المصرى كاد يعتاد على مثل هذه الأنباء ـ التى تثير الدهشة للالحاح عليها من جانب ولتفاهتها من جانب آخر بحيث لا تستحق ظهورها فى نشرات الأخبار والصفحات الأولى فى الصحف ..

وهذا ليس رأيا شخصيا .. ولنقف عند خبر استيراد ٥ر٤ مليون قطعة ملابس ـ كمثال لهذه النوعية من الاخبار . فالقول ان هذا الخبر له جانبان لا اعتقد أن لهما ثالث .

الجانب الأول .. أنه خبر معتاد جدا جدا ويمكن أن يهمل ، أو يدرج فى صفحة الأخبار الاقتصادية الخاصة بالتصدير والاستيراد لان المفروض أن الدولة توفر للمستهلك حاجته بدون هذا الاعلان البدائى الا اذا كانوا يستوردون الملابس من كوكب القمر بما يدعو الى الاستغراب والتأمل ..

والجانب الثانى .. ان مثل هذه الأخبار تعرض بشكل يوحى بأنها مفخرة وانجاز معجز بينما الحقيقة انها تدعو الى الشفقة والأسى أو قل هى من الأخبار التى تعرض عوراتنا الاقتصادية .. لأنها دليل على أننا بعد تلك السنوات الطويلة لم نستطع توفير الكساء ـ ذاتيا .

وقس على ذلك أنباء استهلاك الجمهور من السلع الأخرى .. الجمهور يستهلك كذا مليون رغيف .. وكذا مليون طن حديد وكذا مليون متر خشب .. وربما فى القريب يطرح المسئولون احصاءات تقول ان الجمهور يستهلك كذا مليون لتر هواء فى التنفس ..

والمحير أن هذه الطنطنة لا تكون الا فى السلع الشعبية أما سلع اعيان القوم وما اكثرها وما أغلاها فهى مستورة عن عيون الحاسدين الحاقدين رغم أن اسعارها او انواعها قد تكون مبررا للانبهار والاستنكار فى نفس الوقت لأنها تجسد التناقض الحاد

بين اضلاع الأمة كما أنها دليل على عـــدم توفر الوعى الاستهلاكى والانحراف بمال الله الذى اودعه أمانة فى أيدينا عن مصـــارفه الاخلاقية التى نراعى محنة الجار الجائع والقريب المريض ومنافذ الخير والصـــدقات الى آخره ..

نحن فى مجتمع نحتاج الى ترشـــيد استهلاك وانفاق الاثرياء على بســاط الدين والرحمـة والتراحم والاحساس بمحنـــه الاسلام والمسلمين فى شـــتى أقطار الأرض لتعود الى المجتمع روح الاسرة الاســلامية الواحدة ..

● اثناء مشاهدتى لاستعراضات مشروع الصالحية وزيارة كبار المسئولين وحديثهم عنه تذكرت حقيقة لا يختلف عليها اثنـــان وهى : ان البنـــاء المادى ـ المتمثـــل فى المشـــاريع المختلفـة ـ اذا لم يوازيه او يسبقه بناء روحى اسلامى جاد ، فهو يقـع فريسـة لأمراض مدمرة من بينها سوء توزيع عائد هذه المشروعات وسوء انفاقها وعـــدم ضمان استمرارها بنفس الدرجة من النجاح ولم يـكن الازدهار المادى ـ وحـــده ـ للعـديد من الدول ـ على مدى التـاريخ ـ كافيا لتحقيق الأمن فى الداخل أو الخارج والارتقـــاء بالمســـتوى الخلقى وهو غاية الغايات .. وعلينـــا ان نـــذكر أن حربا واحدة ـ ضد العدو ـ تخسرها الأمة ـ بأثر عدم تنمية الجانب الروحى ـ تطيح بكل ما تربحه الدولة فى سنوات طويلة .. ولعل فى الماضى القريب لنا عظة وعبرة ..

● فى احتفـالات عيـد الطفولة عرض التليفزيون احتفالا ظهرت فيـه تلاميـذات المدارس الصغيرات البريئات وقـــد لطخن وجوهن وشفاهن بالأصباغ والدهانات .. انه لون من التربية الخاطئة ، فنحن بذلك نلقنهن عادات كريهة لا يشفع لهـا انهـا لظروف الاحتفالات .. لكن .. لماذا نلومهن .. اذا كانت صـفوة المدعـــوات اللواتى حضرن الحفل عبارة عن ســـباق سـقيم للاصباغ على وجوه الصبايا والامهـــات والجدات على السواء .. لكن لابـد مـن نداء : دعوا للطفولة براءتها وقدموا لها وبها أجمل الأشياء فهى العزاء الذى لم يلوث بعد ، والذى ننتظره فى شـــوق على باب جحيم هذا العصر .

● ثم .. لماذا هذه البلبلة فى تحديد الأعياد .. فمن حين الى حين يتغير توقيت عيد الطفولة وفقا لميلاد رئيس الدولة .. ولاشك أن رئيس الجمهورية فى النظـــام الجمهورى ـ يتولى مهام الرئاســة لفترة محددة قصرت ام طالت .. وهذه الأعيـاد ينبغى أن يكون لها الثبات ، فهى ليست أعيادا سياسية رئاسية وانما هى أعيـاد انسانية عامة دائمة ..

انسبوا هذا التاريخ الى مناسبة ثابته لا تتغير وليكن تاريخ ميلاد أحد الخلفـــاء الراشدين أو أبطال الاسلام الرواد .. حتى تتوفر لهذه التسمية البعد الدينى لدى

## مصيدة على الهواء

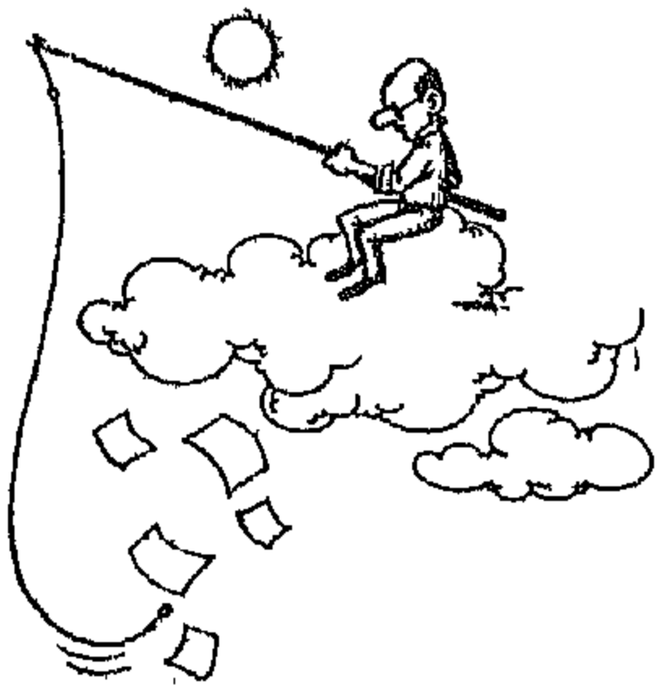

الاطفال ومن ناحية اخرى لا يكون سهلا للتغيير فى المستقبل القريب أو البعيد .. انه مجرد اقتراح خال من الرياء .. فهل من مجيب ؟ .

● كان المألوف والمعروف أن عواجيز الفرح من المطربين والمطربات يتقاعدون مع صوت الشيب لكن امعانا فى ضرب ما تبقى من قيم الوقار يصفع التليفزيون مشاعرنا وأذواقنا بحدة فيقدم كل حين واحدة من مطربات فوق الستين فى كرنفال فاضح مجنون من الثياب الممزقة ـ عن عمد ـ ناهيك عن الصوت الذابل والوجه الذى شوهته أصابع التجميل من شد وتقصير ومد .. الا رأفة بجماهيرنا دينا وذوقا وقدوة .

● التمثيلية التليفزيونية حياة حائرة تأليف محمد كامل .. ولد أحب بنتنا اكتشف فى النهاية أنها اخته فحزن لأنه لن يستمتع بجسدها .. وكان المتوقع أيها المؤلف العبقرى أن يسعد البطل لأن رباطا اقوى وأبقى من المشاعر سينشأ بينهما .. وفضلا عن ذلك هل هذه المصادفات المفتعلة السخيفة المستهلكة مشكلة تؤرق مجتمعنا تستحق أن نستهلك بها وقت الجماهير .

● وعلى نفس المنحدر تلوح كارثة فيلم « رغبة الشيطان » الذى يعرض لشاعر آثمة شاذة ملعونة بين أم وولدها .. أى شيطان يحيك هذه الخيوط ولأية أهداف مجرمة ؟ .. اذا تشدقتم بخرافة الفن للفن فسخطا لكل الفنون ، ليكن شعارنا الفن للأخلاق .. ثم لماذا تكون مصطفى العربى المسلم وحامل اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ربيبا المخدرات والوسيلة الوحيدة لافساد بطل الفيلم .

● الأخ بغار على اخته .. هذه بديهية .. اذن كيف نفهم أن طبيبا يرقص ويغنى بصحبة أخوانه البنات الأربع فى ملابسهن التى لا تخفى قدر ما تبين ، وأصباغهن الفاقعة ، ثم ينقل التليفزيون هذه الصورة الشاذة الى عيون بناتنا وابنائنا .

● ترانيم فؤاد عبد المجيد الروحية هل نجد لها مكانا بين الأغنيات الفجة التى يروج لها التليفزيون والاذاعة ، رغم الشعبية الكاملة التى حققتها .. اشك .. لأن الأصفار هى التى تملأ الساحة كما أن المايير والضوابط معكوسة تماما .

● قال لى د. كامل البوهى مدير اذاعة القرآن الكريم أن تطوير خطة البرامج يحده عدم ترحيب اصحاب الآراء القديمة بالتجديد وهؤلاء المستمعون يشكلون اغلبية مستمعينا .. وهذا ليس مبررا مقنعا يا دكتور فالشباب يجب أن يكونوا دائما وجهتنا الأولى .. مع الحفاظ على أصولنا العريقة .

● عصر يوم ١١ / ١ / ١٩٨١ فقدت اذاعة العشق والعشاق ـ اذاعة الشرق الأوسط برامجها لتعلن أن الممثل الاجنبى الشهير فلان زوج الفنانة الشهيرة فلانه انفصل عنها لأنه لم يعد يحبها لكنه يرحب بصداقتها ـ وهى كذلك ـ وكأنها دعوة لهذا اللون من العلاقات .. هل هذا معقول !!

نشأت المصرى

# الجمهور يسمع ويشاهد

## الاعلام وأحوال المسلمين :

ان وسائل الاعلام بصورتها الحالية من الذاعة وتليفزيون وصحافة أصبحت تتعاون مع أعداء الاسلام فى التشويش على دعوة الاسلام بما تهدف اليه من حماية العرض والكرامة والفضيلة بل وراحت تجرى وراء المفسدين فى الأرض الذين يسعون الى انهيار الأسرة المسلمة فالمجتمع يتكون من مجموعة من الأسر واذا تحللت الأسرة تخلل المجتمع كله ، ومن أجل ذلك حرص أعداء الاسلام الذين يعملون فى الاعلام على دفع أفكارهم المسمومة من خلال ما يقدمونه من أخبار كاذبة ومسلسلات ماجنة وأغان هابطة وعروض أزياء فاضحة ، وتجاهلت دورها الأساسى الذى يجب أن تؤديه كصوت معبر عن بلد اسلامية ..

لقد تجاهلت وسائل الاعلام اخبار اضطهاد المسلمين فى بلفاريا وكمبوديا واليونان والفلبين والحبشة وتايلاند والمجازر الأهلية المستمرة فى لبنان العربى .. وفى النهاية اخذت وسائل الاعلام توهم الناس ان المعركة بين يمين ويسار .. ترى .. متى يكون للمسلمين اعلام نظيف يعرض حقيقة أحوالهم ويكون صوتهم بحق متى ؟.

احمد عبد المقصود عجيلة ـ الاسكندرية

## فئة لا نعرفها :

نماذج غريبه من الأفلام السينمائية نعرضها علينا التليفزيون تدل على غياب الوعى فى انتقاء الأفلام الملائمة للبيت المصرى المسلم .. وعلى سبيل المثال عرضت القناة الثانية فيلم الماذون يأتى مرتين ذات خميس والفيلم يعرض للخيانة الزوجية ـ على اصولها ـ .. ويشوه سمعة مهنة الطب .

فياعزيزى التليفزيون أن ما يعرض على شاشتك من أفلام ومسلسلات لا يمثل الرجل المسلم ولا المرأة المسلمة بل يمثل فئة أنتم تعرفونها ولا نعرفها نحن .

محمد عبد الرحمن السحرتى ـ ميت غمر

بابا روما

## البابا يكذب الأهرام :

ما أغرب فضيحة جريدة الاهرام ـ التى فبركت لقاء مع عدو الله بابا روما بقلم الهالك طلعت يونان .. وفى نشرة ٧ مساء الأربعاء ٢٤ ديسمبر سنة ١٩٨٠ اذاعة صوت أمريكا خبرا مؤداه أن بابا روما افاد بأنه لم يقم بالأدلاء بأى حديث صحفى لصحيفة الأهرام القاهرية .. فما هو رد السادة عبد الله عبد البارى وابراهيم نافع .. ومن ناحية اخرى هل الاعلام المسيحى ـ الذى يشتعل نشاطا هذه الأيام ـ فى حاجة الى وسائل مبتكرة .

عصام عبد الغفار سعلان ـ القاهرة

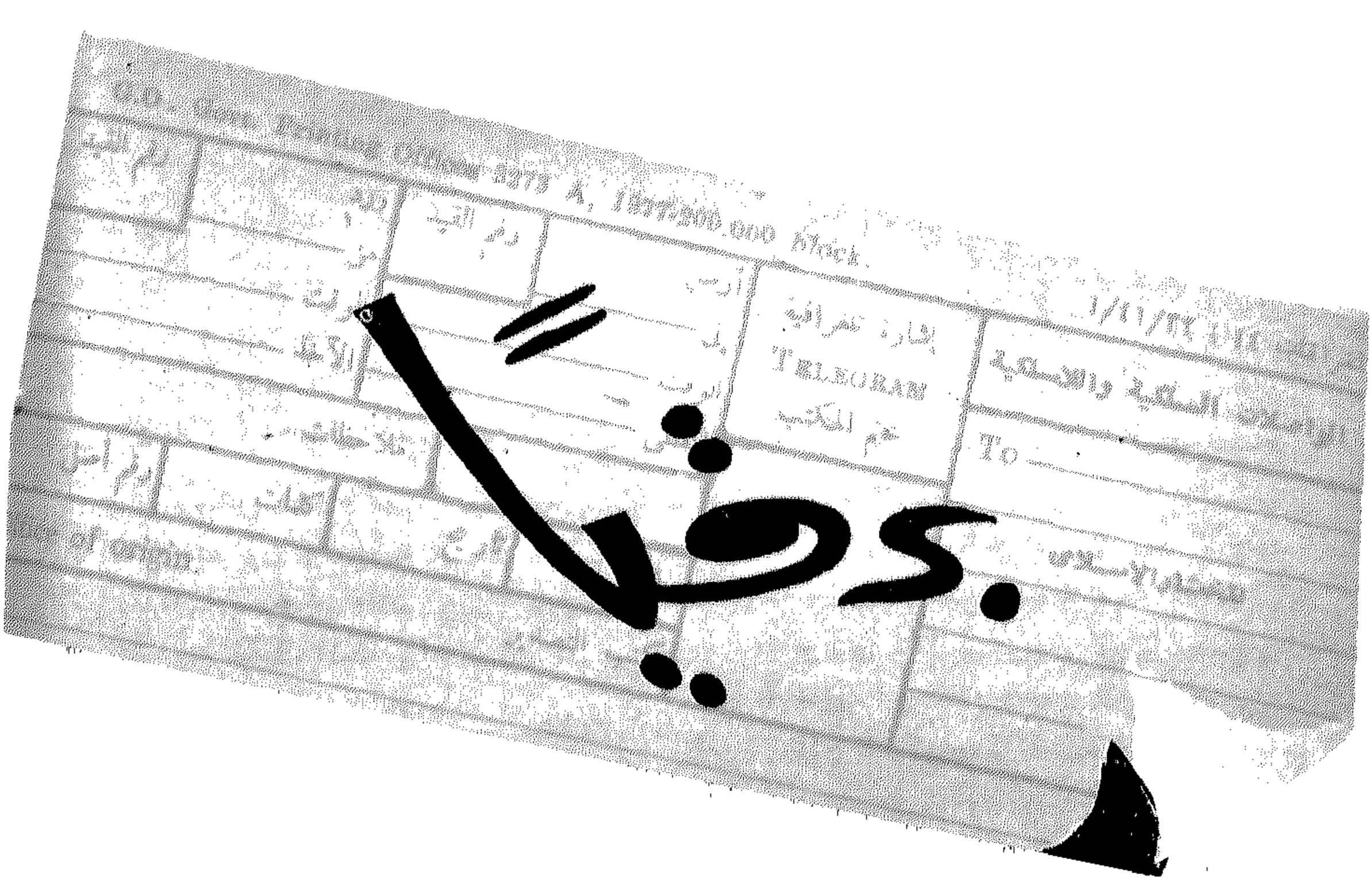


■ مليون ونصف مليون .. عـدد اللاجئين الأفغان كما جاء فى بيان أصـدرته وكالة بحـوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة بجنيف .. بنـاء على احصاءات السلطات الباكستانية .

**□ رفض الاتحاد السوفيتى طلباً من ايران بافتتاح قنصلية لها فى « روشمبى » عاصمة جمهورية كازاخستان التى يشكل المسلمون فيها الغالبية العظمى من السكان .. كما هو الحال فى جمهوريات تركستان .. أذربيجان وازبكستان .**

□ دافع عبد الرحمن شيبان وزير الشئون الدينية الجزائرى عن تدريس الاسلام هناك واشار الى ان الجزائر تعانى أزمة هوية لم تحلها الشخصية الوطنية ولا التعريب .. واضاف أن التعريب المجرد من الطابع الاسلامى لا مكان له فى الجزائر .. كما رفض الفكرة القائلة بأن تزايد الروح الاسلامية الذى لوحظ فى الجـزائر يرجع الى مصـادر خارجية وأكد ان العودة الى الدين تنبع من قلب الجزائر ..

**□ فصائل الجهاد الاسلامى فصائل موفقة فائزة .. سيندم من لم يلحق بها ، ويتوجع كما توجع الصحابى ذو الجوشن الضبابى رضى الله عنه حين لم يسلم الا بعد فتح مكة ..**

[ برقية من المجاهدين فى سوريا الى كل المسلمين هناك ]

■ ٦٠ مليون مسلم يعيشـــون فى الاتحـــاد السوفيتى ــ احصائية ..

■ تم طبع ٤٠ ألف نســـخة من الانجيـــل فى هونج كونج لتوزيعهـــا على المســـلمين الفقراء فى بنجلاديش عن طريق جمعية الأناجيل هناك ..

■ اكثر من نصف تعداد الجيش الســـورى يقوم الآن بمحاصرة المدن السورية !!

■ صرح الدكتور عبد القيوم زعيم المسلمين فى كمبوديا بأن خمســـــة آلاف أسرة من خـــيرة المسلمين هنـــاك قد قتـــلوا بالرصـــاص فى قطاع كروشما بأقليم كراتى الشـــمالى الشرقى بأيدى الكمبوديين الحمر .

بريجنيف

■ مهزلة محاكم الدجوى انتقلت الى القضاء المغربى ، فقد صدرت مؤخرا احكام بادانة اعضاء من جمعية الشبيبة المسلمة فى المغرب فى قضـــية مقتل احد الزعماء الشيوعيين هناك ، بعد اطول تأجيل للنطق بالحكم دام اربع ســـنوات ، ورغم وضوح كل الأدلة ببراءة الجمعية من هذه الجريمة وعـــدم صـــلتها بمرتكبيها .. حكمت المحـــكمة بالســـجن المؤبـــد على عشرة افـــراد من بينهـــم عبد الـــكريم مطيع رئيس الجمعيـــة .. تظاهرت جموع المصلين فى المسجد المحمدى بالدار البيضاء .. اعتقلت السلطة ما يقرب من اربعمائة واطلقت الرصاص فاستشهد سعيد حليوة وجرح عشرات . .اصـــدر وزير الداخلية بيـــان تعهـــد فيـــه باستئصال التيار الدينى !!

حافظ الأسد

□ ندد البرلمان الأوروبى بما اسماه اضطهاد افراد الطائفة البهائية فى ايران ( ٣٠٠ الف ) ودعا لجنة السوق الأوروبية المشتركة ومجلس وزراء السوق الى فرض حظر على بيع فائض المنتجات الزراعية لايران الى ان يتوقف هذا الاضطهاد ، من المعروف أن الطائفة البهائية الكافرة تشكل عناصر السافاك والمتعاطفين مع النظام البهلوى السابق وهى ايضا حليفة الصهاينة ..

كانت السيدة الايرانية تمضي وسط الجموع فى [ بهجت زهراء ] تضع بهدوء زهرة التوليب فوق قبر أخيها ثم تصيح : « قم يا اخي .. لقد انتصرنا .. عاد الامام .. رحل الطغاة .. سنبنى الجمهورية الاسلامية .. لقد انتصرنا .. انتصرنا » واجهشت بالبكاء ..

وفى نهاية العام الماضى كان المعلق الفرنسي الشهير [ ايريك ارلو ] يزور ايران ويمضى ٢٤ ساعة كاملة مع الفدائى ابو الحسن بنى صدر على جبهة الحرب ثم يعود الى باريس ليكتب « هذه الثورة لا تشبه الا نفسها .. ليس لها نظير فى العالم .. ولا يمكن مقارنتها بأى ثورة اخرى .. ولهذا عجز الغرب عن تقييمها » ..

لكن رحلة الثورة لم تكن ببساطة هذه الكلمات .. كانت غناء فوق طاقة البشر وملحمة خلود لا يصنعها الا رساليون محمديون حقيقيون .. يا الهى .. اى مجد يتفلت من بين اصابع كف الامام .. وينتظرك يا امة الاسلام .. يا كل امة الاسلام ..

# رحلة الدم

## فى ذكرى مرور عامين على انتصار الثورة الايرانية

مع نهاية القرن الثامن عشر كانت الثورة الصناعية فى أوروبا تبدأ دورتها .. ثم جاءت الحملة الفرنسية لتتوج هذه الدورة ولياخذ التقدم الصناعى غير الراشد شكلا استعماريا شرسا طبع الحضارة الغربية ابدا وهى تجثم طيلة قرنين من الزمان فوق أرض الوطن الاسلامى وتنحى الحضارة الاسلامية الى زوايا النسيان .. وان كانت مصر قد عانت طويلا منذ البداية من هذا الحضور الغربى .. الا ان اى مراقب مطلع لا تسعه الا ان يقرر ان هذا الحضور كان ـ لحكمة شاءها الله ـ أعم وأكثر طغيانا فى ايران المسلمة .. لقد كانت عملية التغريب هناك تسير حثيثا فى كل مكان ومجال وربما لحكمة شاءها الله ايضا كان الحضور الغربى يتمثل فى أكبر واخطر القوى الشيطانية على وجه الأرض امريكا

# الذى هزم السيف !!

واسرائيل .. كانت الحضارة الغربيـــة تظن أنها توجه ضرباتها النهائيـــة والاخيرة للحضارة الاســلامية المنهــارة حين وجهت الثورة الايرانيـــة أول ســهامها للغــرب وحققت أول انتصار للاســـلام فى العصر الحديث ، لقد عادت الحياة الى هـــذا الجسد الذى ظنوه وقد أصبح جثة هامدة .. انه يستفيق من جديد .. ينهض رائعا وفتيا .. ومن أين ؟! من حيث كان تأثيرهم الشيطانى أشد واقوى واشرس ما يكون ..

ان مرحلة تجيء .. لقد اكتشفنا ذاتنا .. وها نحن ننهض بعد قرنين من المهـانة والذل وبعد قرون من التخلف والجهل .

ويبقى السؤال الهام .. كيف تحققت الانتصار ؟! والاجابة هنا لن نعدو المحاولة لانها أكبر من اى مقال أو حتى كتـــاب عادى ، وبداية سنتفق ان عملية الثورة كانت عملة ذات وجهين متكاملين ورغـــم

انه من الصعوبة بمكان تسمية كل وجه على حدة دون تداخل ، من الصعوبة بمكان الفصل بين وجهى عملة متكاملين الا أننا سنحاول رغم عدم دقة التعبير اعتبار الوجه الأول كانه الشروط الاجرائية او المرحلية او الموضوعية التى حققت الأنتصار واعتبار الوجه الآخر النظرية الثورية .

## الشروط الموضوعية

### [ الوجه الاول ]

### ١ ـ القيادة الرسالية :

والتى تمثلت كافضل ما يكون فى شخصية الامام الخمينى الذى جاءت مراحل حياته معبرة أصدق تعبير عن الشخصية الاسلامية التى جاء الاسلام ليقدمها للبشرية سراجا منيرا وقدوة فذة .. فهو بداية مسلم شديد الالتزام .. ثورى ذو بصيرة نفاذة وحس ورؤية صائبة فى أحلك الظروف .. شجاع لا يعرف المساومة أو التخاذل ، مسكون بعذابات المسلمين وأوجاعهم ، فى صدره أحساس الحسين بالمسئولية وفى دمه رؤية الحسين القذة لمعنى الشهادة ، رفض منذ البداية أن تكون الثورة كحركة مصدق حركة وطنيه ذات مطالب جزئية وبقى طيلة الوقت يطرح بديناميكية مذهلة معاداة الثورة والمسلمين للشيطان الاكبر ـ الامبريالية الأمريكية ـ والسرطان الاسرائيلى الذى أكد مرارا على أهمية التخلص منه نهائيا .. وكذلك سقوط الشاه الذى ارتبط جدليا بتلك القوى ، فهو يعلن باصرار ان هذا النظام غير شرعى ، ثم ينتقل الى موقع آخر معلنا أنه دمية أمريكية مرتبطة عضويا باسرائيل ، وأخيرا لا مصالحه معه ولا مساومة ولابد من تدميره نهائيا .

وبقى تاثيره على الجماهير كثورى ومرجع اعلى فوق كل تاثير كما سنرى بعد قليل .. وعندما كانت المواجهة تحتدم وكانت بعض الفصائل تطالب بمواجهة القنابل بالقنابل والنار بالنار واعلان الحرب المسلحة كان بوعيه وحسه التاريخى الصادق ومسئوليته يعلن [ الدم سيهزم السيف ] لانه يفهم أن المواجهة المسلحة الشاملة ستقود الى مجازر لا يعلم أحد سوى الله هولها .. كان يستحدث المظاهرات المليونية فى مواجهة الجيش .. وكان يطلب من الجماهير أن تنثر الزهور فوق الجنود وان تقدم الحلوى لهم فى الشوارع ، كان يعتبر الاضرابات أعمالا مقدسة ، كل ساعة منها تعتبر خدمة كبرى فى الامة الاسلامية ، وفى اليوم الـ يوم الانتصار النهائى كان يفتى بحرمة العودة الى البيوت والبقاء فيها وبوجوب البقاء فى الشوارع لأن الدم سيهزم السيف ولان [ حياتكم فى موتكم قاهرين ، .. وموتكم فى حياتكم مقهورين الا ... الموت القتل ] كما قال امير المؤمنين الامام على كرم الله وجهه .

### ٢ ـ علماء الدين والمفكرون الثوريون :

وكان لهؤلاء دور كبير فى اعداد الجماهير وتربيتها وتثقيفها ورد سهام التغريب عن صدورها من خلال عملية تصفية نفسية وثقافية شاملة تطرح نظاما اسلاميا جديدا ينمو ويتعاظم بمعزل عن ديمقراطية الغرب واشتراكية الغرب أيضا والتى سكنت الشرق الى حد كبير ـ كل ذلك من خلال وعى عميق بطبيعة هذين النظامين وموافقهما الأيديولوجية ـ لقد قدمت الثورة بما فى

ذلك سنوات الاعداد والتكوين لتجربة فكرية عميقة ومدروسة بقيادة مفكرين كالدكتور الشهيد علي شريعتي والشهيد آية الله مرتضى مطهري الذي بكى الامام وهو ينعيه للأمة قائلا : « لقد كان مطهري ثمرة حياتي » وكذلك مفكرين كمحمد حسن طيطبائي وبزرجان وابو الحسن بني صدر وطالقاني وآخرين باركهم الامام الخميني وهم يمهدون الطريق أمام تقدم الثورة التي أعلنت افلاس تجارب القرون الأخيرة الماضية وعمقها وبشرت ببعث اسلامي جديد ومستقبل انساني واحد .

## ٢ ـ التنظيمات :

### ( أ ) التنظيمات السياسية والنقابات :

لقد انتشرت هذه المنظمات في كل ايران وكانت في أغلبها اسلامية ولكن التنظيم الأشمل والأقوى والأكثر عراقة كان في المرجعية وفي الشكل الهرمي لتنظيم علماء الدين الذي يقف على قمته مرجع التقليد الأعلى ـ الامام الخميني في المرحلة الحالية ـ وفي حالة سقوط أو تهاوي أي تنظيم سياسي أو هروب جميع التنظيمات السياسية تحت الأرض كانت المرجعية تبقى الملاذ الأهم الذي لا يتزعزع حيث تبقى المساجد التي لا يمكن هدمها أو غلقها مركزا للتأثير ـ التلقي .. التوعية .. والثورة وأهمية المرجعية بالاضافة الى تأثيرها الهائل على الجماهير يكمن في تمتعها بالاستقلال الاقتصادي وفعاليتها الاجتماعية وكونها مؤهلة لتكون مستقلة دينيا وسياسيا .. وقد قامت التنظيمات السياسية بدور اعلامي كبير قبل وأثناء الثورة واستقطبت الكثير من المثقفين الايرانيين واشرفت على اصدار البيانات وشرح أفكارها في الداخل والخارج وتنظيم الاضرابات والدعوة والمشاركة في اعداد المظاهرات .

### ( ب ) التنظيمات الثورية والمسلحة :

وكان لها دور كبير وهام في تنفيذ برنامج وخطة الثورة وفي كسر حواجز الخوف لدى الجماهير ، وكانت على جانب كبير من الدقة جعلت صحيفة عربية باريسية [ المستقبل ] تعترف في عددها ١٠٤ « ما هو سر هذا التنظيم الذي يكفي فيه أن يعطي الخميني أمرا باجراء تظاهره في يوم معين حتى يكون مليونا شخص أكثر أو أقل قد نزلوا الى الشوارع في الموعد المضروب يهتفون كلهم بنفس الهتافات ويحملون يافطات متجانسة من حيث الشعارات ويسيرون معا في طريق واحد الى هدف واحد » وعلق وقتها البروفيسور اليهودي موشيه شارون مستشار رئيس وزراء اسرائيل للشؤون العربية في حديث مع صحيفة يديعون أحرونوت الاسرائيلية علق قائلا : [ ما من قوة في العالم تضاهي قوة الاسلام .. من حيث قدرته على اجتذاب وأثارة الجماهير .. وهو يشكل القاعدة الوحيدة للحركة الوطنية الاسلامية ] .. ولقد كان لهذه التنظيمات الدور الرئيسي في تجهيز واعداد التظاهرات العنيفة وتدمير المؤسسات السلطوية ومراكز النفوذ الأمريكية وضرب عملاء النظام وأركانه مما اثلج صدور الجماهير التي كانت ترى جلاديها يتساقطون ودفعها للتقدم وكسر حاجز الخوف وهي ترى الانتقام يأتي سريعا .

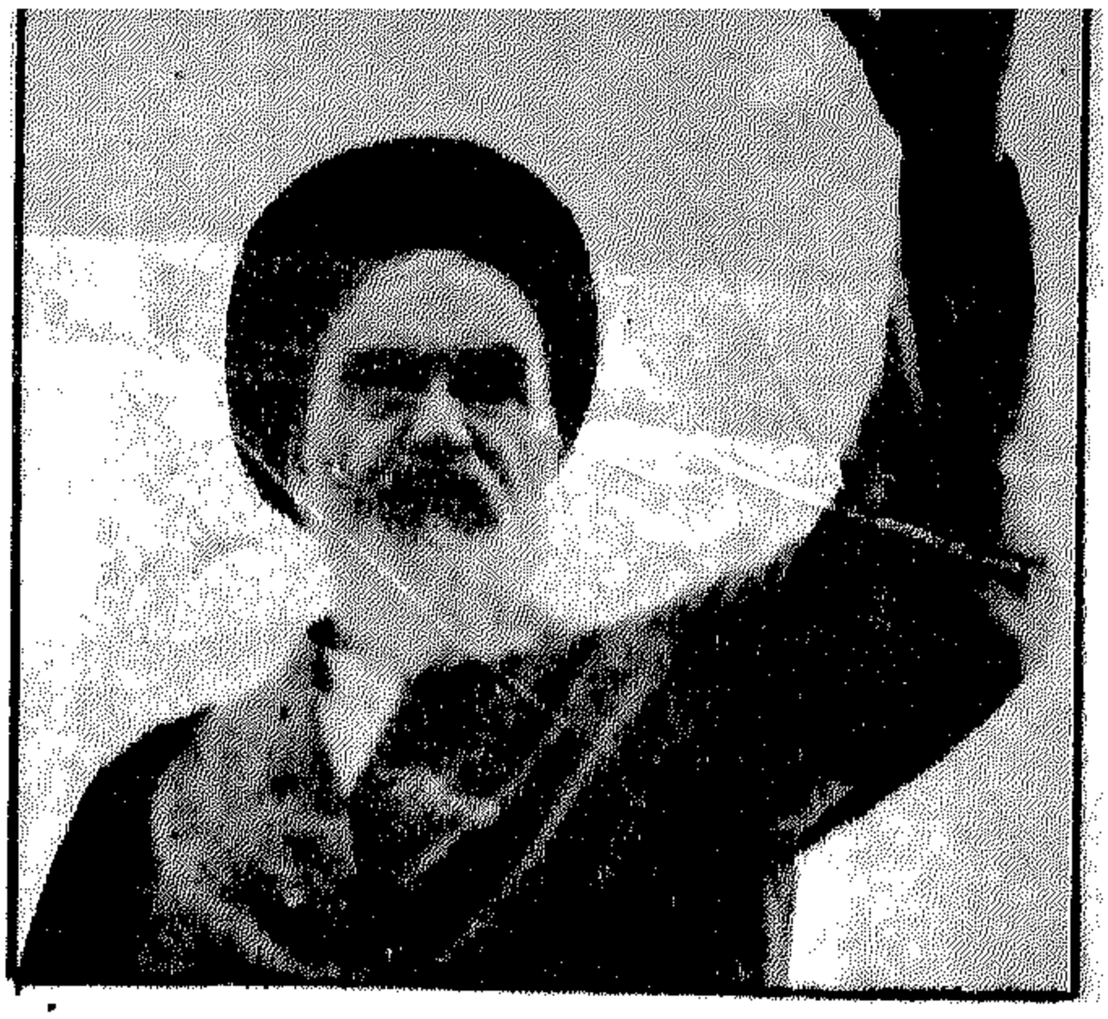

الامام الخميني

وقد قامت هذه التنظيمات بمجملهـــا بتفتيت الجيش جـدار الشـــاه الأخير وذلك عن طريق استقطاب بعض صـــغار الضباط والجنود واغتيال بعض الجنرالات المدافعين عن النظـام وتنظيم المظاهـــرات المليونية لشل حركته .

ونحن أخـــيرا لا ننكر وجـــود بعض التنظيمات غير الاسلامية التى أحاطهـــا الاعلام الغربى بضجيج مفتعل ولكنا نؤكد أنه لم يكن لها أى دور قيادى أو تنظيمى فعال مقارنة بالدور الاسلامى بل أنها كانت تستمد شرعيتها من ادعائها مساندة الامام الى الدرجة التى روى فيها أحـــد زوار طهران أن سائق تاكسى كان يتحدث عـــن الثورة أجاب الزائر حين سأله عن هويتـه السياسية « أنا من حزب توده السائرين على نهج الامام » !!

## النظـــرية الثورية
## [ الوجه الآخر ]

فى حين كان محـور حـــركة الاخوان المسلمين كحركة رائدة فى الوطن الاســلامى هو تربية الفرد وكان محور الحركة الكبرى الاخرى ـ الجماعة الاسلامية فى باكستان ـ هو مواجهة التحدى الفكرى فان محـــور الحركة الاسلامية فى ايران كان يدور حول فكرة الجهاد بما يشمله هذا المعنى من تربية للفرد ومواجهة للتحدى الفكرى من هذا المنطلق تقدمت الحركة الاســلامية فى ايران فى صياغة نظريتها الثـــورية والتى جاءت منبثقة من الاسلام كأصـــالة وتراث وتاريخ كما جاءت ثمرة سنوات طويلة من التطور السياسى والروحى والفكرى :

١ ـ طرحت الحركة الاسلامية بقيادة الامام الخمينى فـــكرة [ الجمهـــورية الاسلامية ] منهية بذلك ازمنة طويلة من الحديث عن القبول باصلاحات دســتورية بانتظار عـودة الامام الغائب الذى سيملأ الأرض عدلا بعد أن ملأت ظلما وجورا « فقد تمر الوف السنين قبل ان تقتضى المصلحة قدوم الامام المنتظـــر » كمـــا قال الامام الخمينى : [ فى طول هذه المدة المديدة هل تبقى أحكام الاسلام معطلة ؟ ] ثم اجاب فى النهاية [ اذن فان كل من يتظاهر بالراى القائل بعدم ضرورة تشكيل الحـــكومة الاسلامية فهو ينكر ضرورة تنفيذ أحـــكام الاسلام ويدعو الى تعطيلهـــا ، وهو ينكر بالتالى شمول وخلود الدين الاســـلامى الحنيف ] .. « الحكومة الاسلامية ص ٢٦ ، ٢٧ » وفى نفس الوقت وقف الامام الخمينى موقفا نقديا وواعيا من دســتور سنة ١٩٠٦ عندما أعتبر أن العلماء قد تم خداعهم باضافة عبارتين ذات صبغة دينية الى نسخة مزيفة من الدستور البلجيكى .

٢ ـ انطلقت الحركة الاسلامية فى ايران من خلال رؤية تحليليـــة للنظـــام وادواته ووسائله ولمراكز القوى المؤثرة فى المجتمع ومن خلال فهم علمى للواقع رافضة الافكار الهلامية المجردة التى تفصل بوعى وبدون وعى وحتميا بين التصورات الذهنيـــة

والعمل السياسي الثورى ، كانت تفهم بدقة معنى الآية الكريمة (( والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا .. )) ولهذا كانت تمزج بين الفكر والممارسة من خلال منظومة جدلية رائعة تخطو بالثورة الى آفاقها المرجوة ، وفى كل هذا كانت تتبنى مطالب الجماهير حليفها الحقيقى بل جسدها .. كانت تنطلق من أوجاع الأمة وتعبر عن آمالها وطموحاتها .

٣ ـ ولأن الامام الحسين كان رمز الحركة وجذوتها المشتعلة فقد اعتمدت بوعى رؤيته للثورة والتزمت بها واعلنت أن الثورة عمل غير مؤجل وأن الوجوب فوق الامكان وأن مهادنة العدو والهروب من مواجهته حتى تكتمل ما تسمى بالقدرة المكافئة هو وهم يشل الحركة ويقتلها ويسمح للطرف الآخر بالنمو والتعاظم ويجعله دوما فى الوضع الأفضل للانقضاض.

ان الذى يتعود النوم طويلا لن يملك الفرصة لتنمية عضلاته وبالتالى لن يتمكن من الحركة ناهيك عن الحركة الفعالة .. لقد فهمت الثورة انها لن تنمو الا بالصدام مهما كان الصدام بسيطا فى البداية ، نقول بسيطا حتى لا يفهم البعض ان المقصود هو المواجهة الشاملة منذ البداية .

٤ ـ لم يكن بالامكان أن تتحول كل فصائل الثورة الى فصيل واحد متجانس يحمل نفس الرؤية تجاه كل القضايا والجزئيات كما أنه لم يكن ممكنا تحقيق الانتصار فى ظل الفوضى والانقسام ولهذا كان توجيه الامام الخمينى فى النجف الاشرف منذ اكثر من اربع سنوات الى قيام جبهة اسلامية واحدة تقف وراءها كل فئات الأمة ، فشرط الانتصار كان مرهونا بقيام هذه الجبهة التى يتم التنسيق بين فصائلها لمواجهة العدو المشترك ، بغى ان نشير أن فصائلا قليلة غير اسلامية وجهت بنادقها الى نفس العدو ولكن الامام الخمينى لم يعلن تحالفه معها ولم يهادنها لانه أولا يرفض منطلقاتها وثانيا يشك فى نواياها وتوجهاتها وثالثا يحمل هو والجماهير المسلمة ذكريات أليمة عن التاريخ الأسود لبعضها سواء حين خانت الجماهير وتحالفت مع الشاه أو حين كانت غطاء للنشاط الامريكى أو حين أفشت أسرار بعض المنظمات الاسلامية واغتالت بعض قياداتها . وبقى الامام الخمينى قبل وبعد انتصار الثورة ينعتهم بابناء الشيطان .

## الثورة .. التأثير محليا ..
## اسلاميا .. دوليا :

لا يتسع المجال هنا للحديث عن كل جوانب وانعكاسات الثورة الايرانية وسنكتفى بالقاء الضوء على بعض الجوانب الحركية والفكرية .

١ ـ حققت الحركة الاسلامية فى ايران ما فشل فيه الكثيرون من الاسلاميين وهو ايجاد حركة سياسية فعالة ، قادرة على اسقاط النظام السياسى المقابل ومهما كان شرسا وقويا .

٢ ـ اسقطت من أذهان الجميع خاصة مسلمى ومستضعفى العالم ذلك الرعب من الدول والقوى الكبرى .

٣ ـ كما جاء الانتصار ليسقط الكثير من التبريرات والمفاهيم حول كيفية صياغة نظرية ثورية للحركة الاسلامية ويبرز مفاهيم جديدة مضيئة وبذلك قدمت للحركات

الاسلامية فى كل العالم رصيدا ضخما من التجربة والابداع الحركى .

٤ ـ اسقطت مقولة استحالة قيـــام حكومة اسلامية فى هذا العصر واثبتت عمليا أنه لا يمكن قيام حكومة حقيقية وجماهيرية فى منطقة الوطن الاســـلامى الا اذا كانت حكومة اسلامية اشكلا ومضمونا ، كمـــا اسقطت الكثير من المقولات الفكرية التى كانت تطفوا على الســـطح بدءا بمقولات الماركسيين عن الدين افيون الشـــعوب ورجعية رجال الدين وبقية المســـلمات والبديهيات الماركسية !!! والانتهاء بمقـولة بريزنسكى عن انتهاء زمن الثورات الشعبية .

٥ ـ طرحت مفهوم وحـدة المســلمين [ الجامعة الاسلامية ] من خلال مفاهيـــم سياسية واضـــحة بعد عقـود طويلة من التغريب وانزواء هذه الفكرة الى الظل .

٦ ـ قدمت نموذجا ونمطا حضـــاريا جديدا للبشرية جمعاء بعد افلاس كل من قيم الشرق والغرب .. حتى ان المفـــكر الفرنسى الشـــهير روجيـــه غارودى يصرح « الثورة الاسلامية فى ايران ، تقـــــدم نموذجا جديدا لتنمية الانسان والمجتمـــع يتلاءم مع التراث الروحى لشعوبها ـ وهو سر كراهية الغرب لها » ويقول فى موضـــع آخر « لقد وضع الخمينى نمط النمو فى الغرب فى قفص الاتهام » .. « الخمينى أعطى حياة الايرانيين معنى » .

كما يقول البروفيســـور الامريـــكى ريتشارد كوثام استاذ العلوم السياسية فى جامعة بتشبرغ وبعد مقابلتـــه للامام فى باريس : « الخمينى يدعو الى اســـلام اجتماعيا ، وان الشعب يجب أن يحصل على حريته من أجل تطوير شخصيته الوطنية ».

## السنة والشـــيعة ضجة مفتعلة

فى الوقت الذى كان الامام الخميني يعلن « طالما ان صيحة لا اله الا الله محمد رسول الله لا تجلجل فى كل اذن من هـــذا العالم فسيبقى هناك نضال وحيثما كان نضال ضد المستكبرين سنكون موجودين » فى هذا الوقت كان الصهيونى القذر هنرى كيسنجر يصرح « الثورة الايرانية ماســـاة بالنسبة للغرب » وكان بريزنسكى يعلن فى ولاية كوكورادو الامريكية « ان انبعـــاث الاسلام يهدد الاستقرار فى الخليج الفارسى .. ان واجب الولايات المتحدة ان تتخـــذ الخطوات المناسبة وان تعد الخطط طويلة الأمد لتمنع انتشـــار الثورة الاســـلامية وتحفظ الأمن والاستقرار فى المنطقة » !!

وهـكذا فالغرب ضـــد اســـلام التغيير الاجتماعى الثورى ـ الذى يجمع المسلمين ويوحدهم على طريق الأمة الواحدة القوية والمستقلة ومع اسلام شاه ايران وضـــياء الحق والملك الحسن الذى صرح للتلفزيون الفرنسى بوقاحة تليق بامير مؤمنين مزيف مثله : « ان كان الخمينى مســـلما فانا ملحد » الغرب مع اسلام هؤلاء وغيرهم من عملائه الذين يروج لاسلامهم المتفتح وغـير المتعصب !! ولهذا يتحرك دون كلل على أكثر من مستوى لضرب الثورة ، واحداها هذه الضجة المفتعلة حول خلاف السـنة والشـــيعة والتى ينفخ فى نارها صـــباح مساء ، ونحن بداية نطرح امام ســـكان الوطن الاسلامى السؤال التالى : الذين يهاجمون الثورة الايرانية هل يفعلون هذا لكونها اسلامية أم يفعلونه لكونهم يسمونها شيعية ؟

ان كانوا من الصنف الاول اى اعـداء

الملك الحسن

للاسلام فقد كفونا عناء الرد عليهم و مثل هذا المقال أما أن كانوا من الصنف الثانى فانا والله لا نجد لهم يوما فى التاريخ الاسلامى نستطيع أن نجلسهم فيه .. لأنهم سيبقون دوما خارج هذا التاريخ سواء بالمفهوم الزمانى أى كان زمانهم ما قبل بعثة محمد عليه أفضل الصلاة والسلام أو بالمفهوم السياسى والثقافى نقصد استسلامهم غير واعين ـ بعملية غسيل المخ التي يشرف عليها الغرب وهنا نطرح سؤالا آخر .. الا يدرى هؤلاء أن شقة الخلاف بين المعتزلة وأهل السنة هى أشد من تلك التى بين السنة والشيعة ، ومع ذلك لم نسمع عن فقيه اسلامى افتى بعصيان أمير المؤمنين ان كان معتزليا [ المامون مثلا كان معتزليا ] وكان الاصل هو السمع والطاعة لمثل هذا الامير حتى لو كبل أحمد بن حنبل ( رضى الله عنه ) بالقيود وجلده بالسياط والقاه فى غياهب السجن .

ولقد ناقشت المختار الاسلامى ( عدد ١٠ ) جوهر الخلاف الفقهى بين جناحى الأمة السنة والشيعة ونود هنا أن نطرح الموضوع من زاوية اخرى .

فى الوقت الذى رأى الامام الخمينى وحدة قوى الشر فى العالم رأى ايضا ووضع نصب عينيه وحدة الأمة الاسلامية .. ولهذا كان من بين هتافات الثورة [ لا شيعية ولا سنية . .ثورة .. ثورة اسلامية ] .

وعندما وصل الى باريس وسئل عن أصول الثورة قدم الامام رؤيته الثورية الفذة « ان السبب الذى قاد الى انقسام المسلمين الى سنة وشيعة يوما ما لم يعد قائما اليوم .. كلنا مسلمون .. هذه ثورة اسلامية .. نحن جميعا اخوه فى الاسلام » .

وعندما توجه الحجاج الشيعة الى مكة أمرهم ان يفعلوا كما يفعل علماء السنة قائلا : [ افعلوا كما يفعلون حتى لو اعتقدتم أنه خطا .. يجب أن تتبعوهم ] وعندما انعقد الملتقى الرابع عشر للفكر الاسلامى فى الجزائر وقف الاستاذ السيد خسروشاهى ممثل الامام ليقول [ .. الاعداء أيها الاخوة لا يفرقون فى ذلك بين سنى وشيعى .. انهم يريدون القضاء على الاسلام كفكرة وأيديولوجية عالمية ولذا فان أى دعوة أو عمل لتفريق الصفوف باسم السنة والشيعة تعنى الوقوف الى جانب الكفر وضد الاسلام والمسلمين وهى بالتالى كما افتى الامام الخمينى حرام شرعا وعلى المسلمين التصدى لها ] .

ويروى المفكر الباكستانى المسلم كليم صديقى أنه عندما كان مع مجموعة من المسلمين العام الماضى فى طهران وكان بينهم مولانا مفتى محمود يقول الدكتور صديقى « بقى مفتى محمود فى ساحة المسجد الخارجية عندما حضر وقت الصلاة ربما ليتجنب الصلاة خلف عالم شيعى وفى الداخل كان علماء الشيعة يقدمون عالما سنيا ليؤم الجمع فى الصلاة » !!

وفى التلفزيون الايرانى كانت تعقد الندوات لشرح أفكار الامامين الشهيدين حسن البنا وسيد قطب والحديث عن دورهما الرائد فى الحركة الاسلامية وقرأت اذاعة طهران على مستمعيها النص الكامل لكتاب سيد قطب الهام « معالم فى الطريق » وعلى حلقات وعلى الجانب الآخر نجد العلامة أبو الحسن الندوى يصرح لمجلة الاعتصام [ محرم ١٣٩٨ ] فى حديث له عن التقريب بين السنة والشيعة قائلا « واذا تم هذا العمل ـ يقصد التقريب ـ سوف يحدث انقلابا لا يوجد له نظير فى تاريخ تجديد الفكر الاسلامى » [ وفى مجلة الدعوة ـ عدد ٣٩ ـ اغسطس ٧٩ ] أجاب مولانا ابو الأعلى المودودى على سؤال لمجلة الدعوة عن رأيه فى الامام الخمينى والثورة الايرانية أجاب فيما يمكن اعتباره فتوى يصدرها عالم مجتهد أجمعت الحركة الاسلامية انه واحد من ابرز روادها فى هذا القرن أجاب قائلا « وثورة الخمينى ثورة اسلامية والقائمون عليها هم جماعة اسلامية وشباب تلقوا التربية فى الحركات الاسلامية وعلى جميع المسلمين عامة والحركات الاسلامية خاصة ، أن تؤيد هذه الثورة كل التاييد وتتعاون معها فى جميع المجالات » .

اما الذين يهمهم أن يستمعوا الى رأى الأزهر فهذا شيخ الأزهر يعلن وعلى صفحات صحيفة « الشرق الأوسط » ( ٣ / ٢ / ١٩٧٩ ) الامام الخمينى اخ فى الاسلام ومسلم صادق ثم يقول « ان المسلمين باختلاف مذاهبهم اخوة فى الاسلام والخمينى يقف تحت لواء الاسلام كما اقف انا » .

واخيرا هذا هو موقف الاخوان المسلمين فى بيان أصدره تنظيمهم الدولى موجها الى الشعب العراقى حول الحرب الدائرة يقول البيان [ الذى نامل نشره كاملا فى عدد قادم ] .. « ان هذه الحرب ليست حرب تحرير للمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين لا يملكون حيلة ولا يهتدون سبيلا ، فشعب ايران المسلم قد حرر نفسه من الظلم والاستعمار الأمريكى والصهيونى فى جهاد بطولى خارق وبثورة اسلامية عارمة فريدة من نوعها فى التاريخ البشرى وتحت قيادة امام مسلم هو دون شك فخر للاسلام والمسلمين » .

بعد كل هذا يمكن أن يعى المسلمون بشكل عام وجماهير الحركة الاسلامية بشكل خاص ما يحاك لها ، هل يمكن أن تدرك اى شيطان هذا الذى ينفخ فى نار الخلاف كى تستمر التفرقة بين الشعوب الاسلامية .. ليتم عزلها بحيث تواجه فى النهاية جلاديها وهى منفردة ان القوى الشيطانية تريد ضرب الثورة التى من خلالها نكتشف كيف أن استلهام الاسلام يمكن أن يخلق تغييرا جذريا وحقيقيا فى واقعنا السياسى والاجتماعى وفى واقع المنطقة والعالم باسره لصالح القوى الاسلامية والمستضعفين ..

## الحرب الايرانية ـ العراقية :

« ايها الايرانيون .. يا من كنتم تطمحون بتصدير ثورتكم .. نعتقد ان الوقت لم يعد مناسبا ، ولم يعد حتى كافيا لاخراج الأعداء من بيوتكم ! » يبدو ان هذا هو حال الشيطان الأكبر «امريكا» التى تقف وراء كواليس الحرب تفرك يديها سرورا وتخرج لسانها بعد ان ارسلت صدام حسين ليناوش الامام وثورة

الإسلام .. نعم هـذا هو جوهـر الحرب فالقوى الشيطانية التى هالها وافزعهـا انطلاقة شعب مسـلم ومستضعف وتمرده على هيمنتها وجبروتهـا تريـد أن تعـاقب شعب ايران على حيويته وثورته واندفاعه. تريد اذلاله ليبقى عبرة لكل الشعوب التى ستختار طـريق الاسـتقلال الحقيقى .. والتى ستحاول النهوض من كبوتها .. يريدون هـذا الشعب المسلم متألمـا .. جـارحا .. بائسا وسط الدمار ووسط الحرائق التى تطوع هذا الصدام باشعالها انهم يريدون رأس الثورة باى ثمن .. فهل يعقل أن تشتعل النار فى منطقة تزود العـالم بثلثى احتياجاته البترولية بينما يقف هـذا العالم مكـتوف الأيدى ، بل ومبتسما ، لقد ملأوا مخازنهم البترولية بشكل جنونى قبل اندلاع الحرب التى لم تشهد أى تغير حقيقى فى سعر البترول بينما كانت حرب بين دولتين غير بتروليتين كحرب اكتوبر كافية لمضاعفة الإسـعار شهريا !!.

حتى الذهب الذى تعود أن يهتز امام حـوادث الاختطاف العـادية استقر بقدرة ساحر وكأن لم يحدث شيئا يزعج العالم ، اما الاضطراب المالى الذى صاحب حركة البنوك فى الخليج مع بدايات الحرب فقـد كان يصب فى شريان الحضـارة الغربيـة مزيدا من الدم ومزيدا من الترف ، ولقد رتبوا كل شىء بحيث تسقط الثورة ( ! ) ولا تتوقف مصانعهم عن الحـركة ، ولا يرتعش ابناؤهم من البرد ، ولهذا وجدنا بريزنسكى يعلق فى التلفـزيون الأمريكـى ( ٨٠/٥/٩ ) على موضـوع أمن الخليج قائلا : « اننا لا نرى اى تضارب فى الفهم ( حول أمن الخليج ) بين الولايات المتحدة والعراق » .. ووجدناهم يرسلون بيل ايجلتون كفائم بالأعمال الأمريكية فى بغـداد ليقوم بدور هام فى هندسة الدور العراقى بعد أن قام بأدوار هامة أخرى وبفعالية فى موريتانيا وليبيا وعدن .

أما على الجانب المحلى فالنظام العراقى الذى تنازل فى اتفاقية الجزائر عما يسميه الآن حقوقه الوطنية يفهم بحكم تركيبـه الطاغوتية والذيلية للاسـتعمار .. مدى خطورة الانبعاث الاسلامى وتأثيراته الثورية على المنطقة ولذلك يريد أن يسـتغل ما اعتقده فترة ضعف وفرصة قد لا تتكرر لضرب واسقاط أو على الأقل تحجيم هذا المد الاسلامى الثورى.. اضافة الى رغبة صدام حسين فى أن يصبح Mini Super Power [ قـوة عظمى محليـة ] فى المنطقة .. وتمر الشـهور ولا يسـتطيع هذا الصدام الغارق حتى أذنيه فى مستنقع الحرب أن يعيد ما أسماه بحقوقه الوطنية بل هو مستمر فى قتال نظام اسلامى اسقط الشاه حليف اسرائيـل الاسـتراتيجى وضرب مصالح اسرائيل وطاردها فى كل مكان ووقف بكل ثقة مناصرا لقضـية العـرب المركزية ـ فلسطين ، كما اعلن منذ اليوم الأول أن على قمة همومه الاسلامية مواجهة أمريكا [ فى الوقت الحالى فانه على قمـة قضايانا الاسلامية تأتى المواجهة مع أمريكا ـ الامام الخمينى ] فاين الخـدمة التى يقدمها نظام البعث ـ بعد ذلك ـ لقضايا العروبة التى يزعم تبنيها ، اللهم ان كان اعادة النفوذ العسكرى الاقتصادى الامبريالى الى المنطقة بهذا الشكل القـوى والخطير هو حماية للاخوة العرب كما يقول آخرون غيره !!

أما قضية عنصرية الفرس أو الايرانيين

فليست اكثر من مهزلة اعلامية ومزحة سخيفة ساقطة فالذين حولوا الامبراطورية الشاهنشاهية الى جمهورية اسلامية وتخلصوا من كل الرموز الفارسية والساسانية واحلوا محلها آيات القرآن والاحاديث الشريفة ، الذين يهاجمون الاحزاب القومية والعلمانية والذين صرخوا فى وجه الانجليز [ أيها الكلاب اخرجوا من بلادنا ] فى حين كان والد صدام حسين يعمل خادما فى السفارة البريطانية فى بغداد هؤلاء ليسوا عنصريين .. هؤلاء ليسوا احفاد رستم ياعدو سعد ودين سعد ولو أردنا أن ننتقل بالحوار الى مستوى آخر لقلنا لك ان الامام الخمينى وأبو الحسن بنى صدر ليسا فقط من أصل عربى ولكنهما ايضا ينتميان الى بيت النبوة العظيم .

أما الذين يتساءلون متى تنتهى الحرب نقول لهم أن الاستعمار يريدها طويلة منهكة والله سبحانه وتعالى يريد للدولة الاسلام أن تعيد بناء نظامها الاجتماعى والسياسى تحت وهج الحرب كما حدث لدولة صدر الاسلام ، فلا تقلقوا واستمعوا لهذا الصحفى اليونانى جورج مارفس يقول : [ ما شاهدته فى طهران والمدن الايرانية الاخرى اثر فى بشدة وجعلنى أجرؤ على القول أن العراق لن تكسب هذه الحرب ابدا حتى لو حولت [ ... ] كل الجيش [ ... ] ولو قدم الاتحاد السوفيتى مزيدا من طائراته الحربية لصدام حسين ثم استمعوا لأحد شباب حرس الثورة يقف فى ديزفول بين أطلال المساجد والمدارس والمستشفيات التى دمرها البعث وهو يقول « اننا مصممون على الدفاع عن المدينة حتى آخر قطرة من دمائنا .. سنتشبث بهذه الارض باظافرنا .. يمكنهم تدمير كل شىء ، سننام فى العراء وتحت الخيام .. لكننا سنعود لنبنى كل شىء » .

صدام حسين

## الرهائن .. والعار الامريكى :

كلما وددت الكتابة فى موضوع الرهائن يبرز أمامى وبسرعة حال الصحافة العربية .. والتى لا تليق فعلا بأمة على وجه الارض .. كل الصحافة الهارب منها قبل المرابط .. الهارب الى باريس ولندن بحثا عن الحرية كما يزعم وفى حقيقته يهرب من عشيق مسلح الى عشيق بترولى ثرى يدفع أكثر فى مقابل جماهير العزاء المقهورين الذين تتحدث افتتاحيات هذه الصحف عن تنويرهم وتوعيتهم !! .. طبعا فى جلسات الأفيون والحشيش والعربدة على الصفحات الباقية ، أما الصفحات المرابطة ، نقصد فى القصور الجمهورية والبلاط الملكى فرائحتها تزكم الانوف [ والضرب فى المسطول حرام ] .. اقول هذا لان هذه الصحافة كانت تمتهن الحرف العربى .. حرف القرآن المقدس وتتكلم بحقد شديد دونه حقد كارتر وريجان وهى تتكلم حول قضية هؤلاء الجواسيس الذين عاثوا فسادا وفتنة داخل ايران قبل أن يحتل الطلبة السائرون على نهج الامام وكرهم المقام على مساحة ٣٥ فدان كاملة .. فى

أبو الحسن بنى صدر

عملية بطولية على طريق التصفية النفسية للأمة التى ستقود العالم .. على طريق تحرير عقول الجماهير من وهم الكبار الذى يجثم على أرواح المستضعفين هذه السفارة « التى لم يتصور الناس أنه يمكن حتى قذفها بحجر » كما قال الامام الخمينى ، هذه السفارة التى كانت تختار أسماء حتى أعضاء البرلمان الايرانى أيام الشاه الذى كتب يقول بعد سقوطه [ ان قائمة باسماء اعضاء البرلمان كانت تقدمها لنا أمريكا عن طريق سفارتها .. وكان علينا اعتمادها ] ، هذه الثورة التى رغم اشتعال الثورة وسوء العلاقات مع امريكا وما اسموه بالفوضى وغياب السفير نفسه ، كان فيها يوم الهجوم عليها اكثر من سبعين جاسوسا !! [ ٦ هربوا عن طريق سفارة كندا ، ١٣ افرج عنهم منذ البداية ، اضافة الى ٥٢ الآخرين ] .. ونحن لا نقول جواسيس جزافا .. لا .. فهذا الاستاذ فتحى رضوان ينقل فى صحيفة الشعب ( ٢٧ / ١ / ٨٠ ) عن صحيفة فرنسية انها نشرت اسماء الجواسيس الاثنين والخمسين وامام اسم كل منهم الجريمة او الجرائم التى ارتكبها ضد ايران ، وهذه النيوزويك الامريكية فى عدد ٢ فبراير ١٩٨١ تقول ما نصه الحرفى « كانت واشنطن تخشى ان يكشف الطلبة ( المتطرفون ! ) عن العمليات التجسسية للرهائن وتتم محاكمتهم » .

وبعد كل هذا يطلع علينا انذال ومهرجين وحتى اصحاب عمائم ليلقوا علينا موعظة « الاساليب الانسانية فى معاملة البعثات الدبلوماسية » خاصة ان كانوا رسل حضارة وابناء للسيد الامريكى الذى لا يسئل عما يفعل ! ، بينما هم غافلون تماما عن التعذيب الوحشى الذى تعرض له الطلبة الايرانيين فى الشوارع والسجون الامريكية فى نفس وقت احتجاز الجواسيس غافلون عن ان طالبا مسلما عمره ٢١ عاما واسمه « محمد رضا شمس تبريزى » قبض عليه بوليس أوكلاهما ثم سلمت جثته بعد ١٤ ساعة !! ليدعى مكتب التحقيقات الفيدرالية بعد ذلك أن هذا الشاب المخلص المتدين قد انتحر !! .. وعندما خرج الطلبة الايرانيون فى لندن متظاهرين من اجل اطلاق سراح اخوانهم فى امريكا كشف البوليس البريطانى عن اسنانه القذرة التى طالما نهش بها جسدنا الاسلامى حتى انه كسر فى أحد شوارع المدينة العريقة !! كسر العمود الفقرى لفتاة مسلمة دمها اعز على الله من كل مملكتهم الكافرة المستكبرة .

ومع ذلك لم يتكلم أحد الا عندما أعلنت أمريكا أن ١٢ رهينة من بين ٥٢ آخرين قد تعكر مزاجهم النفسى من اثر الاحتجاز مع ان الاحصائيات الامريكية الرسمية تشير الى أن ٢٥ ٪ من الشباب الامريكى يعانون من أمراض نفسية وبحسبة بسيطة يبقى باليد واحد للطلبة السائرين على نهج الامام .

لقد فعلت امريكا كل ما فى وسعها لاطلاق سراح جواسيسها بدءاً بالغزو الفاشل الى دفع صدام حسين لضرب الثـــورة مرورا بمحاولات الانقلابات المتكررة وبعمليـــات الحصار والمقاطعة الاقتصادية وعندما فشلت واوشك ان يأتى الى البيت الأبيض هـذا الريجان فيتمخض الجبل ولا نجد الا فأرا وتنكشف المسرحية التى يؤلفها وتخرجهـا مجموعات الضغط الصناعية فى امريـــكا والغرب لتخويف العالم ببلطجى قضى ليلة تنصيبه الأولى بطريقـة تليق بزعيم اكبر قوة شيطانية في الأرض ، قضاها راقصا فى نسع حفلات .. ومخمورا الى ساعة متأخرة من صباح اليوم الثانى حسب رواية مراسل مونت كارلو فى واشنطن .

قبل أن ينكشـف ما يجب ســـتره المســـتنفزت أمريـــكا كل قواها .. مدراء بنوكها .. خبراء المال فيها .. حتى أن النائب الأول لوزير خارجيتها قرر الاقامة فى الجزائر الى أن تنتهى القضية .

واذا كانت عمليـة احتجـاز الرهائن تضيف مجداً جديداً وفخراً لثورة الاسلام والمستضعفين فان لحظة اطلاق سراحهم كانت تمثل انجازاً ثوريا رائعا .. فقد فعلهـــا الايرانيون فى وقت لم يكن فى امريكا سلطة رسمية أو رئيس دولة كانهم يقولون لكارتر

ريجان

.. نحن لا نخاف من نارك والا كنا سلمناك الرهائن قبل ايام أو اسابيع وكانهم يقولون للبلطجى الجديد : لا نطمع فى جنتك والا كنا سلمناك الرهائن بعد استلامك السلطة لتهنأ بالمجد !!

بقيت كلمات قليلة نقولها للذين يدعون الاشفاق على الثورة والخوف من عزلتها .. كلمات قالها الامام للطلبة السائرين على نهجه « اننا لم ننهض للثورة من اجل أن نملأ بطوننا ، ولهذا فانهم لن يستطيعوا أن يسكتونا عندما يهددون بفرض المجاعـــة علينا .. لقد نهضنا من أجل الاسلام كما فعل محمد صلى الله عليه وسلم فى صدر الحركة الأولى .. ولم نعان شـــيئا بعد بالمقارنة بما عاناه وواجهه الرسول صـلى الله عليه وسلم بل انه يقول لهم [ طالما انكم لستم معزولون فان ادمغتكم لن تعمل ]

كلمة أخيرة :

ايها المسلمون .. فى يوم ما وقف حفيد الرسول الأعظم .. الحسين بن على ليطلق صيحته التى ذهبت فى الزمان حجة خالدة [ الا هل من ناصر ينصرنا .. الا هل من ناصر ينصرنا ] ..

لبيك يا سيد شباب اهل الجنـة .. لبيك يا بن بنت رسول الله ، والله لا يخذلك الا جاهل .. الا حاقد .. الا عدو لجدك ودين جدك عليه افضل الصلاة والسلام .

لبيك ولينقض الشـــيطان الامريكى ما شاء .. ولينقض الشـــيطان الروسى فهـذه أرض الله .. ارث للمســتضعفين نرصـد .. وطالما أن باب الموت مفتوح .. لن يمروا .. لن يمروا .. لن يمروا .

اللهم ها قد بلغت .. اللهم فاشهد .

عز الدين الفارس

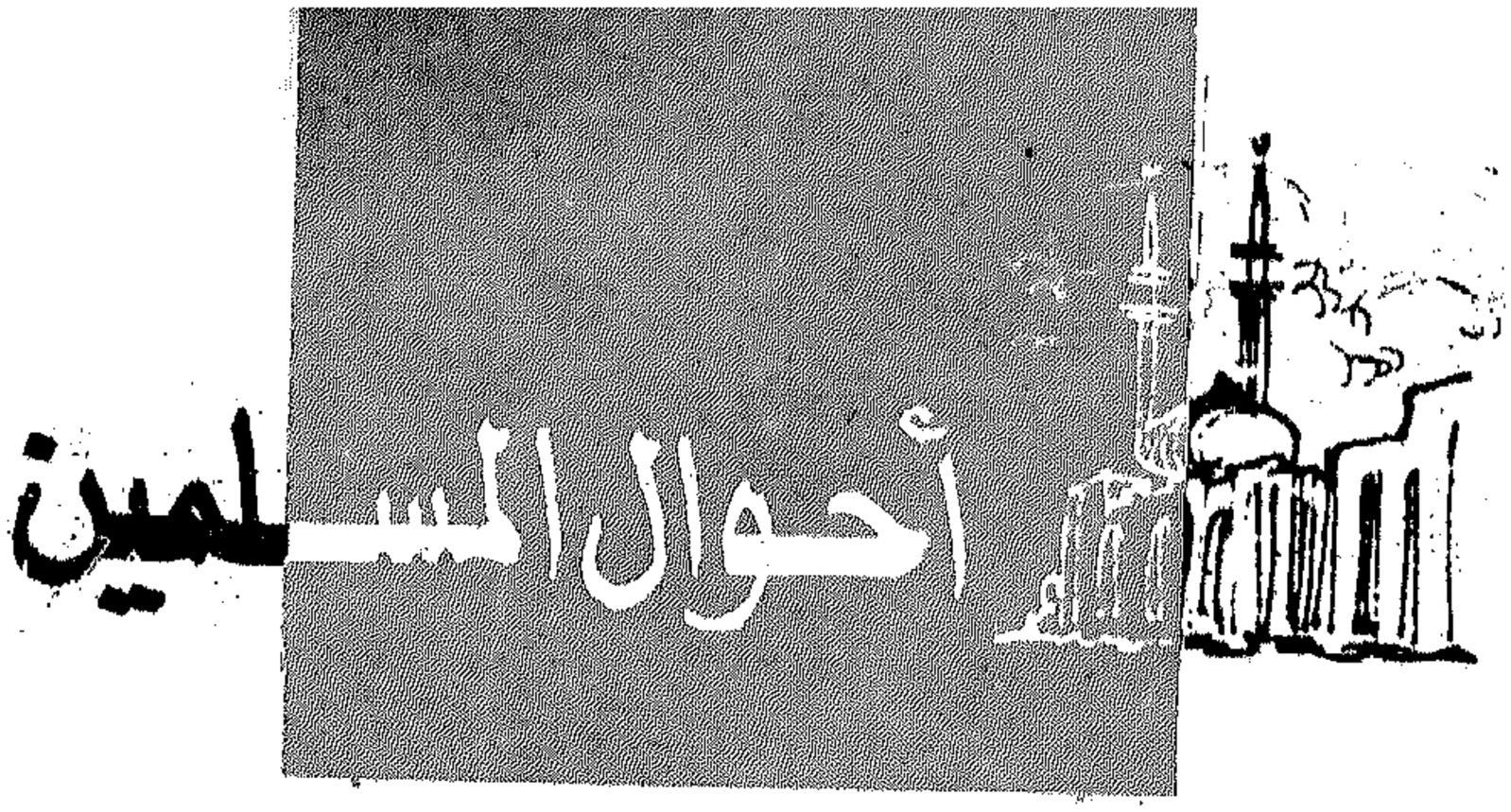


# من النهر إلى البحر !!

● مرت فى أول يناير الماضى ذكرى بدأ مرحلة جديدة من الكفاح الفلسطينى المسلح ضد المحتلين الصهاينة وتجاهلت مصر الرسمية والاعلامية هذه المناسبة تماما . فمصر الرسمية مشغولة فى عملية التطبيع .. وكان المسئولون فى تلك الفترة منهمكون فى شراء البيض والبط والبقر الاسرائيلى ( روزاليوسف ١/١٨ ) ومنح اسرائيل خمسة آلاف فدان كمشروع اولى لنقل التكنولوجيا الاسرائيلية الى مصر ( أكتوبر ، ١٨ / ١ ) وعارضات ازياء اسرائيليات ليظهرن فى أحد فنادق القاهرة الكبرى وهن مرتديات أزياء شبه عارية تحية للسلام ( الأحرار ، ١/١٩ ) وهو أبلغ رمز لما يراد بمصر وبعرضها من خلال التطبيع .. أما مصر الاعلامية فكانت غير بعيدة عن ذكر فلسطين ولكن على سبيل ذم وتشويه القضية المركزية الأولى للمسلمين والعرب .. فالصورة التى طالعها المواطن المصرى فى الآونة الأخيرة عن فلسطين تتلخص فى الآتى : منظمة التحرير الفلسطينية هى منظمة تخريبية ضم مجموعات من الارهابيين الأغبياء الذين يبيعون أنفسهم لكل نظام يريد استعمالهم والشعب الفلسطينى شعب خائن ارتكب عدة جرائم فى حق البشرية .. فبعد أن قام هذا الشعب ببيع الأرض الفلسطينية لأصحابها الأصليين من يهود الشتات ذهب عن بكرة أبيه لينفق هذه المبالغ فى الخمارات والكباريهات واندية القمار بدلا من أن يقيم لنفسه مخيمات محترمة فى بيداء الشام أو صحراء الأردن وهى موطنه الحقيقى .. وترك هذا الشعب مهمة اعالته والدفاع عنه على مصر وحدها واستمر حتى الآن يعيش فى الخمارات والكباريهات ـ الخ ...

وقد اجتمعت مؤخرا أطراف اللعبة الدولية ومنحت للفلسطينيين حقوقا لم يكونوا يحلمون بها مثل حق الموت على أيدى جيش الاحتلال وحق خدمة المستوطنين بالسخرة وحق توصيل آلاف الأطنان من أجود وأفخر أنواع الذخائر الأمريكية الحارقة الى لبنان لتمهيد مخيمات هذا الشعب الجاحد وتسويتها بالأرض توطئة لعملية التعمير التى سيقوم بها الوارثة واليهود بعد استتباب السلام وخلوه على

معابر الفلسطينيين .. لكن هؤلاء الناكرين للجميل رفضوا هذه الحقوق فهم اذن يستحقون ما يجرى لهم .. هذه هي خلاصة ما يسطر به كتبة الصحف الرسمية صفحات جرائدهم .

ولكن قضية فلسطين الشعب والأرض بقيت فى صدر المواطن المصرى المسلم برغم عمليات التزييف والتعمية وبرغم التهالك على ارضاء العدو وأضفاء الشرعية على وجوده الغاصب .. وبقى على الوطنيين المصريين الدفاع عن حقائق القضية اذا كانت الظروف قد حرمتهم من شرف المشاركة فى الجهاد الفلسطينى العادل .. وأول وأبرز هذه الحقائق تتعلق بهذا الجهاد نفسه .. أن الشعب الفلسطينى لم يترك قضيته لأحد يدافع عنها بل دافع هو عنها منذ بدايات الغصب فى أوائل القرن وظل يجاهد حتى الآن ويدافع ليس عن فلسطين فحسب بل وعن الاسلام والعروبة فى منطقتنا وذلك قبل أن يشعر أحد بخطر الزحف التلمودى وبينما كان البعض فى مصر يغدق الثناء على الصهيونية ويصفها بالحركة الانسانية وبينما كان المستشرقون اليهود يزيفون حقائق التراث الاسلامى فى الجامعة المصرية على رؤوس الاشهاد ويستمع لهم البعض من الامعات وأغوات الفكر فاغرين الافواه ومتعجبين لعبقرية هؤلاء السادة الأجانب .. لقد هزمت جيوش عربية جرارة فى ساعات بعد أن اعلنت عليها الحرب الاسرائيلية وبقيت المقاومة الفلسطينية .. وبعد اسابيع من هزيمة ١٩٦٧ كانت معركة الكرامة التى ذبح فيها جبابرة الايام الستة على أيدى الشعب المقيم فى الكباريهات .. ومنذ انتهاء قليلة دخل الجنوب اللبنانى لواء الجولان ولواء المظلات رقم ٣٧ الاسرائيليين المؤلفان من أكثر من ستة آلاف جندى ليبيدوا بضع مئات من الفلسطينيين المجاهدين المرابطين فى قلعة الشقيف .. وعلى الرغم من تفوق الجانب الاسرائيلى بنسبة ٣٥ الى ١ فضلا عن التفوق الماحق فى العدة والذخيرة والاستعداد فان قلعة الشقيف لم تسقط وأرتد اللواءان اللذان دحرا بمفردهما بعض الجيوش العربية .. وما بين معركة الكرامة ومعركة الشقيف وقبلهما وبعدهما قدم الشعب الفلسطينى القاطن فى الخمسارات على حسب اكاذيب الكتبة المأجورين عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى وخاض معارك كانت اقل واحدة منها تكفى ليشيب من هولها شعر البعض من الجنرالات الذين يتحدثون الآن عن استعدادهم لمنح خبرتهم القتالية الى الجيش الأمريكى أو بسط حمايتهم على الجناح الجنوبى من حلف الأطلسى ..

وبينما كان الجميع يتاجر بقضية الشعب المظلوم أو يتحدثون عن حقه فى رش وكنس

بيجين

شوارع المدن المحتلة وبينما سكتت المدافع هنا وهناك واشعلت الحروب الاهلية بين العرب والمسلمين وتحولت الجيوش المعدة للعدو الصهيونى الى ادوات فى أيدى الشرق والغرب أو فى أيدى الحكام لقمع الشعوب وضرب الوطنيين كان رجال المقاومة الصامتون يتساقطون فى شرف وكبرياء المقاتلين على ارضهم المحتلة ولم يكونوا فى الخمارات وملاهى القمار التى يعرفها جيدا من باعوا بترول العرب وارض العرب للغرب وللاستعمار الامريكى .

وجهاد الشعب الفلسطينى ووعيه الخارق بما يدور حوله حقيقة مؤكدة الى درجة انها هى السبب فى تعرضه لحملة الابادة الحالية من جانب الصهاينة والامريكان وحكام الخيانة .. فبينما نامت معظم الشعوب العربية والاسلامية وتاهت فى غياهب التخدير الاعلامى والمخدرات ووعود الرخاء وتبددت تحت سياط القهر وانحلت عزائمها بالتجويع والاذلال بحملات غسيل المخ ودعاوى السلام الأبدى مع الأعداء الزاحفين .. بقى الشعب الفلسطينى وحده فى الساحة العربية يحمل بتدفية الجهاد ومشعل الوعى السياسى ليفضح به مناورات الأعداء واحدة بعد الاخرى .. وكم كان مذهلا أن يقف أسرى الارض المحتلة المحاصرين ليسقطوا مؤامرة الحكم الذاتى التى روج لها اعلام الغرب بما يكفى للضحك بها على ذقون الحكماء واستغفال الأذكياء بمظهرها الخلاب لكن وعى الشعب المجاهد اسقطها كما اسقط الامن من قلوب المحتلين والعملاء يضربهم فى عقر دارهم .. وليس غريبا بعد ذلك ان يطلع علينا الحليف الجديد بيجن وعصابته ليصرحوا بانهم لن يتوانوا عن ابادة الشعب الفلسطينى بوسائل يعجز عن ابتكارها الشيطان نفسه ! وبيجن وفرقته محقون فى اختيارهم لهدف ارهابهم واجرامهم فلماذا يتركون الشعب المجاهد والواعى ويضيعون جهدهم ومالهم فى ملاحقة المستسلم الذى لا يعيق توسعهم بل يعينه ؟

ان كل مجاهد فلسطينى يستشهد ليس فى سبيل بلده فحسب ولكن لكى نستطيع نحن المسلمون فى مصر وغيرها ان تبقى أعراضنا شريفة وكرامتنا محفوظة ولكى يمكننا القول اننا ننتمى الى أمة فيها حياة .. والمجاهد الفلسطينى مثله فى ذلك مثل المجاهد الأفغانى والإيرانى هم الذين يبقون لنا على آخر خيط من العزة والاباء نشتريها نحن بدمائهم واجسادهم المحترقة والا فاننا سنصير أمة من السبايا والأسرى والتابعين العبيد لا نرفع يدا لصد العدوان ولا نحرك ساكنا لرد الجور والظلم والاستغلال والتغريب والكفر .. ان المجاهد الفلسطينى وشعبه يدفعون ضريبة الدين والعروبة والكرامة الانسانية فلا عجب ان تعرضوا لارهاب أعداء الدين والانسانية من الحكام والمستعمرين الاجانب .. هذه هى حقيقة الجهاد الفلسطينى الذى يحاول البعض اخفاءه والتشدق بأن الحقوق تنال فى المسكرات الخلوية ومن خلال الأحاديث مدفوعة الأجر فى صحف الدرجة الثالثة وعن طريق التذلل للاعداء واسترضائهم .. فسلام على شهداء فلسطين وتحية اعزاز للاخوة المناضلين وعاشت فلسطين مسلمة عربية محررة من النهر الى البحر .

# الجواسيس الدبلوماسيين

● أعلنت فى القاهرة يوم ١٩ يناير الماضى بعض الآراء التى أثارت استغرابا واسعا فى العالم بأسره ولاسيما فى دول الغرب .. فقد ورد فى هذه الآراء توبيخ للحكومة الأمريكية وهجوم شديد عليها بسبب توصلها الى اتفاق مع ايران حول مشكلة الجواسيس الدبلوماسيين مما يمكن ايران المسلمة المجاهدة من الحصول على حقوقها المالية بعد أن فضحت أساليب التجسس الأمريكى من خلال كشف ماخفى من نشاطات السفارة التى تحولت الى وكر للتخريب ضد الثورة الاسلامية .. وجاء فى هذه الآراء أن أمريكا مخطئة لقيامها بحل المسألة سلميا مع ايران وتعهدها بعدم التدخل فى شئون الجمهورية الاسلامية وذلك لأنه كان يجب على أمريكا أن تضرب ايران عسكريا وبقوة [ لتتلقنها درسا فى عقر دارها ] وأوضحت الآراء أن أمريكا مكلفة بحماية أصدقائها فى المنطقة وأن ذلك لن يتحقق الا بانتهاج سياسة للقوة والوجود العسكرى فى الدول العربية والمحيط الهندى وضرب الثورة الايرانية واسقاطها .. وفور ابداء هذه الآراء نقلها الاعلام الغربى مع تعليقات بعضها ساخر وأغلبها حائر فى تفسيرها .. ولا غرابة فى هذا الموقف .

فنحن نسمع أن السلام هو الحجر الرئيسى فى السياسة الجديدة .. ويعلن فى طول البلاد عن نبذ الحرب ضد الأعداء .. ومسالمتهم حتى بعد أن تبين سوء نواياهم واستمرارهم فى العدوان على حقوق الشعب الفلسطينى بل وبعد أن ثبت تآمرهم على شئون مصر الداخلية وترويجهم لأخبار حول صراع فى القيادة المصرية وقيامهم بتهريب المخدرات الى داخل البلاد ومحاولاتهم لتخريب الاقتصاد المصرى والسيطرة على مقدرات البلاد .. وبينما تمضى سياسة المسالمة والاسترضاء الى أبعد الحدود نجد فجأة من يطالب باشعال نيران الحرب الهوجاء على شعب مسلم كانت كل جريرته اسقاط أكبر مجرم فى القرن العشرين : رضا فهلوى لص ايران وسفاحها والذى تعيش اسرته الآن فى أحد القصور المملوكة للشعب .. ولقد كان استعداء أمريكا على ايران ومنحها القواعد والامدادات يتم من قبل بحجة المساعدة على اطلاق سراح جواسيس السفارة ، ولكن ما أن أعلن عن الافراج

عنهم حتى عادت نغمة استعداء أمريكا رأس الصليبية على شعب مسلم مظلوم وذلك بهدف تلقينهم درسا وإعادة الهيبة للجيش الأمريكى ..

فهل أصبح تلقين الدروس وإعادة الهيبة للآلة الحربية الاستعمارية هو أسمى الاهداف وهو الغاية التى يجب أن تسفك على مذبحها دماء المسلمين الطاهرة ارضاءا للأوهام المحلقة فى فراغ عقول عباد أمريكا ؟ وكيف تستقيم دعوى السلام الابدى مع الاعداء الى درجة فتح ابواب البلاد أمامهم مع ترويج نغمة الحرب ضد المسلمين وتحريض الكفرة عليهم ؟

ولعل أكثر ما أثار الاستغراب من الآراء المعلنة هو دعوتها الى أن يكون لأمريكا دور قيادى فى المنطقة وتقريعها لتهاونها فى بسط هيمنتها على العالم العربى والاسلامى .. وخبط الناس كفا بكف لأن مثل هذه الدعوة الصريحة للاستعمار الأمريكى لم تصدر من أحد منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها .

اما أن تصدر دعوة صريحة تدعو أمريكا لاستعمار بلدان وشعوب بأسرها واقامة القواعد على أراضيها فان هذا أمر لا تستطيع عقول البشر استيعابه أو وصفه، أو التعبير عن كنهه .. ولكننا مع ذلك نتساءل من باب حب الجدل : هل اصبحت امريكا دولة تضم الايتام وفاقدى الاهلية حتى يرسم لها البعض سياستها حسب تصوره ؟ وهل أصبحت الدول العربية والاسلامية خواء وأفرغت من شعوبها حتى توجه الدعوة الى أمريكا كى تسيطر عليها وتمتلكها وترسل بجيوشها اليها ؟ واذا كانت امريكا قد اختارت طريق التفاوض بعد فشل عملياتها العسكرية فى ايران بفضل الله فلماذا نتدخل فى شئونها ونوصيها باستخدام القوة حتى لو سفكت آلاف الضحايا الأمريكان وفى مقدمتهم الرهائن حسبما جاء فى الآراء ؟ ولماذا لا تتولى الدول العربية الاسلامية الدفاع عن نفسها ومصالحها وتنمية مقدراتها ومنظماتها المختلفة بدلا من وضع شعوبها تحت السيطرة الأمريكية ؟ واذا كان البعض يعطى لنفسه حق استدعاء الاستعمار الأمريكى الى المنطقة فلماذا ننكر على المميل بابراك كارمل استدعاء قوات الغزو الروسى الى أفغانستان أو لماذا نستهجن اقامة قواعد سوفيتية فى عدن مثلا ؟ واذا كان أصدقاء أمريكا على رأس انظمة دكتاتورية تبغضها الشعوب وتعمل على اسقاطها فلماذا يتحتم على أمريكا الدفاع عن حكام ساقطين وأنظمة مرفوضة جماهيريا أليس ذلك يتناقض مع الأخلاقيات الأمريكية المزعومة التى نصدع بها الصحف رؤوسنا ليل نهار ؟ هل نريد نحن دعاة الأخلاق والقيم والعيب أن نحرض أمريكا الساذجة على الفساد وندفع بها الى تاييد حكام طغاة ؟

وبعد الادلاء بهذه الآراء وقعت مفاجأة أخرى .. فقد خرجت الصحف المسماة بالقومية تؤكد وتجزم عن طريق كتبتها أن أمريكا انتصرت على ايران أبدع انتصار وأن ايران وقعت اتفاقية استسلام خسرت بمقتضاها الجلد والسقط .. وازدادت الحيرة .. فالصحف الامريكية الصادرة بنقود أمريكية والتى يحررها ويطبعها امريكان أعلنت أن امريكا قد تلقت درسا فى الصمود من جانب ايران واخذت هذه الصحف تدعو الحكومة الأمريكية الجديدة الى التودد لحكومة ايران القوية

والعمـــل على استرضاءها والتعـــاون معهـا لاسيما فى المجـــالات التجـــارية لعلى نمحـو تجـربة الماضى الأليمـــة أما الشعب التى تحمل جنســـية مصرية من حيث مكان صدورها فقد خرجت تحمـــل الآراء سالفة الذكرة وتحمل معها تعليقـات أخرى متناقضة تقول أن أمريـــكا تفوقت على ايران فى هذه المسألة والحقيقة أن كلا الاتجاهين نابع من التفانى فى خدمة المصلحة الأمريكية .. فالرأى القـــائل بانتصـــار أمريكا نابع من موقف التأييد والتبعيـــة المطلقة لأمريكا ظالمة كانت أو مظلومة .. والرأى العاتب على أمريكا تساهلها الموهوم نابع من تبعية أشد وهوان أقوى وغبـاء أوقع يرى أن أمريكا لابد وأن تضحى حتى أخر جندى لها فى سبيل تحقيق صـورتها كما كانت أيام الهنود الحمر ورعاة البقر وهى صورة يتبناها أصحاب الآراء المعلنـة لأنهم شاهدوها فى دور السينما فانطبعت فى مخيلتهم الطفولية .. وبدلا من أن يلعبوا هم دور الشجيع الذى لا يقدرون عليـــه يريدون احياء الشجيع الأمريكى ليلعب لهم اوهامهم المريضة .. لكن من سوء حظهم

ريجان

أن هذا الشجيع الذى نرعد فرائصهم من صوته قد مات غير ماسوف عليه بعـد أن داسته الثورة الاسلامية الايرانية بشـعبها وقادتها المتمسكون حقا وصدقا بدينهـم والذين لا يخافون الا ربهم الواحد الاحـد وليس أصنام البيت الابيض والكنيست . أما شجيعهم الجديد السينمائى ريجان فلن يكون مصيره باذن الله الا مصير الشجيع السابق كارتر : الهـزيمة والخـذلان على يد الشعوب الحرة والقيادات المســتقلة .. وسـيسقط معـــه كل الذين دعـوا الاستعمار الأمريكى لاحتلال بلاد المسلمين .

محـــمد يحيى

# مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى


مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفنى
سيد عبد الفتاح


● جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - اتحاد الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ هـ سعودى - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ شلن - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ هـ س - لبنان ٢٠٠ هـ ل العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس


الاشتراكات ..

● قارئة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد.

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامى
١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات :

ص.ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة.



رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠


ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى

(٣)

# النور والضد

وكأنما سقف العالم قد انهار فوق رؤوس المسلمين .. وكأنهم اصبحوا غرباء فى بلادهم وعلى أرضهم وفى بيوتهم ، وكأن المآذن فى كل المدن والنجوع قد اهتزت ، وكأن الأنهار قد توقفت عن الجريان ، وكأنما حقول القمح والورود قد انسحبت الى الصحارى ..

هكذا كان دوى الاعلان بانتهاء نظام الخلافة العثمانية فى كل انحاء الوطن الاسلامى ذلك الرباط العظيم الذى سكن كل خلايا المسلمين لثلاثة عشر قرناً كان يتقطع ، لقد تقدم الضباب متسللا من خلال انهيار وعى الأمة وحسها وانتمائها التاريخى ليغطى النور الفذ الذى ولد من حضن السماء ليحمله الرجال البسطاء الفقراء الصحراويون .. العظماء ، نحو كل جهات العالم ..

ثلاثة عشر قرناً تنتهى .. بكت الأمة ماضيها وقبعت فى أحد اركان حاضرها مستعمرة مقهورة .. وكان الكثيرون من الطيبين من ابنائها يعتقدون ان كل شىء قد انتهى فى تلك اللحظة ..

فهل كانت اللحظة الأتاتوركية المجرمة هى السبب فى ذلك الانهيار المذهل ؟

وهل كانت تلك اللحظة المأساوية القاتلة ، نهاية كل شىء ؟ .

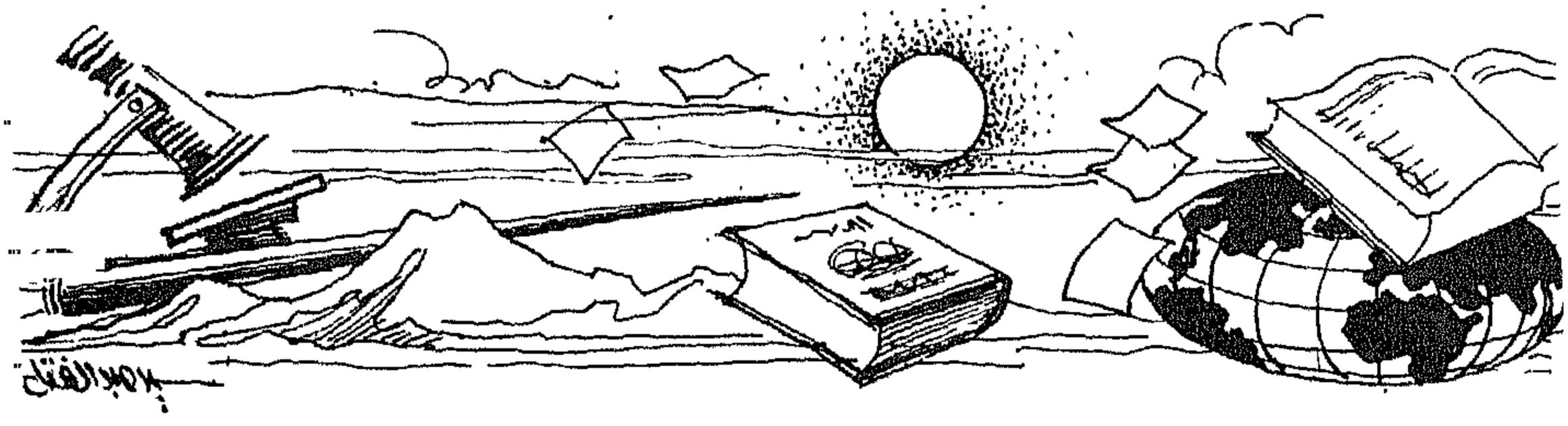

# بـــاب .. أو سقوط الخلافة العثمانية

**اوروبا النهضـــــة وشرق التهـــلون :**

**في عصر ســـليمان القانوني ، وصلت الدولة العثمانية الى قمة ما يمكن أن تصل اليه دولة ، فيما كانت اوروبا القـــرن السادس عشر تتجمع لديها عوامل النهضة .. وتنتشر فيهـا من منطقة الى أخرى ، وقد أضافت الرأســـمالية التجارية الى العقل الاوروبى امكانيات مادية ضـــخمة استنزفتها من دم شعوب الشرق ـ خاصة الشرق الاقصى ـ الذى جابت بحـــــاره الأساطيل البحرية الأوروبية محملة بعـرق أبنائه وخاماته ، لتصب فى العروق الأوروبية النافرة .. ودفع العقل والمال أوروبا الى مرحلة الاكتشـافات العلمية وشيئا فشيئا كانت التفاعلات الضخمة تتجه نحو الانفجار الكبير حاملة طبقة جديدة من أبناء المـدن الأثرياء ـ البرجوازية الأوروبية ـ نحـــو السلطة .. وكانت الثورة الفرنسـية هى البداية .**

**أن أوروبا العصور الوسطى تغادر نحو صفحات التاريخ .. أما اوروبا الحديثة فقد كانت تسعى الى الثورة الصناعية فى ظل مفاهيم جديدة .. لقد انتهت سيطرة الكنيسة الظالمة ، وأصبح الرب" حسنا فى الضمير الفردي فقط .. أما داخل البناء الاجتماعى الأوروبى فقد أطلقت المصـــانع مداخنها ، وزينت واجهاتها الضخمة فيما كانت أسوارها الخلفية تتكدس تحتها أكوام اللحم العمالى المقهورة ..**

**والى الآفاق البعيدة ، انطلقت السفن العملاقة تبحث عن مواطن المواد الخـــام الرخيصة ، وعن مزيـــد من الرفاهية !! والتقدم !! ..**

**لقد انتهى الاقطاع والتجزئة لصـــالح الدولة القومية المنظمة ، وتوارت الكنيسة الظالمة قليلا لصالح الرأسمالى الأكثر ظلما .. ولم يعد الرب يسكن فى السماء ! بل نزل الى الأرض .. جزءا من العقل البشرى تارة ، وجزءا من الطبيعـة تارة ، وممثلا للنفع المادى تارة أخرى .. وتحول الحقد الصليبى المكشوف على الشرق الى نهـــم وجشع لا ينتهى ، ينظمه العلم ، وتخطط له المؤسسات ، وينفـــذه الرجال الطيبون**

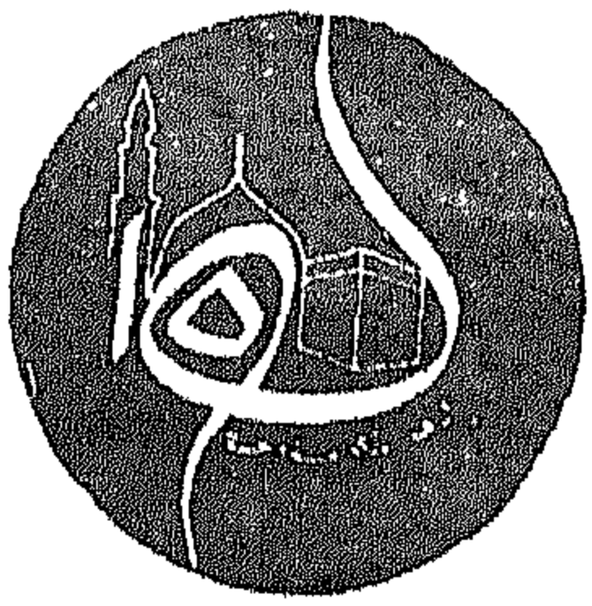

الرحماء ! من ابناء الارساليات او البعثات التعليمية والدبلوماسية او العسكر المدججون ان لزم الامر ..

وعلى الجانب الآخر كان البنيان العثماني يهتز من داخله اهتزازات عميقة تترك وراءها شقوقا لا يمكن اصلاحها ، فقد ورثت الدولة العثمانية تلك النزعة المدمرة لتركيز السلطة في النظام السياسي .. والتي كانت قد بدأت بعد استيلاء معاوية على الحكم حتى اذا ما وصلت الى عصر العثمانيين اذا بالخليفة لا يصل الى مقعده الا وسط بركة من الدماء ، دماء اخوته واقاربه ، وما ان يستقر على هذا المقعد حتى يرسل بورقته الى أحد القصور فارضا عليهم « الاقامة الجبرية » حتى موته .. وقد أدى هذا الاتجاه في تركيز السلطة الى اضمحلال الفكر السياسي ومن ثم انحطاط النظام السياسي ، واصبحت الامور في داخل الدولة تعتمد اعتمادا كبيرا على نوعية السلطان القادم .. فان كان واعيا عادلا مجاهدا .. نهضت بنهضته الدولة وان كان العكس تدهورت الأحوال وتفشى الضعف والخراب ، وكان من نتائج الوسائل الدموية السلطوية التي استخدمها السلاطين ان توصل للحكم العديد من الفجار او الطغاة او البلهاء .

وقد اسهم نظاما الانكشارية وشيخ الاسلام اسهاما كبيرا في تدهور الدولة .. فقد غاب عن العثمانيين في غمرة التصدي لأوروبا ان الجهاد الاسلامي ممارسة عقائدية قبل كل شيء ولا يمكن ان يقوم به الى النهاية جنود محترفون ، وهكذا فقد كانت الانكشارية مصدر قوة وقلق في وقت واحد .. فقد توالت ثوراتهم من عصر سليمان القانوني الى عصر مراد الرابع (١) هذا اضافة الى الفوضى المستمرة التي مارسوها في الولايات والأقاليم حتى استطاع السلطان محمود الثاني في بداية القرن التاسع عشر أن يقضي على الانكشارية تماما في محاولة لتجديد الدولة (٢) .

اما نظام شيخ الاسلام الذي حول القيادة الدينية الى فئة مستقلة في المجتمع تعمل كجزء من موظفي الدولة فقد كان نظاما مدمرا لاي معارضة دينية ، ففي اظلم مراحل الدولة الاسلامية قبل العثمانيين كان هنالك باستمرار صوت « ارجل الدين المسئول يرتفع في وجه الحاكم محذرا او مصوبا او رافضا ، اما في الدولة العثمانية فقد تحول شيخ الاسلام الى توقيع لاضفاء الشرعية على سلطة الاقوى ، وقد كان هذا التوقيع جاهزا دوما لتبرير عزل السلطان السابق او قتله ، ولتزكية تولي السلطان القادم بقوة سيفه او دسائسه ، وغابت القيادة الدينية المسئولة امام سلطة الوظيفة الرسمية ..

## الحملة الفرنسية والمقابلة المساوية

كانت الحملة الفرنسية اول صدام بين اوروبا النهضة والوطن الاسلامي في عصر العثمانيين ، وقد انهزم الفرنسيون في

سنوات قلائل ، وعادوا الى بلادهم .. غير أن الفترة القصيرة من عمر التاريخ التى قضوها على أرض مصر بين نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر ، كان لها أكبر الأثر فى كل ما حدث بعدها .. ان العلمانيين العرب اليوم ـ جميعهم ـ يستهون تاريخ الحملة الفرنسية كبداية لعصر التنوير العربى .. أو بمعنى آخر بداية الانحراف الفعلى عن الاسلام والاتجاه من النور الى الضباب ، وقد يبدو ذلك غريبا بالنظر الى الفترة القصيرة التى قضاها الفرنسيون فى وطننا الاسلامى ، ولكن الجبرتى المؤرخ المعاصر لتلك الفترة ترك لنا تصويرا دقيقا لتفاصيل مأساة المقابلة بين الشرق والغرب فى كتابه الهام « عجائب الآثار فى التراجم والاخبار » ورغم انه كازهرى كان يرفض سيطرة الكفار الفرنسيين على أرض الاسلام وبشكل مطلق الا انه لم يخف اعجابه لطرق التنظيم والادارة ومظاهر العدل !! .. وقد حدثنا بالتفصيل عن الهزة الهائلة التى اكتسحت المجتمع القاهرى أمام الفرنسيين حتى أن كثيرا من نساء ذلك العصر انجذبن الى اسلوب الحياة الافرنجى ، فبنات الطبقات العليا اغرتهن بهرجة الشكل ومتع التبرج .. وبنات الجوارى اغرتهن وعود الحرية .. والجبرتى نفسه أصبح وزيرا فى عصر عبد الله مينو الفرنسى ، وقد وضح تأثره بابناء عصر التنوير الاوروبى ، وكان مثالا لازمة الشرق فى اول مواجهة له مع الغرب الحديث وقد وصفه الفرنسيون بأنه شيخ متعصب ووصفه ابناء جنسه بانه نصير للفرنسيين (٣) .

وبعد ذلك انسحب تأثير الحملة الفرنسية على حكم محمد على الذى ابتعث بالعقل الفرنسى سواء كخبراء فى مصر أو كمنبع لتلقى العلوم الحديثة من خلال البعثات الطلابية الى باريس ، وكان الطهطاوى الشيخ الأزهرى اماما للبعثة الأولى ، وليس غريبا أن يكون الطهطاوى أكثر شخصيات هذه البعثة اهمية بعد ذلك .. فقد كان تلميذا للشيخ حسن العطار أحد أهم الأزهريين فى مصر ابان الحملة الفرنسية والذى أوصى تلميذه قبل توجهه الى باريس أن يدرس أحوال الغرب ويستفيد منها .. وقد حدث ذلك بالفعل ، وسجل الطهطاوى فى كتابه « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » أهم مشاهداته للمجتمع الفرنسى ، وكان واضحا أن الشيخ الأزهرى الشاب الذى لم يقبل بما يصطدم مباشرة مع أحكام الشرع الاسلامى من التقاليد الفرنسية قد قبل بالكثير من مظاهر الحياة هناك ، ابتداء من التقاليد السياسية الى القيم الاجتماعية الأوروبية فى تنشئة المرأة .

ولم تكن مشكلة الطهطاوى فى كل حياته الفكرية والسياسية ـ حيث تقلد الكثير من المناصب فى الدولة ـ أنه قدم التنازلات أمام الغرب ، فنحن بالمعنى الحرفى قد لا نستطيع أن نحاسبه حسابا شرعيا ـ ولكن مشكلة الطهطاوى تبرز فى أنه لم يدرك جوهر التقدم الغربى ، ولا جوهر التخلف العثمانى فى القرن التاسع عشر ، لم يع الأسس التى قامت عليها قيم أوروبا السياسية والاجتماعية ولم يع مشكلة الشرق التى تكمن فى تركيز السلطة والتخلف العلمى والمدنى ، وهكذا فقد كانت لمسته الأولى لأوروبا لمسة ساذجة غاب عنها مستقبل الصراع القادم والحتمى بين طموحات الاستعمار الكامنة فى رحم

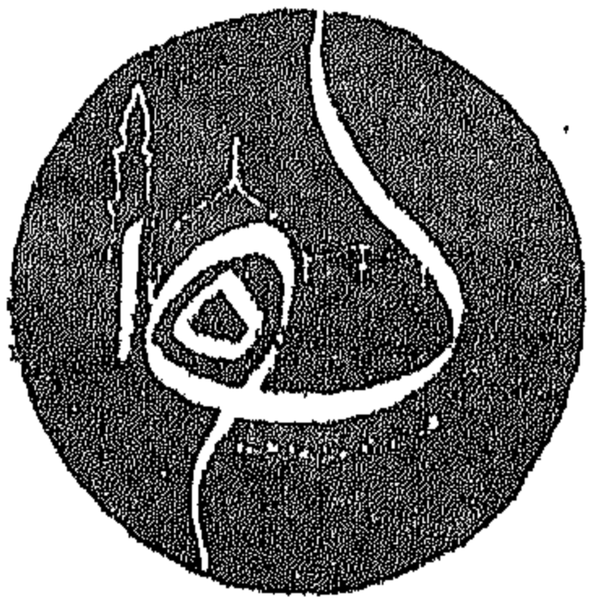

أوروبا القرن التاسع عشر والشرق المتخبط ، كان الطهطاوى باختصار ابنا لعصره تماما لم يخرج عنه قيد انملة ، لم يستشرف المستقبل وبالتالى لم يقف موقفا نقديا بناء من مرحلته ولم يتوصل الى اسس التركيب المبدع من اجل نهضة امته ، كان الشرقى المتهاوى امام ، اوروبا الثورة الصناعية وجها اوجه ولاول مرة .. وربما يكون هذا هو جوهر الافتراق بينه وبين الأفغانى ، الشخصية الهامة التى تلته مباشرة فى تاثيرها فى الوطن الاسلامى .

وقد حاول سلاطين العثمانيين فى القرن التاسع عشر أن يصنعوا شيئا لايقاف التدهور العام فى الدولة العثمانية ولكن محاولاتهم لم تكن فى الواقع الا صدى لذلك التدهور ، فالسلطان عبد المجيد الذى حكم من [ ١٨٣٩ م ـ ١٨٦١ م ] والذى وقف الغرب والعلمانيون من اصلاحاته موقفا ايجابيا لم يكن فى فرمان الكلخانة الشهير ثم القوانين التى تبعته الا مثالا للخال والهزيمة امام الصعود الغربى .. وفى عصره بالذات وضعت الدول الغربية يدها لاول مرة وبشكل واضح فى شئون الدولة العثمانية الداخلية ..

المرة الأولى لحل المشاكل بين السلطان ومحمد على والثانية لفرض حل صليبى للمشكلة اللبنانية فى ١٨٦٠ م ، ذلك الحل الذى يعتبر اساس المشكلة اللبنانية المعاصرة .

وقد بهر السلطان عبد العزيز الذى زار مصر وباريس وكان أول سلطان عثمانى يخرج من اطار دولته الى أوروبا زائرا ولعل تلك الحادثة تحمل الدلالة الرمزية لذلك العصر كله ، فقد جاء الشرق الى الغرب منبهرا مفتونا بشعفن سلطانه الكبير ولأول مرة منذ ثلاثة عشر قرنا .. وفى عصر عبد العزيز هذا ازداد والى حد كبير تلاميذ المدرسة الفكرية الأوروبية نفوذا وتدهورت احوال الدولة تدهورا هائلا .. وهكذا ما ان جاء السلطان المسلم عبد الحميد الثانى مع نهاية القرن الثالث عشر الهجرى ( ١٢٩٣ هـ ـ ١٨٧٦ م ) حتى كانت النهاية تبدو واضحة فى الافق واصبحت المحاولات الفذة التى قام بها عبد الحميد نفسه فى داخل النظام والافغانى بين الجماهير ، محاولات تراجيدية بحتة ما كانت لتنهم او لتعطى آثارها المبدعة بعد قرن باكمله من عمر التاريخ !! .

## الهجمة الغربية وانقسام الأمة

على امتداد تاريخ الأمة الاسلامية الطويل كانت عوامل الضعف تتغلب احيانا على عوامل القوة فتعانى الأمة من الخلل والانقسام ، ولكن ابدا لم تكن الامة لتترك مثالها ، فقد كان العصر الأول للاسلام بطهره ونقائه وقوته مثالا يحاول الأمة الصعود الى جوهره على الدوام ، ولكن الذى حدث فى القرن الماضى ان بعضا من ابناء الأمة زيف وعيهم وانتماؤهم التاريخى فتسلل الضباب الى رؤيتهم فى غمار المواجهة الصعبة بين الشرق والغرب .

فى البداية دخلت الدول الغربية الى الوطن الاسلامى عبر امتيازات خاصة منحت لها فى ميادين التجارة ورعاية شئون مسيحيى الدولة العثمانية ، ثم قليلا قليلا نشطت الارساليات التبشيرية ، وقد حدث فى منطقة الشام أن نشأت « بفضل الارساليات وحماية فرنسا شبكة من المدارس الكاثوليكية فى كل مكان تقطنه طوائف كاثوليكية أو قابلة لأن تصبح كاثوليكية » « وقد برز من الطوائف المسيحية التى أنشاتها أو عززتها الارساليات فريق من المثقفين وعوا عالم أوروبا الجديدة بل اعتبروا انفسهم بمعنى من المعانى جزءا منه » (٤) .

وبعد أن كانت المدارس التبشيرية قصرا على أبناء الطوائف المسيحية ، بدأت بعض العائلات المسلمة فى ادخال ابنائها الى تلك المدارس ، خاصة الذين انتموا الى الطبقات العليا من المجتمع !! .

وقد لعب الاستشراق ودراسات المستشرقين دورا كبيرا فى سياسات الدول الغربية تجاه ابناء الوطن الاسلامى وفى الطرق التربوية ووسائل التوجيه الثقافى لهم .. بالاضافة الى ذلك كله بل والاهم من ذلك كله أن البعثات التعليمية التى نشطت من المراكز الهامة فى الدولة الاسلامية باتجاه الغرب [ اسطمبول ـ مصر ـ الشام ] فى النصف الأول من القرن التاسع عشر أعادت الى الأمة معظم أبنائها وقد استلب وعيهم لصالح مظاهر الحياة الغربية وبدرجات متفاوته .. وهكذا ما كاد القرن الرابع عشر الهجرى يطل [ نهاية القرن التاسع عشر الميلادى ] حتى كانت الأمة تعانى بداية الانقسام الذى كان يبدو مستحيلا طوال تاريخها الماضى ، فقد برزت فى عاصمة الدولة شخصيات هامة تركت تأثيرا كبيرا على اتجاهات الوعى التى تلتها مثل أحمد مدحت باشا الصدر الأعظم وصاحب دستور ١٨٧٦ وابراهيم شيناسى صاحب مجلة « تصوير أفكار » الذى انضم اليه فيما بعد نامق كمال الشاعر التركى الكبير الذى ألف مسرحية « الوطن » ذات الأثر الكبير فى الأتراك فى ذلك الوقت .. وقد كانوا جميعهم من الذين « اطلعوا على أدب أوروبا ووقفوا على أفكارها ، واعجبوا بقوتها ورقيها ، غير انهم لم يكونوا بعد بمستوى قلوبهم من دعاة الحضارة الغربية » (٥) .

غير أن جيلا آخر سيتلوهم مثله أحمد رضا ـ الذى عاش فى باريس معارضا للسلطان عبد الحميد ـ وضياء كوك الب اللذين كانا أكثر استلابا لصالح الحضارة الغربية اضافة الى العديد من عناصر تركيا الفتاة ..

وفى المنطقة العربية بدأ المثقفون من ابناء النصارى العرب يتصدرون للحركة الفكرية والتوجيه الثقافى مثل بطرس البستانى وناصيف اليازجى وأديب اسحق وفارس الشدياق [ الذى اعلن اسلامه فيما بعد ] .. وكذا عاد الى مصر من المنفى الامام محمد عبده لتلتف حوله مجموعة من المثقفين وليبدأ طرح أفكاره التلفيقية التى ادت بعد ذلك الى نشوء الطلائع التغريبية الكاملة فى مصر مثل سعد زغلول ولطفى السيد وقاسم أمين ..

وفى مواجهة هؤلاء جميعا بدأت طلائع الحركة الاسلامية الحديثة تقدم شهادتها الواعية للمرحلة وقد كان السيد جمال الدين الأفغانى أهم شخصية فى تاريخ تلك الفترة ، بل وربما واحدا من اهم

الرجال اللذين تركوا آثارا عميقة عبر قرن كامل من الماضي الى الواقع المعاصر ..

فقد ناضل الأفغانى نضالا عنيفا ضد السلطة فى ايران وفى مصر وفى اسطمبول ، ودعا الى الحرية السياسية كما ينبغى لمجتمع مسلم أن يعيشها وهاجم دعاة التغريب ، بل ان كتابه الوحيد « الرد على الدهريين » كتبه ليسقط به مزاعم مجموعة احمد خان التغريبية المنحرفة فى الهند كما ان الأفغانى أدرك اهمية وحدة المسلمين جميعهم مرة اخرى ، وفهم جوهر الغرب الاستعمارى فقاتل ضده بصلابة لا تنتهى ، لقد توصل الافغانى الى عمق الازمة فكان متقدما على عصره ، وعى جوهر الغرب وادرك سر التخلف والتهاوى فى الوطن الاسلامى ، ولذا فقد كان نقديا ثوريا ، وحضاريا مبدعا حين طالب الامة بالنهضة وعودة الروح التركيبية البناءة فى مواجهة الغرب الاستعمارى .

وتعتبر المرحلة الاولى من حياة محمد عبده ـ مرحلة المنفى ـ جزءا من مدرسة الافغانى الا ان التلميذ الحقيقى للافغانى الذى حمل شيئا من توهجه وقلقه وجذريته كان بلا شك عبد الله النديم .. وكان مصطفى كامل وعبد العزيز جاويش فى مصر

.. ودوره الدستور فى ايران سنة ١٩٠٦ أثرا من آثاره .. بل اننا نستطيع القول أن الحركة الإسلامية المعاصرة فى المنطقة العربية ومصر بالذات وفى ايران وشبه الجزيرة الهندية وافغانستان ، تنتمى جميعها الى الأفغانى انتماءا شرعيا .

وقد مات السيد جمال الدين وحيدا فى اسطمبول سنة ١٨٩٩ تعيسا وبائسا وكانه ينظر الى النهاية القادمة ، لم يفهمه السلطان عبد الحميد الذى كان طيب النوايا كثير الاخطاء ، بل لم يفهمه تماما كل معاصريه فكان وحده ضد المرحلة التى كانت اثقل من وهج صرخاته ..

## التيار القومى يحقق الهزيمة

كانت الظروف الموضوعية التى احاطت بتكوين التيار اللااسلامى داخل الدولة العثمانية يتيح اكبر الفرص لأن يتولى القوميون من العرب والاتراك قيادة هذا التيار ، فقد كان العصر فى الغرب هو عصر الدولة القومية ، وكان التوجه الغربى التربوى والسياسى والاعلامى يعنى عناية كبيرة بترسيخ المفهوم القومى لدى كل من العرب والاتراك كما ان المثقفين المسيحيين من ابناء المنطقة العربية كانوا يجدون فى الطرح القومى فرصتهم الوحيدة لحل التناقض النفسى الذى يعيشونه كمواطنين عثمانيين بين أكثرية اسلامية فيما يسكنهم انتماء حقيقى للغرب المسيحى ..

وقد « بدأت قصة الحركة القومية للعرب فى بلاد الشام سنة ١٨٤٧ بانشاء جمعية ادبية قليلة العدد فى بيروت فى ظل رعاية امريكية » (٦) هذه الرعاية التى

جاءت من قبل بعثة تبشيرية انجيلية امريكية كان لها دور فى انشاء الكلية البروتستنتية السورية والتى تحولت الى الجامعة الأمريكية فى بيروت فيما بعد ، وقد منحت التسهيلات الأولى للأمريكان فى الشام ابان سيطرة ابراهيم باشا ابن محمد على على تلك البلاد ، ولكن اول جهد منظم فى الحركة القومية العربية بدأ سنة ١٨٧٥ حين ألف خمسة شبان من الذين درسوا فى الكلية البروتستنتية السورية ببيروت جمعية سرية ، وكانوا جميعا نصارى ولكنهم ادركوا قيمة انضمام المسلمين والدروز اليهم فاستطاعوا أن يضموا الى الجمعية نحو اثنين وعشرين شخصا ينتمون الى مختلف الطوائف الدينية ويمثلون الصفوة المختارة المستنيرة فى البلاد » (٧) .. كانت تلك هى جمعية بيروت وكان من مؤسسيها « فارس نمر » الماروني الذى هرب الى مصر ليشترك فى تاسيس « المقتطف » و « المقطم » وهما المجلتين اللتين ناصرتا التواجد الاستعمارى البريطانى على ارض الكنانة وكانتا صوتا للتغريب .. ثم انتشرت الجمعيات العربية فى الدولة العثمانية مثل جمعية العهد وحزب اللامركزية والعربية الفتاة والجمعية القحطانية وغيرها ، وكانت جميعها لا تطرح الفكرة القومية ودعاوى الانفصال عن الدولة العثمانية بشكل واضح الا أن المسيحيين فى تلك الجمعيات كانوا اكثر تطرفا ، حتى جاء الكواكبى الذى طالب بخلافة عربية وقال ان العرب احق بالخلافة من الأتراك ، فى وقت كان نجيب عازورى يؤسس فيه جامعة الوطن العربى فى باريس ويدعو الى تحرير الشام والعراق من السيطرة التركية (٨) .

وفى جهة أخرى كان عدد من المثقفين الأتراك المنفيين من أمثال أحمد رضا « الذى قدر له فيما بعد أن يصبح أشهر رجال تركيا الفتاه فى أوروبا » ، كانت امه نمساوية أما أبوه فكان يعرف باسم انكليزى على بك نظرا لميوله الانكليز وحبه لهم ، وقد تثقف أحمد رضا ثقافة حرة حصل على بعضها فى فرنسا وكان يتقن الفرنسية تكلما وكتابة (٩) ، كان هؤلاء المنفيون ينشطون ضد السلطان ويطالبون بالتجديد على النمط الغربى ، وقد كانت صحيفة « مشورت » التى تصدر فى باريس أهم منابرهم ، والحقيقة أن أعطاء تركيا الفتاة الأوائل لم يتضمن برنامجهم بشكل واضح مفهوما محددا لدولة تركية ذات طابع قومى ، الا أن عناصر مشبوهة الاتصال من بعض ضباط منطقة سلانيك وبعض موظفيها ـ وكان منهم جمال باشا ، وطلعت ، وكمال أتاتورك ، وجاويد .. الخ .. كونت لها خلايا منفصلة فى البداية ، لتضيع لها فيما بعد صلة ما بتركيا الفتاه وقد كانت تلك العناصر أكثر تعبيرا عن الفكرة القومية التركية ..

وتتوالى الأحداث سريعة ليستولى القوميون الأتراك على السلطة فى سنة ١٩٠٨ ويعلنوا الدستور فيصفق لهم القوميون العرب ويعلنون مساندتهم ، ثم بعد عزل السلطان عبد الحميد فى العام التالى ، اصبح واضحا ان الاتجاه نحو التتريك هو هدف الحكام الجدد ـ وكان ذلك طبيعيا ـ وفى الأعوام التالية انفصل

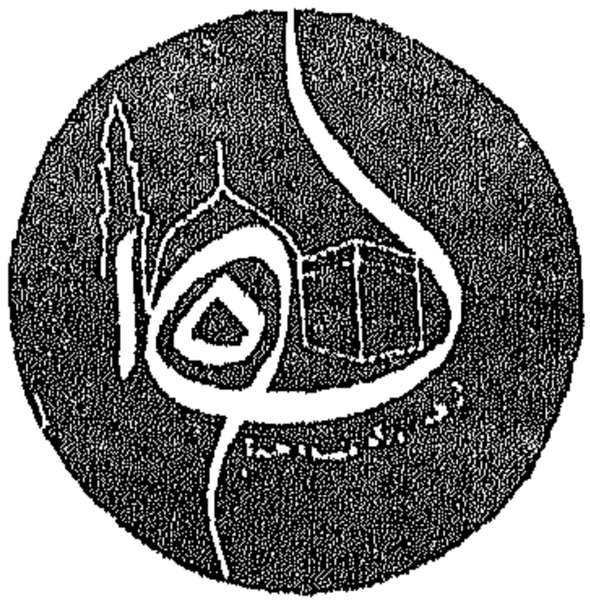

القوميون العرب وعارضوا حلفائهم الاتراك .. وفى الحرب الاولى حين وقفت حكومة الاتحاد والترقى مع الالمان اختار القوميون العرب الوقوف مع انجلترا وفرنسا ، وانتصرت انجلترا وفرنسا لتقتسما اراضى الوطن الاسلامى الواقع ضمن الدولة العثمانية ولتلقيا بوعود الاستقلال العربية الى اعماق البحر ..

لقد انتصرت الهجمة الغربية اخيرا ، والذين بدوا للوهلة الاولى وكانهم يقاتلون ضدها او انهم يعملون من اجل مصلحة الامة كانوا فى الحقيقة تلاميذ تلك الهجمة المخلصين .

ان الذين استلب انتماؤهم التاريخى والحضارى والذين توهموا ان مظاهر الحضارة الغربية هى الخلاص ، هم انفسهم الذن قدموا الوطن هدية لحراب الاستعمار الغربى .

وبعد قليل من إنتهاء الحرب جاء اتاتورك ليعلن رسميا سقوط الخلافة العثمانية التى كانت قد سقطت فعليا بانقلاب ١٩٠٨ وبعزل السلطان عبد الحميد فى العام التالى .

سقطت الخلافة العثمانيه وازيح النظام السياسى الاسلامى لاول مرة منذ ثلاثة عشر قرنا ، وكان ذلك بداية مرحلة جديده .. مرحلة المخاض من أجل مستقبل جديد للاسلام اكثر غنى وقوى بنيانا وأسرق حضارة ..

* * *

وعلى أبواب القرن الخامس عشر الهجرى ، فيما يتواصل المد الاسلامى العظيم نحو افق جديد ، نقف نحن المسلمون الفقراء فى عصر الاحتكارات الضخمة وسيطرة الدول الكبرى ، فى عصر سيادة الحكام الجهلة والاغبياء والمهزومين .. وفى عصر ثورة المستضعفين والمقهورين .. نقف وفى داخلنا الايمان والرجاء نتطلع الى الطريق الصعب وننظر الى الماضى بوعى عميق ، فلا نبكى وانما نضع أيدينا على اصولنا وعلى اصولهم .. ونقول سلاما .. سلاما لارواح مئات الالوف من الجنود المسلمين البواسل الذين سقطوا دفاعا عن حدود العقيدة والوطن ، سلاما للثوار العظماء الذين ماتوا وحدهم ضد تهاوى المرحلة ، سلاما للسيد جمال الدين ولعبد الله النديم ولمصطفى كامل ولشوار البحركة المهدية والسنوسية ، وسلاما لاجدادنا وآبائنا الفلاحين الفقراء فى ريف تركيا والشام ومصر الذين كانت دموائهم تتواصل للخلافة فيما كان الاشراف وعلية القوم يتحالفون مع الاستعمار ، والذين لملموا أجساد الشهداء من اخوتهم الاتراك فيما كان القوميون المتنورون !! يعملون كلاب طريق لجيش اللنبى ..

احمد صادق

## المـــراجع :

اضافة الى المراجع الوارد ذكرها فى الهوامش التالية فان هذه الدراسة قد استفادت استفادة عظيمة من كتب ودراسات مثل ـ الاتجاهات الوطنيـــة فى الادب المعاصر للدكتور محمد محمد حسين ، المثقفون العرب والغرب للدكتور هشام شرابى .. نشوء القومية العربية لزين نور الدين زين ، الصراع بين الفكرة الاسلامية والفكرة الغربية للسيد ابو الحسن الندوى .

(١) انظر بالتفصيل تاريخ الدولة العلية لمحمد فريد ص ٨٢ ، ١٢٦

(٢) المرجع نفسه ص ٢١٩

(٣) تاريخ الفكر المصرى الحديث جـ ٢ ص ١٠ ط ٢ دار الهلال .

(٤) بوراني ـ الفكر العربى فى عصر النهضة ص ٧٧ .

(٥) حوراني ـ المرجع نفسه ص ٩٠

(٦) جورج انطونيوس ـ يقظة العرب ص ٧١ دار العلم للملايين ط ١ ١٩٦٢

(٧) المرجع نفسه ص ١٤٩ ـ ١٥٣

(٨) المرجع نفسه ص ١٦٨ ـ ١٧٢

(٩) د. اونسـت ـ أ ـ رامروز ـ تركيا الفتاة وثورة ١٩٠٨ ص ٥٥ دار مكتبة الحياه ـ بيروت ١٩٦٠.


**دعـــوة**

**مكتبة المختار الاسلامى**

**١٦ ش كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١**

عزيزى القـــارىء المسلم :
مكتبة « المختـــار الاسلامى » ترحب بك دائما ، وتقدم لك باقة من خلاصة الفكر الاسلامى المعاصر .. لمـاذا لا تجرب وتقوم بزيارتنا .

سـوف لا ندخر جهدا للترحيب بك والاهتمام بامرك ..

# فلسطين + لبنان ...!

بانتهاء الحروب الصليبية انتهت فترة مواجهة شريفة بين الاسلام والمسيحية .. شريفة بكونها حرب معلنة وصريحة وبدأت فترة من حروب خفية .

كان اليهود فى حلف مع نابليون . يصرفون على حروبه .. اتفاق خلاصته ان لهم المال وله الحكم .. عندما دخل مصر تظاهر بالاسلام حتى ان هناك من يقول أنه اسلم .. لبس العمامة .. تقرب من المشايخ .. حضر الاحتفالات الدينية .. أحضر مطبعة عربية .. تظاهر بأنه قدم مصر ليخلص المسلمين من ظلم المماليك .. وان هدفه الأساسى قطع شريان الحياة عن بريطانيا .. واخفى هدفه الحقيقى وهو الصعود من مصر الى الشام الى القسطنطينية وازالة الخلافة من القسطنطينية واعادة الدولة البيزنطية الشرقية من جديد .

وثبت بعد ذلك أن اليهود طلبوا منه دلتا النيل وطنا قوميا لهم .. ولكن نابليون الذى قال فى أول مقابلة له مع حاكم سردانيا هيلانه (( أن مصر هى أهم دولة فى العالم )) استكثر عليهم هذا .. وهو نفسه الذى أعلن بعد ذلك عند دخوله فلسطين ان دولة اليهود ستقام هنا فى فلسطين .. نفس هذه الجملة (( مصر أهم دولة فى العالم )) جعلها كرومر عنوانا لكتابه مصر الحديثة بعد ذلك .. ونفس هذه الجملة قالها ايزنهاور عشية العدوان البريطانى الفرنسى الاسرائيلى على مصر عام ١٩٥٦ .. لا يمكن الا ان تكون حقيقة جيوبوليتيكية يجمع عليها ثلاثة من صناع التاريخ نابليون وكرومر وايزنهاور .

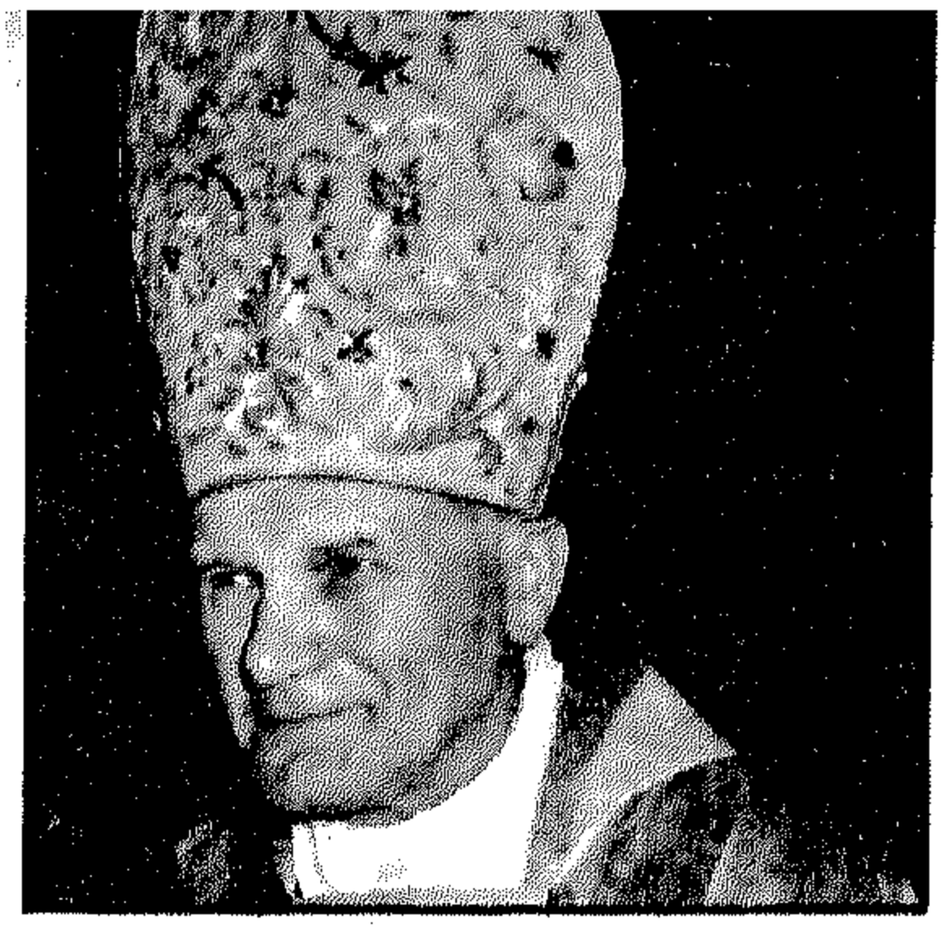

بابا روما

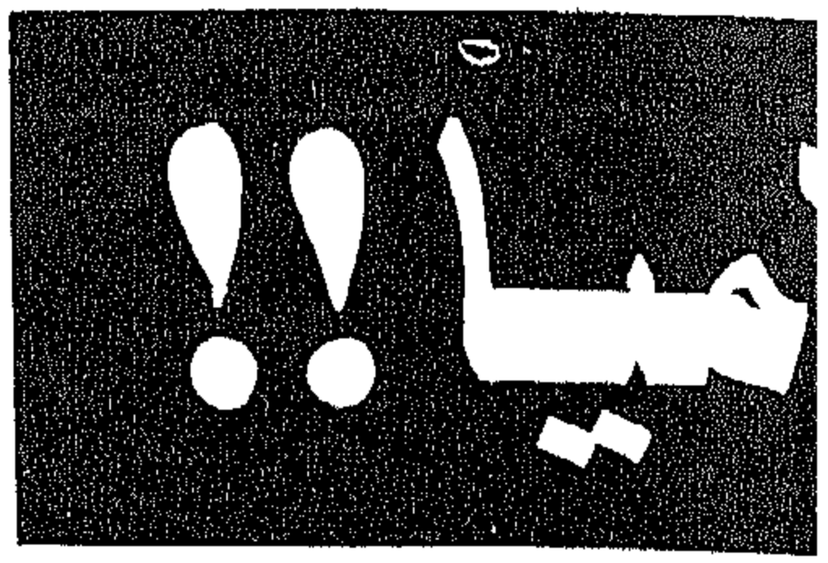


بعد انتهاء الحروب الصليبية المعلنة وبدء الحروب الخفية ظهر تلاحم يهودى صليبى فى مواجهة الاسلام .. لازال قائما ويشتد يوما عن يوم .. هذا التلاحم يفسر التأييد المطلق والمستمر من أوربا وأمريكا لاسرائيل فى ولادتها ثم رعايتها ثم توسعها . رغم أن هذا التلاحم يهدد مصالحهم البترولية والاقتصادية فى العالم العربى ولكنهم يرون فى هذا التلاحم اهمية قصوى تفوق هذه المصالح المادية .. وكما قال بيجين « انهم لا يبيعون العقيدة بالمادة » !. فعقيدتهم ان هذا التلاحم أهم من البترول والتجارة والمال .. وليس أوضح من قيام هذا التلاحم من تبرئة بابا روما اليهود رسميا من دم المسيح الههم وابن الله الوحيد فى عرفهم .. والذى ظلوا قائمين على الاعتقاد به الفى عام وورد فى كتبهم المقدسة ذاتها .. ولو اردنا ان نستشهد من اعترافاتهم انفسهم على قيام هذا التلاحم لملأنا صفحات .. ولكنى اكتفى بواحدة فقط اوردها علال الفاسى فى مذكراته على لسان ماسينيون أكبر المبشرين والذين كان له ابعد الأثر على مفكرينا وخصوصا طه حسين .. قال ماسينيون لعلال الفاسى انه لاشك فى أن اليهود عقدوا حلفا مع الفاتيكان ودفعوا نقدا .. ويقول أمين الحسيني انه وهو لاجيء فى المانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية وكان أقرب ما يكون الى هتلر تلقى من مغاربة شمال أفريقيا رغبة فى أن يناصروا المانيا على أن تعترف لهم المانيا بالاستقلال بعد الحرب فقالت الخارجية الالمانية لأمين الحسينى أن المانيا لاتخشى أمبريالية الغرب ولا شيوعية روسيا بقدر ما تخشى الاسلام .. ويقول ديجول فى مذكراته انه بعد سقوط باريس دعا قسيسه ليعترف له لأنه عزم على الانتحار لأنه راى أن سقوط فرنسا يعنى سقوط الحضارة الأوربية وأن الاسلام اذن على وشك دخول اوربا من جديد !! ولولا هذا التلاحم ما كانت أمريكا تخضع لاسرائيل هذا الخضوع المزرى بدولة عظمى وما كان انتخاب رئيس أمريكى يكون عملية ركوع امام اليهود تتكرر كل ٤ سنوات .

وليس الأمر قاصرا على تلاحم اليهودية والصليبية فى الحرب الجديدة .. هناك ما هو أبعد من ذلك .. من الواضح ان العالم كله يهب عليه حاليا أعصار مغولى جديد اشبه بالزحف المغولى القديم .. هذه

أمين الحسيني

المغولية تتمثل فى الشيوعية والصين والموجة المادية الالحادية العاتيـة .. هـذا الزحف المغولى الجديد يكون حاليا جبهة جـديدة مع الكتلة الصليبية اليهودية التى ذكرناها .. هذه الجبهة عنوان تكونها هو مبـدأ « الوفاق » الذى اعلن بين روسيا وأمريـكا .. وهدفه النهائى هو اقتسـام العـالم الاسلامى كاسلام لا مجرد النزاع على آبار بترول أو مناطق نفوذ .

لقد طفحت كتابات وكتب كثيرة خرجت فى الغرب باطماع اعلنوها فى البيت الحـرام والمسجد النبوى .. وليس غلوا على الاطلاق ما اقول من انهم ينادون برفع الصليب على مكة والمدينة .. وقد صرح اليهود أكثر من مرة بأن خيبر وطنهم وقال سفهاؤهم انهـم يطمعون فى نبش القبر الشريف .. وحاليـا اقيمت كنائس ـ لأول مرة منذ الرسـالة المحمدية ـ فى كل بلاد الخليج .. ويرتفـع الصليب على كنيسة أبى ظبى لأعلى من أى مئذنة فى الجزيرة العربية .. مع أن النبى صلى الله عليه وسلم أمر الا يعبد غير الاسلام فى جزيرة العرب .. توقعا منه لهذا التطويق الخطر على الكيان الاسلامى .

واذا كان قد قام التحام من اليهـودية والصليبية ثم وفاق بين هذا الالتحام ومن المغولية الحديثة فان هناك ما هو أخطـر وأخطر .. وهو امض سلاح يستعملونه ضد الاسلام .. هذا السلاح هو اسلوب الحكام العرب أنفسهم واسـتخدامهم فى تحقيق مخططهم السرى والذى لا يعلم عنه حـكام العرب شيئا ومن ثم فهم يخدمون عـدوهم دون وعى منهم .. ويحققون للعدو مأربه .

مصيبة الأمة العربية فى حكامها : لقد راينا الملك عبد الله يحكم فى الأردن وشقيقه الملك فيصل يحكم فى العراق ومع ذلك لا تتم بينهم وحدة .. رغم أن كليهما ابن الشريف حسين الذى رفع راية الثورة على الخلافة الاسلامية باسم وحدة العرب .. ورأينـا معاهدة الدفاع المشترك تعقـد بين مصر والسعودية ولبنان لمجرد منع الوحـدة بين العراق وسوريا .. ورأينا القوتلى فى سوريا يمانع فى الوحدة مع العراق لأنها تسـلبه الرياسة ورأينا رياض الصـلح وكرامى يمالئان مسيحى لبنان ضد أى وحدة عربية خشية على مراكزهم .. ورأينـا فاروق يستقبل بنفسه حسنى الزعيم فى انشاص ويقود بنفسه سيارة حسنى الزعيم وينزله فى سريره نفسه فى انشـاص كل ذلك لكى يمنع وحدة سوريا مع العراق ورأينا ايدن سنة ١٩٤٣ فى ساعة الضـعف الحاسمة يخضـع ويعلن انه لن يمانع فى قيام وحدة عربية ولكن العرب أنفسـهم يتخاذلون ويكتفون بانشاء نادى اسموه « الجامعـة العربية » فما هو سر هذه الشـخصية العربية :

مفتاح هذه الشخصية هو الفـردية المطلقة مع ما يترتب على هـذه الفردية من أنانية شخصية ذاتية . هل رأيتم فى اجناس الأرض أبا يقتل ابنته غير العربى ، هناك صحراوات كثيرة اقحل من الجزيرة العربية تعج ببدوها ولكن ظاهرة الواد لم تلحق الا بالعربى .. وهناك بشر فى ظروف اقسى من

صحراء العرب ما بين جليد وجبال وطبيعة كاسرة ولم يفكر اب فيما فكر فيه العربى .. هذه الأنانية الفردية جعلته فيما بعد يقتل اخاه أو ابنه او أباه فى سبيل العرش او يقتل جاره على مرعى أو على نعل قديم .

وكما أن للخمر فوائد ومضار ولكل أمر وجهان فاننا لا نغمط هذه الفردية ميزاتها الأخرى كالاعتزاز بالذات والتفاخر والشهامة الفردية والأنفة والكرم والشجاعة الفردية . ولكننا هنا لا نقدح فى العربى أو نمدح فيه ولكننا نحلل شخصيته لنستخلص منها ما يستخدمه عدوه فى التفوق عليه واستعماره .. فنرى فى الأنانية الفردية أول هذه الأسباب التى تفسد على العربى سياسته .. مع أن نفس هذا العربى تحت قيادة متخلية عن الأنانية كقيادة محمد صلى الله عليه وسلم او الخلفاء ساد العالم واكتسحه .

هذه الأنانية الفردية أدت طوال التاريخ الى تنازع دائم بين كل عربى وعربى ولو كان أخاه أو اباه أو ابن عمه .. ولازلنا الى لحظتنا هذه نتبادل السباب يوميا عن طريق المراسلين الأجانب الذين يقابلون زعمائنا ومحطات التليفزيون على مدى العالم كله .. وهذا فى حد ذاته يثلج صدور الغرب ويوقنهم من النصر ويطمئنهم على خيبتنا .

ويتدرج الأمر بالعداء من أنانية فردية الى اقتتال اعلامى واقتصادى ودموى الى اخطر ما يمكن ان يقترفه مسلم وهو أن يستعين الواحد منا باليهود وبالصليبية وبالمغولية على أخيه . وهذا واقع بيننا للآن .. وهذا هو أسلوب ضياع الأندلس قديما وضياع فلسطين حديثا .. وضياعنا جميعا الذى يتم الآن ونحن فى عمى عنه كما كان ضياع الأندلس وضياع فلسطين يتم فى عمى عن اهلها المعاصرين له ويتضح لنا نحن الأجيال التالية .

كل هذا رغم أن هناك آية صريحة الا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين .. ولكن ساستنا يتحملون هذا الوزر بالدرجة الأولى وتتحمل شعوبنا لسكوتها عن تذكير الساسة الوزر بالدرجة الثانية .

وأد الجاهلى بنته تحت شعور [ أنج بنفسك مالك ومال الانفاق على هذه البنية ] وفقدنا فلسطين بنفس الشعور « انج بنفسك مالنا ومال فلسطين تكبدنا حروبا وانفاقا » [ ولا أوجه هذا الكلام لمصر وحدها ولكن للعرب جميعا فى آسيا وأفريقيا ] .

ومفتاح هذه الشخصية أيضا هو أن عقله فى اذنيه فهو يصدق ما يقال له .. ويطرب بالكلمة أكثر مما يطرب للعمل أو المال ومطربانه ومغنياته هم ملوكه الحقيقيين والشعر قديما والاعلام حديثا هو سلاح أى حكومة المسيطرة عليه ولا يستند حكامه الى شىء فى الاستبداد به كما يستندون الى الصحافة والاذاعة والاعلام والمغنيين والمغنيات والمداحين والمدائحات .. وأطول ساعات الارسال فى جميع محطات العالم هى فى اذاعات وتلفزيونات العرب .. ويحققون بالكلام كل الانتصارات [ الحرب احنا اللى بدمناها ] .. يزرعون الصحارى بالأغانى والكلام .. وينتصرون على أمريكا واسرائيل بالأغانى والكلام .

تواجد العقل العربى فى اذان العربى طوعته عبدا للصليبية والصهيونية . عندما ابتدعوا له اسطورة عدم التعصب أو التسامح أو التقارب بين الأديان .

هذا التسامح المزعوم هو السم فى العسل وهو الخدعة الكبرى .. وهو التسمية للأضداد .. فلا يمكن ان يكون هناك تسامح

الا من المسلم لأنه هو الذى يؤمن بعيسى وموسى والانجيل والتوراة دون أن يؤمنوا هم بالقرآن ولا محمد صلى الله عليه وسلم فليؤمنوا بمحمد أولا وبرسالته وبنبوته قبل أن نصدق هذه الكذبة .

هذه الدعوة الى التسامح المزعوم كان لها ابعد الأثر على الفكر العربى الذى يصدق الكلمة بعقله القابع فى أذنيه حتى أصبحت التجارة والثروة وخضوع الحكومات داخل الوطن العربى هو لغير الاسلام بل وأصبح الاسلام تهمة تحارب بشراسة وقسوة بدعوى تطلع جماعاته الى الحكم .. مع أن هذا التطلع نفسه شرعى وحق طبيعى .. انما التطلع الخفى والمستتر والزاحف هو التطلع الصليبى والصهيونى الذى يتحقق يوما بعد يوم بدون أن يصل أفراده الى كراسى الحكم .. ها هو ميشيل عفلق يراس البعث العربى نصف قرن ويقيم حكومات ويحطم وحدة مصر وسوريا ويشعل حربا ضد ايران المسلمة .. وها هو انطون سعادة يراس القوميين العرب فيجعل من ستين الف مارونى فى لبنان حكاما حقيقيين للجامعة العربية يحولون ضد أى وحدة اندماجية ويمزقون المنطقة تمزيقا مما سنفصله فى موضعه .

عن طريق الأنانية الفردية لدى الشخص العربى وعن طريق عقل الفرد العربى فى أذنيه تحقق تطويق الاسلام وأسقاط الخلافة ونزع فلسطين قلب العروبة وانشاء كيانات مسيحية فى جنوب السودان ولبنان وكيانات علمانية فى كل مكان تمهيدا لاسقاط مكة والمدينة وهو ما يبرمجون له حاليا بدعوى الحفاظ على منابع البترول .

وهى العار الذى لبس الأمة العربية الى يوم القيامة .. ونحن نسميها قضية فلسطين بينما هى فى الواقع قضية الاسلام .. انما تسميتها بقضية فلسطين يمثل التهاون والاستهتار واللامبالاة التى يعانى منها العرب حاليا .. كما يسمون أفسى هزيمة عسكرية النكسة أو كما يسمون الافلاس دعما .. وهم فى هذا التهوين واللامبالاة انما يتبعون تخطيطا يرسمه العدو أول دعائمه أن يستمر العرب فى نومهم وغطيطهم عن اسلامهم .. يحولهم عن الشعور بالحقيقة ـ كارثة اسلامية ـ الى الشعور المخدر ـ كارثة فلسطين فقط .. ثم يحولهم بعد وقت من كارثة فلسطين الى الاعتراف بالأمر الواقع الجديد .. ثم من الاعتراف باسرائيل الى الاعتراف بالسيادة الاسرائيلية والتبعية لليهود .. ولا يهم بعد ذلك أن ينتصر الأفراد أو يتهودوا ولا يهم أن يكفوا أو لا يكفوا عن حج وصلاة وصيام .. يحرق مسجدهم الاقصى ويحفر حوله لاعمق من أساساته وسيتحول يوما الى هيكل يهودى والمسلمون أمامهم مساجد اخرى كثيرة .

تصوير قضية فلسطين على أنها قضية فلسطين وليست قضية الاسلام جريمة فى حق الاسلام يتحمل وزرها العرب أمام الأجيال القادمة .. ولقد تعمد العدو حصر المشكلة داخل النطاق العربى لتاكده من أن الجنس العربى ـ دون الفارسى أو التركى أو غيرهم ـ يسهل استثارة كل فرد ضد أخيه بحكم الأنانية الذاتية الكامنة والمفرطة فى كل منهم وبحكم تصديق العربى للكلمة المسئولة ـ كالتسامح المزعوم حصروا المشكلة فى هذا الجنس لسهولة دحره ..!

ويقول الشيخ محمد تقى القمى [ الايرانى ] انه اتصل بالجامعة العربية وحاول اخراج القضية الفلسطينية الى مجالها الواسع كقضية العالم الاسلامى ككل وليست قضية العرب وحدهم .. رفضت الجامعة .. رفضت بحجة أن هناك لبنان .. وفى لبنان طائفة المارون المردة .. وان هؤلاء المارون دخلوا الجامعة العربية .. وأى اتجاه نحو الاسلام سيغضبهم وسيستخرج لبنان من الجامعة العربية .

اذن فالجامعة العربية باعت الاسلام فعلا من اجل سنتين ألفا او مائة الف مارونى .. كبيرهم هو المطران مبارك .. هو نفسه الذى ألف كتابا بعد هذه الواقعة سنة ٤٨ يقول فيه : اذا لم نقم لليهود دولة فى فلسطين سوف يتعذر أن نعيش مع العرب فى صعيد واحد .. باعت الجامعة العربية دينها من اجل مبارك ومردته .. ولكن مبارك ركلهم بعد ذلك .. يالهوان .

ولم يكتف هذا المبارك بهذه الركلة فقط .. ولكنه طاف بكل كنائس أمريكا الجنوبية [ ليلتمس ] من دولها فى هيئة الأمم انشاء وطن مسيحى فى لبنان ليتعاون مع الوطن اليهودى فى تأديب العرب !

استكلفت الجامعة العربية أن تمد يدها لـ ٨٠٠ مليون مسلم ومدتها لمبارك فيصدق عليها وظلت لبنان مع اسرائيل فى وفاق فلم تقدم اسرائيل شكوى واحدة ضد لبنان فى مجلس الامن رغم مئات الشكاوى التى قدمتها ضد سوريا ومصر والاردن .

رفض العرب اذن أن يصوروا القضية على حقيقتها كمعركة مصير للاسلام وحصروها كمعركة خاصة بالعرب .. فهل أحسنوا الدفاع عن القضية .. يقول جلوب باشا القائد الانجليزى لجيش الاردن العربى انه قبيل دخول الجيوش العربية حرب فلسطين قابل عبد الرحمن عزام ليستطلع استعداد العرب للمعركة .. فقال له عزام أنه أرسل ينسوق ٦٥٠ بندقية من الصحراء الغربية لهذا الغرض ! ويورد جلوب احصائية يقارن بها عدد امكانيات الجيوش العربية أمام عدد وامكانيات اليهود .. فاذا باليهود يجندون أعدادا منهم تفوق أعداد الجيوش العربية وكل متطوع يهودى كان أصلا ضابطا فى الحرب العالمية الثانية او جنديا بها ومارس الحرب فعلا بأحدث الأسلحة .. بينما العرب يعيشون فى وهم أن اسرائيل مزعومة وأن اسرائيل شذاذ آفاق وأن اسرائيل مجرد عصابات .

نعم دخل الملك عبد الله ـ قائد الجيوش العربية ـ الحرب وهو يخفى عن العرب أنه هو شخصيا قد قبل مبدأ التقسيم ولذلك أوقف جيش الأردن عند الحدود المعينة للعرب فى التقسيم ورفض أن يتزحزح عنها .. ودخل العراق الحرب وهو يخفى عن شعبه العربى نفس الموقف .. ودخل لبنان الحرب وهو يخفى رغبته الدفينة فى قيام اسرائيل كضمانه ضد اى حكم اسلامى وبايمان أن اسرائيل ضرورية لوجوده

الملك فاروق

مصطفى أمين

كتمهيد لدولة لبنان المسيحية التى يخفيها من العرب .

يقول كلايتون رئيس المخابرات البريطانية فى فترة حرب فلسطين ٤٨ أن العراق والاردن ولبنان انما اعلنوا الحرب لحماية اسرائيل !! هم وحدهم الثلاثة انسحبوا دون مبرد .. ويقول أن سوريا ومصر هما وحدهما تحملتا عبء الحرب .. وأن الجيش الوحيد الذى كان فى استطاعته ان يحفظ فلسطين من السقوط والانهيار ويحول دون العار الذى لبس العرب الى يوم القيامة هو الجيش العراقى والأردنى .. والأهم من ذلك .. أن يقول كلايتون هذا الكلام وينشره ولكن العرب انفسهم لا يتداولونه بينهم اصرارا على دفن رأس النعامة فى الرمال .

الجيوش العربية اذن لم تدخل فلسطين سنة ٤٨ الا لتحقق قيام اسرائيل . لان دخول الجيوش اشل عصابات الاخوان المسلمين وعصابات البطل أحمد عبد العزيز والمجاهد فوزى القادقجى وعبد القادر الحسينى .. وبعد دخول هذه الجيوش اتصل الغرب بالملوك لايقاف جيوشهم عند حدود التقسيم العربية .. وظهر الملوك أمام شعوبهم كمنقذين أبطال مع أنهم لم يكونوا سوى دجالين مضللين عملاء مكنوا اليهود من قلب الاسلام .. وبمجرد ان ضم الملك عبد الله القسم العربى لمملكته انسحب من اللد والرملة ليمكن منهما اليهود .. وقبلوا الهدنة دون أن يكونوا فى هزيمة أو فى موقف يحتاج الى التوقف لالتقاط الانفاس .. وهل هناك دليل على جريمة الجيوش العربية أقوى من أنه لم يكن لهم قائد موحد .. بل لم يكن هناك خطة حربية .. هل تدخل جيوش منطقة ما دون خطة ؟ وهل يقبل الهدنة وأنت منتصر الا اذا كنت موعزا اليك .. وهل يعقل ان ينسحب الجيش العراقى دون أن يطلق رصاصة واحدة [ ماكو أوامر ] دون ان يكون هناك تآمر مع العدو .. علما بانه الجيش الوحيد الذى كان فى قدرته شق عرض اسرائيل الذى لا يزيد على ١٣ كيلو الى البحر .

كيف دخل فاروق حرب فلسطين ؟ :

يوجد كتاب اسمه [ شجر الزيتون فى مواجهة العاصفة ] تاليف لازارون . لازارون هذا يهودى أمريكى اصطحب معه فسيفس أمريكى وجاء الى مصر فى عهد محمد نجيب ليقوما بعملية سلام بين مصر وفلسطين .. رغم المقاطعة التى كانت ضد اليهود .. حاولا مقابلة شيخ الأزهر الشيخ الخضر حسين فرفض رفضا باتا ورفض مجرد الكلام مع يهودى .. وحاولا مقابلة رئيس تحرير مجلة الأزهر وقابلاه فعلا .. ثم قابلا مصطفى أمين ورحب بهما واصطحبهما لزيارة دار اخبار اليوم ومطابعها المستوردة حديثا الخ .. ودار بينهما وبينه حديث عن دخول مصر حرب فلسطين فأماط اللثام عن سر لم يرد فى الصحافة المصرية أطلاقا .. عندما قال لهما ـ حسب ما سجلاه فى كتابهما ان الانجليز هم الذين طلبوا من الفقراشى دخول الجيش المصرى للحرب وأعدين اياه بالسلاح

البريطانى من القاعدة البريطانية فى السل الكبير .. وبحت هذا الاغراء تلاشت معارضة النقراشى ودخل فعلا الحرب .. وبمجرد دخول الجيش المصرى استنجز النقراشى الانجليز وعدهم له .. فقدموا اليه وثيقة لبوقعها كثمن للسلاح هو التنازل عن حقوق مصر فى السودان فرفض التوقيع .. وكانت الهدنة فالهزيمة .. ومصطفى امين وثيق الصلة بالنقراشى .. والخبر واضح صريح ومصطفى امين كشاهد تاريخ لابد أن يقول كلمته .

ان مشكلة العرب الحقيقية فى السياسة هى أن شعوبهم تفرز رباسات وزعامات تبيعهم .. وان الحل الوحيد لهذا المرض العربى هو الاسلام .. وفى غياب هذا الاسلام عن هذه الزعامات تضحى هذه الزعامات بالأندلس قديما وبفلسطين حديثا نظير مكاسب صورية لشخص الحاكم .. هذه الزعامات تنكر حقيقة ساطعة كالشمس .. ويخفونها عن شعوبهم وعن أنفسهم قبل شعوبهم .. فمن الثابت فى كتب الغرب المتداولة بين رجل شارعهم أن اليهود طلبوا من نابليون أعطائهم دلتا النيل وطنا .. وقد ورد فى جريدة نابليون [ الموفيتو يونفرسال ] نداء وجهه هو ليهود آسيا وأفريقيا « لا أوربا !!! » الاصطفاف خلفه لاعادة القدس اليهم وورد هذا كله فى كتاب أبا ايبان المنشور سنة ١٩٦٨ باسم شعبى وكتاب شتاين ( الصهيونية ) وكتابات سوكداوف مؤرخ الصهيونية .. وقد وردت نفس المعانى فى كتب دزرائيلى الوزير البريطانى الذى اشترى اسهم قناة السويس من اسماعيل باشا والذى خطط هو وروتشلد الكبير وجامبتا ( وزير خارجية فرنسا اليهودى ) فصل مصر عن الخلافة بالفتنة العرابية .. وكلمة دزرائيلى من اصل ايطالى دى اسرائيلى أى اليهودى .. وله ثلاث روايات احداها تحمل اسم مجنون ليلى .. والثلاث روايات موضوعها « يهودى يسيطر على مجتمع مسلم » . وهرتزل نفسه لم يستمد وحيه عن وطن قومى يهودى الا من نداء نابليون الذى نشره فى جريدته المذكورة ومن كتابات دزرائيلى .. والى الآن أبا ايبان وبيجن وبن جوريون يرددون نفس هذه الأفكار فالى متى يخفى العرب عن شبابهم هذه الحقائق .. واذا كان ساستهم سادرون فى جهل او استهتار فهلا يتركون هذه الحقائق تصل الى الجيل المجنى عليه والذى قد يصبح لاجئا عند اليهود او أجيرا فى المهن المحتقرة داخل اسرائيل العظمى .

اسرائيل العظمى هذه توجد خريطتها فى خزانة روتشلد الكبير أحد مخططى الفتنة العرابية [ فى نظرى ] .. هذه الخريطة تشمل كل فلسطين وكل سوريا وكل لبنان وكل العراق جنوبى الموصل حتى خليج شط العرب !! وكل دلتا النيل وتشمل المدينة المنورة .. نعم المدينة المنورة .

بل هناك مقال فى نيويورك تايمز يونيو ١٩٤٨ تدعو الى احتلال المدينة المنورة

بيجن

بن جوريون

والعبث بالمصورة الشريفة لإخضاع العرب!
بل هناك حقيقة منشورة في عشرات الكتب عن مقابلة الملك عبد العزيز لروزفلت في مصر حيث اقترح روزفلت في صراحة تامة أن يعطي عبد العزيز لليهود المناطق القديمة في خيبر وبني قريظة وبني النضير وبني القينقاع مقابل ٢٠ مليون جنيه ذهب .. صحيح أن الملك عبد العزيز رفض ولكن لماذا لا يعلن ذلك لشعبه العربي .

بل ذكر وايزمان في مذكراته أنه عندما قابل ترومان طالبا منه نصف النقب لليهود والنصف الآخر يترك للعرب على أن يكون ميناء العقبة [ أيلات ] ضمن المنطقة اليهودية قال له ترومان بل كل النقب لكم والعقبة أيضا لكم .

بل نشر مؤتمر الكنائس البروتستانتية سنة ١٩٤٤ مذكرة بتوقيع خمسة آلاف قسيس بروتستانتي بتأييد يهود فلسطين في اقامة دولة لهم في فلسطين .. وهذه من اخطر وثائق التاريخ المعاصر .. لأن البروتستانت بصفة عامة يشاركون اليهود كتابهم ـ العهد القديم أو التوراة .. ولذلك كان البروتستانت الانجليز وعلى رأسهم بلفور ـ هم الذين أعطوا وعد بلفور والبروتستانت الألمان ردوا على أمين الحسيني كما رأينا في وثيقة الخمسة آلاف قسيس والبروتستانت الألمان ردوا على أمين الحسيني اقتراحه بتسليح المغاربة نظير استقلالهم بأن المانيا تخشى الاسلام أكثر مما تخشى اليهودية والشيوعية .. قالوا هذا في الفترة التي كان الألمان فيها يحرقون اليهود في الأفران لخيانتهم اياهم في الحرب الأولى .

اذن فالحرب الفلسطينية حرب دينية وليست حربا سياسية .. واليهود انفسهم يعتبرونها هكذا .. فدولتهم على اسم نبي لليهود وبكائهم على حائط المبكى أشهر من ان نذكر به .. وتسميتهم لمجلس نوابهم بالكنيست اي المعبد ومنعهم السفراء الاجانب في اسرائيل من ركوب السيارات يوم السبت .. ومنعهم منعا باتا اي مدارس علمانية لا تدرس الدين اليهودي بتعصب ، وعدم ادخالهم ابنائهم في اي مدرسة اجنبية وتقييدهم شهادات ميلاد في اسرائيل لأي يهودي في العالم يولد خارج اسرائيل .. وتوزيعهم التوراة على كل جندي ودراستهم لمواقع التوراة على الطبيعة في أرض فلسطين .. ولبس بورج وبيجن وغيرهم للطاقية اليهودية كلما قابلوا مفاوضينا .. ومشيهم حفاة الأقدام خلف رئيس الوزراء اشكول يوم سقوط القدس وآلاف الأمثلة الأخرى التي اعجز عن حصرها كلها نمتل نظرتهم الي الصراع نظرة دينية .

أفلا يكون اذن مقابلتهم بنظرة تبسيطية تهوينية مسطولية جريمة منا في حق ديننا واسلامنا وشرفنا .. ان اخراج قضية فلسطين من اطارها الاسلامي الصحيح الى اطارها العربي الهزيل انما هو خيانة للاسلام وتفريط وتسليم بفلسطين وهو الذي جعل ملوك ورؤساء العرب يتلقون في السابق تعليمات الوقوف عند حد التقسيم العربي وقبول الهدنة وقبول الهزيمة وهو الذي يجعلهم اليوم يقفون بباب المسيحية يستجدونها بشان القدس وقبر المسيح .. وهو الذي يجعلهم اليوم ومنذ هزيمة ٦٧ يهرولون الى موسكو بعضهم والى اوربا الغربية بعضهم والى امريكا بعضهم في عملية استجداء يسمونها باللسان العربي المتكلم دبلوماسية نشطة وكان يغنهم عن هذا كله وضع القضية وضعها الصحيح لأنفسهم وللعالم كقضية الاسلام نفسه .

ان الانكماش بالقضية من قضية اسلامية الى قضية عربية ثم الانكماش بعد ذلك من قضية عربية الى قضية فلسطينية ثم الانكماش بها الى قضية ميئوسة هو التخطيط الذى وضعته الصليبية والصهيونية وكان لا يمكن قبول ولا تنفيذ هذا المخطط لو قابلنا القضية من جهتنا بانها قضية الاسلام .

وتغييب الوزن الاسلامى لقضية فلسطين يعصف عصفا ببقية الدول الاسلامية المعاصرة على المستوى الدولى والمستوى الداخلى .. لانه صورة فى الذهن الغربى لانكماش الاسلام وانكار أهله له او بالأدق انكار ساسته له . وهو تحجيم للاسلام على انه اسلوب الأفراد وليس أسلوب الدولة .. بل ان الأفراد الأقليات يوضع لهم وزن فى جميع الدول فى الشرق والغرب عند رسم السياسات بأكثر مما وضع لقضية فلسطين على يد الساسة العرب .. وما جرى على فلسطين سوف يجرى على بقية دول الاسلام الشقيقة لفلسطين فى المستقبل وهذا بالضبط ما هو حادث للبنان منذ دخولها الجامعة العربية كما سنرى فى موضوع لبنان .. وسوف يكون للاقليات آثارا ابعد فى تقرير مصير دولة من الاكثريات .. فى المستقبل .

تغييب الوزن الاسلامى فى قضية فلسطين هوحلقة فى سلسلة متصلة .. سبق أن غيب هذا الوزن فى ثورة ١٩ عندما حولت من ثورة أسلامية الى ثورة وطنية انتهت بدستور علمانى .. وسبق أن غيب عندما اشعلت الفتنة العرابية بين عنصرى الاسلام فى مصر العرب والترك حتى فصلت مصر عن دولة الخلافة .. وسبق أن غيب عندما اشعلت الفتنة العربية الكبرى على يد لورنس بين عنصرى الاسلام العرب والترك فى الجزيرة العربية .. وسبق أن غيب عندما خلع الخديوى اسماعيل بدعوى التبذير بعد محاولته غزو الحبشة المسيحية وبعد قضائه على دولة الفونك المسيحية بالنوبة وقد استقال غوردون نفسه غداة خلع اسماعيل احتجاجا على هذا التدخل .. وسبق ان غيب عندما وعد نابليون بل وجه نداء صريحا لليهود بانشاء وطن لهم فى فلسطين عند غزوه الشام فى طريقه الى أسقاط أسطنبول عاصمة الخلافة .

وعملية التغييب هذه يحمل وزرها السياسيون فى الدرجة الأولى ولكن يحمل وزرها أيضا المثقفين والمثقفات المسلمين خريجو الجامعة الحديثة .. والذين حملوا مشعل الاضاءة بعد الأزهر القديم الذى كان يسعى اليه الحكام دون أن يسعى هو الى الحكام بل كان يفتى ببيع الحكام كرقيق وباعهم فعلا .. والذى ثار ضد نابليون ثم ثار ضد اللنبى وثار قبل ذلك ضد الصليبيين .. ولعل السكرة الأولى لهؤلاء المثقفين والمثقفات الناتجة من الرضعة الأولى للثقافة الغربية الجديدة علهم يكونون قد افاقوا منها وشبوا عن الطوق واستردوا كيانهم الاسلامى الصحيح .

[ اسرائيل المارونية ] التى قامت دون ضغط خارجى انما قامت نتيجة تغيب الفكر الاسلامى عند الساسة العرب وارتدادهم الى الجاهلية .

كانت لبنان مركز بوليس فى ولاية الشام حتى الحرب العالمية الأولى .. خرجت دولة الخلافه مهزومة بفضل خيانة الاشراف حسين بن على مشعل الفتنة العربية الكبرى

والتابع الساذج للورنس .. تدخلت فرنسا اثناء تقسيم تركة الخلافة واقامت دولة لبنان الكبير على شاطىء البحر الابيض كتقدم لفرنسا فى شرق البحر الأبيض مقابل قدمها الموجود فى الجزائر ومرسيليا .

ظل العرب خلال الفترة بين الحربين يرددون أمانى باقامة دولة الهلال الخصيب .. دولة عربية قوية تضم أشلاء العرب الممزقة .. دولة كبروسيا التى وحدت الجرمان أو كدولة غاريبالدى التى وحدت الطليان .. وكانت شعوب الهلال الخصيب هذه تتمتع بثقافة وتعليم وشبع مادى أكثر من بقية العرب .. كما كان وجود الاستعمار الباطش بينهم واستعماله الحديد والنار كفيل بان يؤجج هذه الروح الوطنية ويحقق الحلم الذى تحقق للشعوب الجرمانية والطليانية .. ولكن بطرد فيصل بن الحسين الخائن من عرش سوريا الى عرش بغداد انتقلت الحركة العربية ما بين سنة ١٩٢٠ الى ١٩٤٠ فى بغداد خصوصا بعد استقلال بغداد عن بريطانيا عام ٣٢ . ولكن كان يشعر هؤلاء العرب بأن هذا الاستقلال هو استقلال صورى وتمثيل ممثل بريطانى وان الاستقلال الحقيقى يتم بوحدة عرب الهلال الخصيب فكرة التخلص من هذا الاستقلال الصورى وتحويله الى استقلال عربى برزت فجاة فى راس رشيد عالى الكيلانى عام ١٩٤١ والجيش العراقى وهدفت الى تحرير سوريا من الحكم الفرنسى وتذويب الوطن القومى اليهودى ووعد بلفور ولم يحتمل الجيش العراقى الثائر حربا لمدة ٣٠ يوما سلم بعدها .. وصحا العرب من حلم جميل لازالوا الى يومنا هذا يسمون قادتهم الاربعة فيه [ المربع الذهبى ] .. ومثل هذه الحركة تقلب العاطفة على

بلفور حسابات العقل . .لأنه كان ممكنا لهذا الجيش نفسه أن يكتم شعوره ازاء بريطانيا الملعونة ويركز غضبه على حكومة فيشى القائمة فى سوريا .. ولاشك أن بريطانيا كانت سترحب بذلك وتمد الحركة بكل عون .. وكان تحرير الجيش العراقى لسوريا من حكومة فيشى الفرنسية المهزومة والمستسلمة فى باريس سوق يحقق مباشرة اندماج العراق فى سوريا ويحقق بالتالى الهلال الخصيب ويحقق تجميد القضية الفلسطينية عند وضع ما قبل الحرب العالمية الثانية .

اسقاط العرب لخطة يحتمها العقل وانباعها لخطة أملتها عاطفتهم نحو المانيا عدوة بريطانيا ضيع عليهم فرصة تاريخية . وقد راينا أن المانيا هذه قالت صراحة لامين الحسينى انها تخشى الاسلام ولا تخشى بريطانيا أو الشيوعية .. وواقع التاريخ اثبت أنه طوال حرب رشيد عالى ضد بريطانيا لم تسمفه المانيا الهتلرية التى كانت جيوشها تجتاح أوربا فى أيام وكان فى وسعها أن تفعل لو أرادت .. وفى نفس الوقت كان ضم سوريا الى العراق من اسهل السهل لغياب أى قوة حربية حقيقية لفرنسا فى سوريا وكانت بريطانيا سوف

بارك الحركة وكانت المانيا نفسها سوف تصفق للحركة بصفتها ضربة ضد فرنسا عدوتها .. وسوف نرى أن العرب لا يستعملون عقلهم ودائما يحاولون الاستعانة بالأجنبى [ المانيا أو بريطانيا أو روسيا أو أمريكا ] وهذا الأجنبى نفسه يخطط دائما لافتراسهم .

فى نفس اليوم الذى هرب فيه رشيد عالى ومربعه الذهبى قادة الجيش العراقى المنهزم ( وهو يوم ٤١/٥/٢٩ ) أعلن ايدن ـ وهو فى رعب من تكرار هذه الثورة فى مكان آخر مثل مصر ـ أن حكومة بريطانيا لن تمانع اى مشروع يحقق للعرب درجة من الوحدة أكثر مما هم عليه الآن .. هل انتهز العرب هذه الفرصة ليملوا وحدتهم .. أبدا .. اكتفوا بالعاطفة وانتظروا الفعل الحقيقى من بريطانيا .. تقدموا بطلبات ، تقدم أمير شرق الأردن « عبد الله بن الحسين » بمشروع سوريا الكبرى على أن يكون هو ملكا عليها .. فازاحه الانجليز جانبا .. وتقدم نورى السعيد بمشروع الهلال الخصيب وهذه اهم نقاطه :

١ ـ توحد سوريا ولبنان والأردن فى دولة واحدة .

٢ ـ يختار أهل هذه الدولة نظام الحكم ملكيا أو جمهوريا فى استفتاء .

٣ ـ يكون العراق مع هذه الدولة المتوحدة جامعة عربية يمكن أن ينضم اليها غيرهم من العرب .

٤ ـ يتكون لهذه الجامعة مجلس دائم يختص بشئون الدفاع الحربى والسياسة الخارجية والمواصلات والجمارك وحماية الأقليات .

٥ ـ يكون ليهود فلسطين حكما ذاتيا فى القرى والمدن التى يتجمعون فيها كأكثرية ويكون لهم مدارسهم ومستشفياتهم وبوليسهم .

٦ ـ يكون للقدس مجلس بلدى مستقل يحقق حرية الوصول للاماكن المقدسة الاسلامية والمسيحية واليهودية .

ويلاحظ أن مشروع الملك عبد الله ومشروع نورى السعيد مشروعان يكملان بعضهما وكان ممكنا أن يتعاونا معا .. ولكن العرب [ خارج مظلة الاسلام ] لا يتعاونون ابدا .

ويلاحظ أيضا أن مشروع نورى السعيد ـ اقرب السياسيين الى بريطانيا ـ كان مشروعا وحدويا بمعنى الكلمة يحقق وحدة الجيوش ووزارات الخارجية ووحدة المواصلات والجمارك ويحل مشاكل الأقليات .. وهذا المستوى من الوحدة كان مقبولا لدى بريطانيا فى هذا الوقت .. ولكن العرب لا ينتهزون الفرص ويحلمون دون أن يحققوا .. ويتكلمون بالقاف والضاد دون أن يفعلوا .

ويلاحظ أيضا أن الملك عبد الله هو الوحيد من العرب الذى أعلن الحرب عام ١٩٣٩ ضد المانيا فى جانب بريطانيا وانه اشترك فعليا بجيشه مع بريطانيا فى اخماد ثورة رشيد عالى . ومع ذلك لم يحقق له البريطان مشروعه السالف الذكر .. فهل يتعظ الساسة المعاصرون بان حلفائهم الكبار لا يضمنون لهم مجرد الأحلام بل يتنفسون الصعداء عندما ينزلونهم من على اكتافهم ! [ شاه ايران اوضح مثال حاليا ! ] . بل ان من يقرأ كيف كان يتهرب ليبلتون وزير بريطانيا من الملك عبد الله .. يضحك !

فى هذا الوقت الذى يحلم فيه العرب دون أن يفعلوا نرى مارون لبنان ينظرون الى العرب كاطفال .. مارون لبنان يتخذون

قائدا لهم المطران مبارك .. برجل دين .. لم يقولوا انهم علمانيون .. ولم يقولوا أن الدين لله والوطن للجميع .. بل قالوا أن الدين لله والوطـــن لله ، بل لم يقولوا أن الدين شيء والدولة شيء .. بل قالوا أن الدين والدولة شيء واحد وتصرفوا على هذا الأساس .. بل أنهم اضمروا فى أنفســـهم أن يسقطوا اى وحدة للعرب من حولهم .

كانت مصر قد دخلت معمعة اللعبـــة ونقلت الموضوع من وحدة دول الشـــام فى مشروع سوريا الكبرى ونقلت الموضوع مـــن وحدة العراق مع سوريا المتوحدة فى مشروع هلال الخصيب الى مشروع وحدة عربيـــة شاملة .. ودخـــول مصر طمأن بلاداً مثل السعودية واليمن فى الدخول الى المشروع .. وكان البروتوكول المعلن للجامعة العربية فى مصر قبل اقالة حكومة مصطفى النحاس فى ٨ اكتوبر سنة ١٩٤٤ يحقق اندماجا من دولها .. هنا قالت لبنان على لسان وزير خارجيتها فيليب تقلا : أن لبنان لا يشارك الجامعة العربية الا اذا احترمت الجامعـــة العربية استقلال لبنان بحدوده الجغرافية .. الترجمة الحقيقية لهذا الشرط ـ الذى قبله العرب ـ أن لا تتم وحدة جيوش ولا وحدة السـياسة الخارجيـــة ولا وحـــدة مواصلات جمارك ولا وحدة تعليم .. ويتحول الحلم العربى الى مجرد ناد أو مقهى يجتمع فيه مندوبو العـرب ليدردشـــوا وبالاكثر ليتشاتموا أو يتنازعوا ويحققوا لا وحـدة عربية .

ويمض المطران مبارك فى تخطيطه فيؤلف كتابا يقول فيه أن قيام اسرائيل ضمان لحياة لبنان .. وفى غياب اسرائيل يستحيل للبنان أن تعيش مع العرب فى صـــعيد واحد .. وينخرس العرب الفصحاء بل يتسترون على هذا الكتاب حتى اليوم .. ويمضى المطران مبارك فيجول فى دول أمريكا اللاتينية التى للبنان فيها اقليات ليحمل هذه الدول على أن تصوت فى مجلس الأمـن أو هيئة الأمم لصالح اسرائيل ويسكت العرب ويتكتمون . أليس هذا السكوت والتـــكتم مشـــاركة واشتراك فعلى .. ويمضى المطران مبارك وملته كلها فى تسمية انفسهم [ المردة ] .. ويتكتم العرب هذه التسمية .

ويمضى المارون فى حرب معلنة ضـــد مسلمى لبنان حاليا حتى ليصفون العرب صفوفا ووجوههم الى الحائط ويحصدونهم بالرصاص وينشرون هذه الصـور فى طول البلاد العربية وعرضها ويتكتم العـرب .. يتكتمون الآن عن ضعف .. وبعد ان افلت منهم الزمام وبعد ان غلبهـــم المردة على امرهم وبعد أن طوحوا بالجامعة العربيـــة عملا وبسوريا الكبرى وبالهلال الخصيب تجرد العرب من الاسلام منخدعين بدعوى العلمانية وبدعوى التسامح والله محيـــة .. وها هو مصيرهم .

ويعلن سعد حداد دولته المسيحية .. ولاتزال قائمة .. ويطرد البوليس الدولى من دولته بل يحاصرة ويمنع وصول امداداته ولا تحتج الأمم المتحدة ولا تزجره .. ويتلقى كل معونة من اسرائيل .. ويدفن العـــرب رؤوسهم فى الرمال .. من الخـزى والعار .

وحتى هذه اللحظة لم يفهم العـــرب الدرس .. لم يفهمـوا انهم خارج مظـــلة الاسلام يدحرهم حفنة من المارون لا يزيدون على مائة ألف فضلا عن اسرائيل فضلا عـن الدول الكبرى فضـــلا عن المجتمع الدولى كله .. لم يفهموا هذا الدرس بدليـــل ان صدام حسين يهاجم الثورة الايرانية الوليدة التى قاطعها العالم الغربى وفرض عليهـــا

سعد حداد

حصارا اقتصاديا منع عنها السلاح فضلا عن الغذاء والتى تلتقط انفاسها بعد ازاحة البهائية الجاثمة على جيشها وبوليسها وحكومتها ومن وراء البهائية اسرائيل .. يهاجم هذه الثورة الوليدة قائد العرب صدام حسين وينضم اليه الملك حسين رغم انهم قتلة أبناء عمه فى عرش بغداد .. ورغم ان مسيحيو لبنان كما رأيناهم الذين منعوا وحدة سوريا الكبرى كل أمل الأردن ومنعوا وحدة الهلال الخصيب كل امل العراق .. وهكذا خارج مظلة الاسلام يخدم العرب اهداف خصومهم ويقتلون أنفسهم ومستقبلهم وأمانيهم وتاريخهم ولا يستطيعون تمييزا بين الضار والنافع فى مس من الشيطان يتخبطهم .. وأول من سيجهز على العراق والأردن هم مردة لبنان وجنود اسرائيل وأتباع البهائية ولن يضيروا الاسلام شيئا .

منذ لوح ايدن فى سنة ١٩٤١ بفكرة الوحدة العربية وهناك ٦٣ محاولة بين الدول العربية قام بها ملوك ورؤساء جمهوريات [ ابتداء من حسنى الزعيم والشيشكلى ] بين العراق وسوريا والاردن ومصر والسودان وليبيا .. دون أن تتم وحدة حقيقية واحدة ناجحة .. أليس هذا دليلا على ان العروبة لا توحد .

ولقد ظلت نفس هذه الشعوب متوحدة تحت ظل الحكم الاسلامى أكثر من ١٣ قرنا دون وفود تذهب وتجىء ودون مؤتمرات ودون تصريحات .. اليس هذا دليلا على أن الاسلام هو وحده الذى يوحد .. « لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم » .

لم يعجز ساسة المنطقة عن عملية الوحدة رغم وجود الرغبة فقط .. أى لم يكتفوا بان يكونوا من الناحية السياسية مصابين بالعنة والعجز عن تحقيق الذات ولم يكتفوا بأن يواجهوا يهودية ضبارية بمنظمات علمانية لا لون لها ولا نبض فيها ولا هيكل عظمى لها وغير ذات انياب ولا أظافر ولكن انقلبوا أيضا ضد مصلحة انفسهم وضد الحل الوحيد الذى ينقذهم .. انقلبوا ضد الثورة الاسلامية فى ايران وانضموا علانية الى منتهك شرفهم ومقدساتهم ودعوه المرة تلو المرة الى الهجوم على الاسلام .. واذا كان الله قد القى الرعب فى قلب كل من روسيا وأمريكا نحو الثورة الاسلامية فى ايران الا ان العرب ـ يمينهم ويسارهم ـ يهاجمونها ويحاربونها ويدعون روسيا وأمريكا لخنقها .

يقف العرب هذا الموقف وبه يصلون الى ذروة المأساة : لم يتعلموا أن حرب فلسطين كانت حربا دينية فقد العرب فلسطين أول دولة تدخل الاسلام على يد جيش كونه النبى بنفسه وانفذه أبو بكر ماشيا على قدميه ودخلها فى عهد عمر الذى ذهب اليها ماشيا على قدميه .. فقد العرب القدس ـ ومسئوليتها على عبد الناصر بالذات بمجرد أن تولوا قضيتها .. وقد ظلت قبل ذلك قضيتها فى رقبة الشعب التركى أمام الخلافة العثمانية

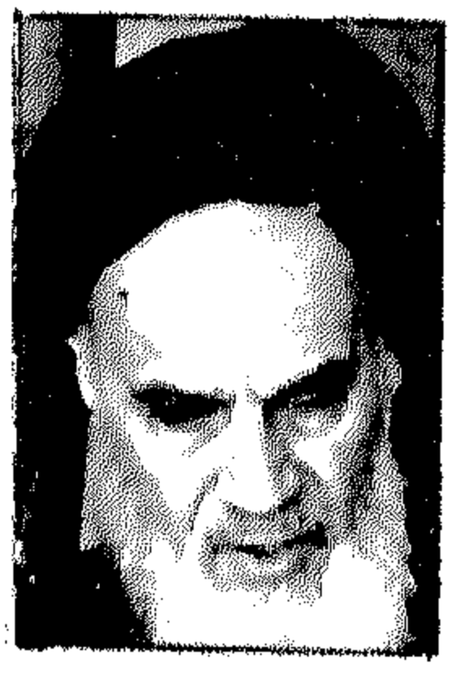

الامام الخمينى

فدافع عنها حتى آخر لحظة ولم يسلم فيها رغم موقف دولته كرجل العالم المريض .

ولم تتعلم العرب ان لبنـــان الذى لم يكن يزيد عن مركز بوليس فى دولة الخلافة قد غير مسار العرب كما يغير الطفل الصغير ذو العقل قافلة من الجمال أو قطيعا مـن الغنم خاليين من العقل .. وسوف يهشم هذا الطفل الصغير الى المذبح ويكسب مـن بيع لحومهم .

ولم تتعلم العرب من خدعة التسـامح والله محبة والعلمانية فجعلها سما فى عسل بشربه وغطاء على عينيه يمشى فى ظلامه الى قبضة عدوه المتسامح الحريص على حقـوق الانسان المانع المرأة حريتهـا .. بل يدعو اعدائه انفسهم الى داره ويرحب بهم وعلى لفقته فى سذاجة القروى عنـــدما يواجه شياطين المواخير .. فيفقد لديهـــم ماله وعرضه ومستقبل ذريته .

لم يتعلم العرب من هذا كله فالتـاريخ الذى يقرأونه مزور لهم .. وسـاستهم يكرهون القراءة ويقربون المداحين والطبالين ويتخذون مستشـاريهم من أمثـال تيتـو ونهرو وكيســنجر وبوماناروف ويحقـرون زيهم الوطنى ورجال دينهم وكتبهم القديمة وفنونهم الاسـلامية ويدفعون الى صـفوف الرياسة أمثـال ميشـــيل عفلق وعبد الله سعادة والبهائيين والماســونيين ويؤدبون أبناءهم المسلمين على اسلامهم بقسوة غـير انسانية ويسيدون أعداء الاســلام فى كل المراكز .

ثم لا يكتفون بهذا .. تتعرضون بالاذى وبالحرب لشعب اجمع اجماعا لم يحـدث بين شعوب الأرض على حكومته فى ايران .. وبدل أن يتركوا هذا الشعب وشـــــانه وينتظروا نتيجة التجربة فى حكمة وتامل من يريد أن يتعلم الحقائق يسارعون باستنكارها واستعداء الصليبية ضـدها ثم حربها .. فشلوا داخل ديارهم وفقدوا مقدساتهم ثم يصرون على افشال غيرهم .

لو فرضنا جدلا أن الثورة الايرانيـــة فشلت .. فماذا سيكسب العرب غير دخول أمريكا أو امريكا وروسيا ايران .. فهـل أمريكا اصبحت اقرب الى العرب من قـوم جاهروا بالاسلام .. ان هـذا الموقف مـن العرب موقف لن ينساه التاريخ وسـيتوج به العرب وحماتهم السابقة .. هنا يجب أن تتخذ مصر موقفا .

ان مصر هى أهم دولة فى العـالم .. هكذا قال نابليون فى أول خطاب له لمحافظ سانت هيلانه حيث أسروه .. وبهـــذه العبارة نفسها صدر كرومر كتابه المعنون مصر الحديثة .. وهـــذه الـكلمة قالهـا ايزنهاور عشية عدوان ١٩٥٦ .. ان مصر يجب ان تنصر الاسلام وتمد يدها لأهـــله فى ايران ..

واسلمى يا مصر أسلاما ..

د. فهمى النشـــناوى

# الإعلام الإسلامي

بقلم : د. كليم صديقي
مدير المعهد الاسلامي بلندن

ان من الضرورات الملحة ، التي ظل يشعر بها المسلمون خلال نصف القرن الماضي .. هو شعورهم بوجوب ظهور اعلام قوي يخدم مصالح الأمة الاسلامية بأكملها .. وقد جرت محاولات متعددة لسد الفراغ بصورة جزئية فحسب . ويمكن تلخيص الأسباب الرئيسية لفشل الاعلام الاسلامي في النقاط والعوامل الآتية :

[ أ ] الذين قاموا بالمحاولة لم يكونوا متفرغين للعمل ، فقد كانت وظائفهم ومهنهم تلتهم معظم أوقاتهم .

[ب] الذين قاموا بالمحاولة كانوا واقعين تحت سيطرة قوى سياسية ، أو كانوا ، بالفعل ، يقومون لخدمة مصالحهم الشخصية ، لا غير .

[جـ] الذين قاموا بالمحاولة هم افراد او هيئات لم يكن بهمهم شيء سوى نشر ما يعبر عن وجهات نظرهم فقط .

[ د ] محاولات « اسلامية » رسمية لم يكن يهمها سوى خدمة نظام أو انظمة معينة .. ( وقد انشأت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي وكالة الأنباء الاسلامية الدولية .. ولكن عملياتها هامشية وغير فعالة ) .

[هـ] نقص الموارد البشرية أو المادية .

ونحن ، في المعهد الاسلامي ، قد فكرنا طويلا حول هذه المسألة .. ومن الواضح لدينا انه لا توجد حلول سهلة لهذه القضية .. ونحن مقتنعون ، بصورة خاصة ، بأن صحيفة أو مجلة ما نستطيع ، بمفردها ، أن نسد هذا الفراغ . ان مشكلة الاعلام جزء من صراع المسلمين ، الواسع النطاق ، للتأكيد على قيمهم وشخصيتهم ، لتحقيق دورهم الجديد في العالم .

ورغم فراغنا الاعلامي ، فهناك عدد كبير من الصحف والمجلات الصغيرة والدوريات المتعددة التي ينشرها المسلمون في عديد من بلاد المعمورة .. ان العديد منها

قائمة على أسس متينة ، بينما البعض الآخر يفتقد الى الموارد .

ان هذه الصحف والمجلات ، فى مجموعها .. تقدم خدمة مفيدة ، ويمكن تسميتها « بالصحافة الاسلامية » .. ان الفحص الدقيق لهذه الصحافة الاسلامية يدل على انها تتمتع بقدر عال من التزام القائمين بها .. ولكن كل هذه الصحف والمجلات ، تقريبا ، تعانى من نقص المادة التحريرية الجيدة الجديرة بالنشر .. وباستثناء الصحافة العلمانية والرسمية ، فان عدد الصحفيين المسلمين الجيدين قليل جدا .. والسبب فى هذا هو أن الصحافة الاسلامية لا تقدم ، فى وضعها الحالى ، الفرص اللازمة لتطوير الكفاءات .. والعلائل من الصحفيين الجيدين ، الذين يكتبون للصحافة الاسلامية ، لا يحصلون على مقابل مادى معقول ويضيع انتاجهم فى صفحات الصحافة المحلية أو الاقليمية .. ان صحفيى الصحافة الاسلامية فى حاجة الى منبر عالمى .. ويجب أن ينشر انتاجهم فى كل أجزاء العالم .. ان خدمة اعلامية بالمقالات ستقدم مقابلا ماديا جيدا وفرصا أعظم للكتاب والصحفيين الاسلاميين .. ومثل هذه الخدمة سوف تطور نوعية الصحافة الاسلامية ومحتواها وفعاليتها على المستوى العالمى .

وهناك مشكلة أخرى ، وهى تتعلق بالاعلام الغربى .. ان التعصبات الغربية المتاصلة حول الاسلام والمسلمين مشكلة طويلة المدى .. وقد ترسبت هذه التعصبات على مدى قرون وازالتها تتطلب عملا طويل الأمد كذلك .. ولكن جزء من التشويه الاعلامى الغربى يعود الى نقص حقيقى فى فهم وجهة النظر الاسلامية . ان خدمة المقالات ستمكن الاعلام الغربى من الحصول على مقالات جيدة حول الاسلام والمسلمين ، بصورة مستمرة ، وبأقلام اسلامية .. ولو لم ينشر سوى عدد ضئيل من هذه المقالات على صفحات الصحافة الغربية فان توفرها المستمر سيساعد المحررين والكتاب الغربيين على تحسين كتاباتهم حولنا من ناحية المادة والجودة على حد سواء .

ان هذه الاعتبارات دفعت المعهد الاسلامى الى اتخاذ القرار بتأسيس خدمة مقالات اسلامية عالمية تسمى « مسلم ميديا » MUSLIMEDIA او « الاعلام الاسلامى » .

وكبداية ، ستقدم « مسلم ميديا » ملفا شهريا من المقالات للمشتركين فقط .. وكل ملف سيتضمن ما يلى :

## ١ ـ مقالات جديدة :

٤ مقالات ، على الأقل ، يكتبها ، خصيصا ، كبار الكتاب والصحفيين والمفكرين الاسلاميين .. وستكون هذه المقالات باللغة الانجليزية عموما ، ولكن المجموعة ستتضمن ، من وقت لآخر ، مقالات بالعربية والفارسية والأردية والفرنسية ، كذلك .

## ٢ ـ تعليقات اخبارية :

تعليقات مقتضبة حول قضايا الساعة ، يكتبها اعضاء « مسلم ميديا » او صحفيون خارجها .

## ٣ ـ اخبار :

سيطلب من المنظمات الاسلامية فى كل انحاء العالم أن تقدم أخبارا غير مؤرخة حول انشطتها ووقائع الحركة الاسلامية فى مناطقها .. وستوزع هذه الأخبار على المشتركين الذين قد يرغبون فى متابعة بعض

هذه الاخبار .. أو نشرها ، أو استخدامها كخلفية للموضوعات .

## ٤ ـ رسم ساخر [ كاريكاتير ] :

سيتضمن الملف رسما ساخرا جديدا بريشة الفنان [ سلطان فاروقي ] .

## ٥ ـ خلفية الأحداث :

ستقدم « مسلم ميديا » ، بالتعاون مع المعهد الاسلامي ، خلفية لعديد من القضايا ..وقد تكون في صورة مقالات مطولة تتكون من خمسة آلاف كلمة أو اكثر ، ولا تقل عن أربع مقالات سنويا .. وستعتمد بعض هذه المقالات على برنامج ندوات القضايا الحاضرة التي تدار بالمعهد الاسلامي ، أو قد تكون مكتوبة خصيصا لمسلم ميديا .. وهذه المقالات ، حول خلفية الأحداث ، ستدور حول قضايا مثل النفط ، والطاقة ، والرأسمال ، والتجارة ، والتطور ، والمعونة ، والسكان ، والسياسات الاقليمية والمؤسسات الدولية .

## ٦ ـ التغذية الاسترجاعية :

ان كل المحررين يرحبون بتعليقات القراء حول آرائهم أو الآراء التي تظهر على صفحات جرائدهم .. ان نخبة مختارة من هذه « التغذية الاسترجاعية » ستوضع في ملف كل شهر .

## ٧ ـ اعادة نشر :

وهذا الجزء سيتضمن الآتي :

[ ا ] نسخ من مقالات تظهر في أي مجلة اسلامية ويرى محررو « مسلم ميديا » ضرورة نشرها على أكبر مدى ممكن .

[ب] نسخ من مقالات تظهر في الصحافة الغربية ، أو غيرها من الصحافة غير الاسلامية ، والتي يرى المحررون ضرورة

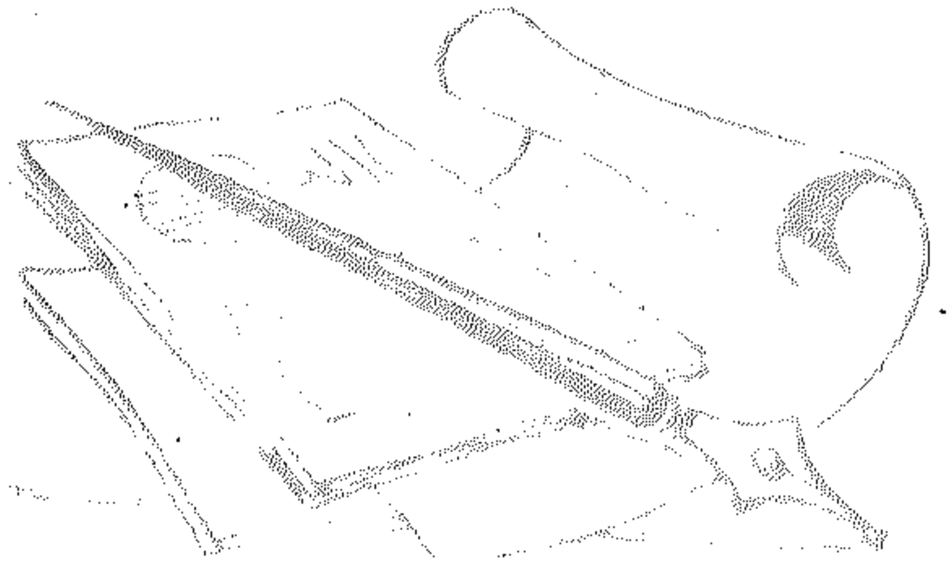

نشرها على صفحات الصحافة الاسلامية .

## ٨ ـ قصاصات :

سيتضمن الملف مختارات من قصاصات المواد المطبوعة في مختلف الأمكنة ، والتي يرى محررو « مسلم ميديا » انه لابد للمسئولين ، بالمكاتب المشتركة في هذه الخدمة .. من الاطلاع عليها .

ان كل مجموعة شهرية من « مسلم ميديا » سترسل في ملف خاص مصمم لهذا الغرض ، وسيحمل كل ملف رقما وتاريخا .. وسيتمكن المشتركون من سحب ما يريدون من مواد ومن حفظ الملف للمراجعة والاستخدام في المستقبل .

ان هذا مشروع رئيسي ولا يمكن ان يكلل بالنجاح الا بتعاون عدد كبير من المسلمين في كل انحاء العالم .. ان من الاوضاع البائسة .. التي تعاني منها المنظمات الاسلامية انها مختلفة فيما بينها حول قضايا تافهة وصغيرة .. وهذه القضايا الصغيرة تعوق دون التعاون للقضايا الكبرى الهامة ذات المصلحة المشتركة .

ولابد من تغيير هذا الوضع .. ان « مسلم ميديا » تدعوكم أن تعلقوا على هذه الوثيقة وان تتعاونوا وتشاركوا فيه ، من كل اجزاء الامة الاسلامية ، ومن كل فصائل الحركة الاسلامية .

بقلم : د. كليم صديقي
مدير المعهد الاسلامي بلندن

ان كل ما لم ينزل به الله سلطانا فهو باطل ، وان كل ما بني دون سلطان من الله فهو باطل غير نتزعي على الاطلاق ، فلا داعي اذن لأن نتساءل : هل ينفذ شرعا حكم حكومة أو محكمة غير الهية في هذا الأمر أو ذاك أم لا ينفذ ، فالطفل الذي نطفته حرام في أصلها كيف لنا ان نسأل عن شعر رأسه أهو حلال أيضا أم حرام ؟ واذا كان الخنزير كله حراما ، فكيف نسأل عن هذه القطعة أو تلك من لحمه أهي حرام أم حلال ؟ ..

فالسؤال اذن عن حكم المحاكم غير الالهية في فسخ الزواج والتفريق بين الزوجين وايقاع الطلاق : هل ينفذ ام لا ؟ دليل على الجهل بالاسلام ، والدليل على الجهل الأكبر أن يقال هذا عن القضاة غير المسلمين فحسب ، وكأن المسلمين عند السائل مجرد أسماء اذا عملوا كأدوات في نظام قضاء غير الهي نفذت أحكامهم ، مع أن لحم الخنزير اذا قيل انه لحم ماعز ، فلن يصبح حلالا في حقيقته بمجرد هذه التسمية ..

ان حياة المسلمين تحت حكومة غير الهية حياة صعبة الا انه لا يمكن اجراء تعديل في أصول الاسلام الاساسية لتسهيل حياة المسلمين ، فاذا كان المسلمون يريدون سهولة العيش في ظل حكومات غير مسلمة ، فليس لهم سلطة تعديل أصول الاسلام ، أو بمعني آخر جعل الاسلام كفرا .

انهم أحرار اذا ارتدوا ولن يمنعهم مانع عندئذ من فعل ذلك ، وستكون لهم الحرية ـ بعد تركهم الاسلام ـ في ان يختاروا أي طريق سهل للحياة وفق رغبتهم ، اما اذا أرادوا أن يبقوا مسلمين ، فان اختراعهم الحيل التي تتعارض مع أسس الاسلام واصوله الأولية ليس سبيلا اسلاميا صحيحا ، انما هناك طريق واحد مفتوح امامهم هو أن يبذلوا كل جهدهم ويوجهوا كل سعيهم لاصلاح نظم الحكم وتغيير نظرية الحكومة اينما وجدوا ، وفي اي بلد كانوا ..

المودودي

# حقوق الزوجين

## تأليف : أبو الأعلى المودودى

## تقريب : احمد ادريس

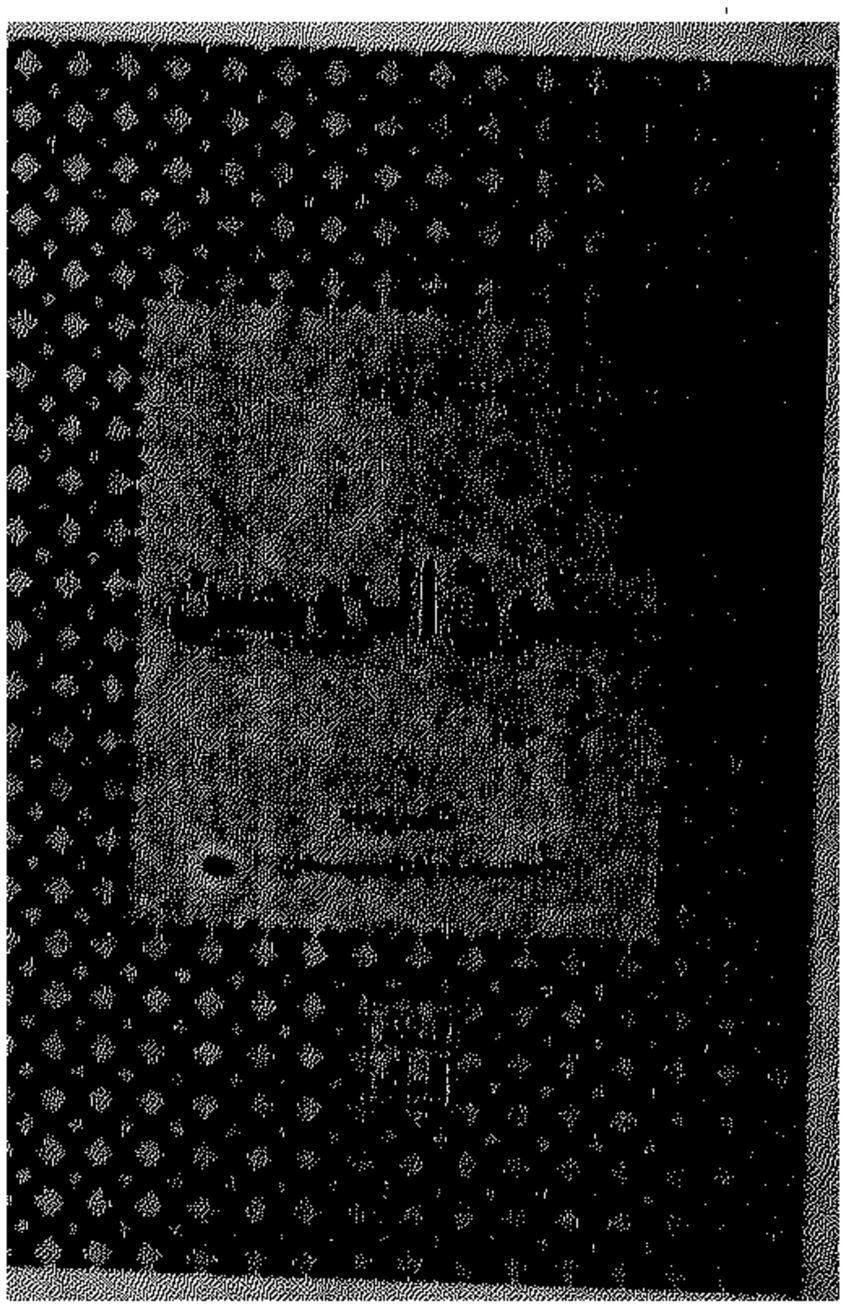

هناك خصوصية هامة من خصائص القانون الاسلامي هى : وجود التوازن والاعتدال فى مبادئه وأحكامه ، فهو يضع نصب عينيه اسمى غايات الأخلاق والفضيلة من ناحية ، ولا يغفل ـ من ناحية اخرى ـ نقائص الفطرة البشرية ونقاط ضعفها .. فهو يراعى الأهداف الاجتماعية والحضارية من ناحية ، ولا يسحق ـ من ناحية أخرى ـ حقوق الأفراد ..

وهو كذلك ينظر الى الظروف العامة فى جانب ، ولا يغفل ـ فى الجانب الآخر ـ الحالات التى قد تحدث يوميا فى عالم الواقع ..

هو باختصار قانون معتدل متوازن ، لا يجنح فى أى حكم من أحكامه يمينا أو شمالا ، ولا يميل فى أى أصل من أصوله الى الافراط أو التفريط ..

والتشريع قد جاء مراعيا ـ تمام المراعاة ـ لكافة الجوانب التى روعيت كلها فى الاسلام ، لا من الناحية النظرية فحسب .. ولكن من الناحية العملية أيضا ، وأقيم بينهما التوازن والتناسق الصحيح ، بحيث لا يبدو فى أى موضع أنه مال الى طرف وأغرض عن طرف ..

وهذا هو السبب فى أن هذا القانون ظل يطبق منذ ألف وأربعمائة سنة فى مختلف الأزمان والبيئات والأحوال الاجتماعية ، وبين أناس ذوى مراتب ودرجات علمية مختلفة ، وما وجد فيه اى انسان أو أثبتت أى تجربة له فى أى مكان خطأ فى أصوله وأحكامه الاساسية يحتاج الى تعديل أو أصلاح ، ليس هذا فحسب ، بل ان الفكر البشرى رغم سعيه الجاد ، لم يفلح فى أن يقترح تغيير أى شىء تغييرا يدانيه فى التوازن والتناسب والاعتدال ..

هذه السمة التى ينفرد بها القانون الاسلامى ، هى نتيجة الحكمة والبصيرة الالهية لا غير ، لان الانسان بما فيه من قصور طبيعى ومحدودية فطرية ، لا يمكن ابدا أن يكون قادرا على الاحاطة بكافة جوانب الحاضر والمستقبل وأن ينظر اليهما نظرة متساوية ، وأن يراعى ما هو واقع بالفعل مثلما يراعى ما قد يقع .. ويراعى خصائص نفسه الفطرية .. وخصائص سائر بنى جنسه ما ظهر منها وما بطن ، وأن يتحرر من تاثير بيئته عليه تمام التحرر وينتزه عن عواطفه واهوائه وميوله الفطرية .. ويسمو فوق نقائصه العقلية وقصوره العلمى ، ثم يضع قاعدة من القواعد تنطبق تمام الانطباق على كل حال وكل زمان وكل ضرورة فى عدل وتناسب كامل . .

وهذا هو السبب فى ان كافة القوانين المبنية على أساس الفكر الانسانى ليس فيها اى تناسب صحيح أو توازن سليم .. فهذا فى نظريانه اجحاف ، وذلك لم يراع مختلف جوانب الفطرة الانسانية ، وهذا قد ظلم وافتات فى تحديد حقوق وواجبات الأفراد ، وذاك جار واعتسف فى تقسيم الحقوق وتحديد الحدود بين الفرد والجماعة .. وفى ايجاز نقول : أن هذه القوانين تظهر عيوبها ونقائصها دائما مع كل تجربة وكل بيئة متغيرة ، وفى كل زمان متقلب ، وهنا يضطر الانسان اما لأن يعمل فيها بالتعديل والترميم ، او أن يتبعها اعتقادا ويتحرر منها عملا .

وسوف نعود فى هذا العرض للضرب مثلا لذلك من قوانين أوروبا فى الطلاق التفريق .

## قواعد اساسية :

لما كان القرآن الكريم كتاب أصول عامة وخطوط أساسية عريضة ، فان المسائل الجزئية والدقائق الصغيرة التى تتعلق بتفاصيل الحياة الزوجية لم ترد فيه ، انما وردت فيه المبادىء العامة والأصول العريضة التى تضم فى داخلها كل الجزئيات وسائر التفصيلات ، التى تهدينا خير هداية الى استنباط الجزئيات والدقائق ..

وقبل أن يدخل المؤلف فى تفاصيل القانون ـ رأى أن تستقر فى أذهاننا ـ على خير وجه تلك القواعد والأصول العريضة :

[ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ] .. البقرة : ٢٢١ .

[ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ] . البقرة ٢٢١ .

[ والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب ] .. المائدة ٥ .

ننص هذه الآيات المحكمات على أن المسلم لا ينكح امرأة مشركة وبالطبع يحل له أن يتزوج من الكتابيات ، أما المرأة المسلمة فلا يحل لها أن تتزوج لا بمشرك ولا بكتابى .

[ ولا تنكحوا المشركات .. ولا تنكحوا المشركين ] .. البقرة ٢٢١

وتبين لنا من هذه الآية أيضا قاعدة أساسية أخرى هى أن الرجل له أن يزوج نفسه ، أما المرأة فليست حرة تمام الحرية فى هذا وتزويجها فى يد أوليائها ، فقد استخدم فعل [ تنكحوا ] فى الشطر الأول من هذه الآية فى صيغة اللازم بفتح التاء وفى شطرها الثانى فى صيغة المتعدى بضمها وبذلك يكون المعنى فى الأولى « لا تتزوجوا » المشركات ، وفى الثانية « لا تزوجوا » نساءكم المشركين ..

والذى لاشك فيه من وجهة نظر الحديث الشريف :

« الأيم أحق بنفسها من وليها » و « لا تنكح البكر حتى تستأذن » .. أن رضا المرأة ضرورى لاتمام الزواج ، ولا حق لأحد فى تزويجها خلاف ما ترغب ، الا انه لما كان زواج المرأة يتصل اتصالا وثيقا بمصلحة العائلة ، فان القرآن يريد الا تكون رغبة المرأة وحدها كافية فى هذا الامر ، بل أن يكون لرأى رجال عائلتها — الى جانب رضاها — نصيب فيه .

[ فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة ] .. النساء ٢٤

[ وكيف تأخذونه وقد افضى بعضكم الى بعض ] .. النساء ٢١

[ وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم ] .. البقرة ٢٣٧

يظهر من هذه الآيات أن المهر يكون لقاء الفائدة التى يحصل عليها الرجل بمقاربة زوجته ، لذلك فالمهر فرض واجب الأداء بعد المقاربة ، ولا يمكن أن يسقط بأى حال الا أن تتنازل عنه المرأة نفسها أو عن جزء منه .

[ وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ] .. النساء ٢٠

تدل هذه الآية على أن المهر ليس محددا بمقدار معين فى الشريعة ، وبالتالى لا يمكن تحديده عن طريق القانون .

[ الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من اموالهم ] .. النساء ٣٤

النفقة حق المرأة المفروض على الرجل، وهى لقاء حقوق الزوجية التى ينالها على المرأة بالزواج ، وحق المرأة هذا لا يمكن أن يسقط بحال من الأحوال الا اذا تنازلت هى نفسها عنه أو كانت ناشزا .

[ لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله ] .. الطلاق ٧

هذا مبدأ تقرر فى مسألة النفقة ويعنى : أن تراعى فى تحديدها قدرة الرجل واستطاعته المادية ، فتكون على الغنى الميسور وفق قدرته وعلى الفقير المعسور وفق قدرته .

[ واللاتى تخافون نشـــوزهن فعظوهن واهجـروهن فى المضـــاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغـــوا عليهن ســـبيلا .. [ النساء ٣٤

للرجل سلطة عقاب زوجتـــه فقط حين تختار الزوجة سبيل النشوز والعصيان ، وحتى فى هذه الحالة تحدد للعقاب شـــكلان

ـ الأول : الهجر فى المضاجع .

ـ الثانى : الضرب غير المبرح ، وهـو الضرب الخفيف الجائز فى قمة النشـــوز وأقصى حالاته فقط ، أما تجاوز هذا الحـد وتعديه يعنى العقاب بغير عصيان ونشوز ، أو توقيع أقصى العقوبة على عصيان بسيط .. أو تعدى حد الضرب غير المبرح فى حالة العصيان القصوى ، كل ذلك يدخل فى معنى الظلم .

[ وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما ] .. النساء ٣٥

القاعدة أن الزوجين اذا اختلفا وتعذر عليهما ايجاد سبيل للصلح فلابد قبل رفع نزاعهما أمام المحكمة من تعيين حكمين مـن أهله وأهلها يلتقيان ويجتهدان لتصـــفية ما بين الزوجين من خلاف .

[ فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلاجناح عليهما فيما افتدت به .. ] البقرة ٢٢٩

ان أول شىء على القاضى أن ينظر اليه هو : هل ستقام حدود الله فى العـــلاقة الزوجية أم لا ، فان غلب عليـــه الظن أن حدود الله لن تقام ، فليس هناك أهميـــة لأى شىء بعد ذلك .

[ ولا تمســكوهن ضرارا لتعتدوا .. ] البقرة ٢٣١

لا ينبغى أن تبقى أى امـــراة فى رباط الزوجية حيث يكون هذا الرباط سببا فى ضرارها واضاعة حقوقها .

[ فلا تميـــلوا كل الميل فتـــذروها كالمعلقة ] .. النساء ١٢٩

مبدأ هام .. هو عـــدم ترك الزوجـا معلقة مع كونها مقيدة فلا هى تعاشر زوجها وتعيش معه ولا هى حرة منه فتتزوج بآخر .

[ للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر .. ] البقرة ٢٢٦

ان متوسط قدرة احتمال المراة بعيدة عن مباشرة زوجها لها دون أن يلحق بهـــا ضرر هو مدة أربعة أشهر ، وبناء على هذه القاعـــدة أمر عمر بن الخطـــاب الا يبقى الجندى المتزوج بعيدا عن بيته أكثر مـن أربعة أشهر متواصلة .

[ الا أن يعفون أو يعفو الذى بيـــده عقدة النكاح ] .. البقرة ٢٣٧

قاعدة هامة : هى ان عقدة النكاح تكون فى يد الرجل وله وحده ( الذى ) ســـلطة عقدها أو حلها .. ويلاحظ أن القرآن اذا ذكر الطلاق نسب فعـــله للرجل : [ وان عزموا الطلاق ] جمع مذكر ، [ فان طلقها ] مفرد مذكر ، [ اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن ] جمع المخاطب المذكر ، وهذا يدل على أن الزوج فى يده الســـلطة المطلقة فى الطلاق أو عدم الطلاق بصفته زوجا ولا يمكن تشريع قانون يسلبه هذا الحق .

غير ان كافة الحقوق مشروطة فى الاسلام بالا يكون فى استخدامها ظلم أو تعد لحدود الله :

[ ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه ] .. الطلاق ١

ولهذا فان من يتعد حدود الله يجعـــل نفسه مستحقا لان يسلب منه هذا الحق :

[ لا تظلمون ولا تظلمون ] .. البقرة ٢٧٩

ولقد استدل فريق من الفقهاء بقوله تعالى : [ الذى بيده عقدة النكاح ] .. أن سلطة الطلاق التى اعطيت للرجل ليست مشروطة باى شرط على الاطلاق ولا استثناء من هذه القاعدة ، فان رفض الزوج طلاق زوجته فليس للقاضى أن يسلبه هذه السلطة ويستخدمها بنفسه بأى حال من الاحوال ، غير أن القرآن لا يؤيد هذا الرأى ، فاذا كان حق الانسان نفسه فى الحياة مشروط فى القرآن : [ الا بالحق ] .. فكيف يعقل أن يكون حقه فى الطلاق مطلقا هكذا بحيث يبقى كما هو بلا قيد أو شرط حتى وان ظلم وتعدى كل حدود الله واضاع حقوق الطرف الآخر .

## اهداف واصول :

### الحصن :

ـ ان أول هدف لقانون الزواج الاسلامى هو حماية الأخلاق .. فهو يحرم الزنا ويلزم الرجل والمرأة بان يجعلا علاقتهما الفطرية تخضع لمبادىء تحفظ الأخلاق من التحلل وتحمى المجتمع من الفساد .. ولهذا عبر القرآن عن الزواج بلفظ « الاحصان » .. و « الحصن » هو القلعة ، و « الاحصان » هو التحصين داخل القلعة ، والمتزوج يقال له « محصن » كأنه يبنى حصنا وقلعة ، والمرأة المتزوجة يقال لها « محصنة » ، يعنى أنها دخلت فى حماية هذا الحصن الذى بنى لحماية الأخلاق وصون العفة ..

### المودة :

ـ ان العلاقة الزوجية تقوم فى الاسلام على أساس المودة والرحمة لتتحقق الراحة والسكينة والاستقرار والطمانينة فى الحياة الأسرية ، وهى عوامل ضرورية لأرقى وأسمى المجتمعات :

[ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ] .. الروم ٢١

### الستر :

ـ هذا هو التصور عن الزوجية فى الاسلام :

[ هن لباس لكم وانتم لباس لهن ] .. فاللباس هو الشىء الذى يستر الانسان ويحميه من العوامل الخارجية الضارة ، والمقصود أن علاقة الزواج من الناحية المعنوية يجب أن تكون مثل ما بين اللباس والجسد من علاقة ، يتصل قلباهما وروحهما كل بالآخر ، وأن يستر كلاهما الآخر ، ويحميه من المؤثرات التى قد تفسد أخلاقه .

والقوانين التى تقررت فى الاسلام قد جاءت مراعية لكل هذه الأهداف :

[ .. وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيما ، وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته ] .. النساء ١٢٩ ، ١٣٠

[ فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف ] .. الطلاق ٢

[ وعاشروهن بالمعروف ] .. النساء ١٩

[ ولا تنسوا الفضل بينكم ] .. البقرة ٢٣٧

ولابد لنا بعد عرض أهداف قانون الزواج الاسلامى ، أن نرى على أى الأصول وضع هذا القانون :

## الأصل الأول :

ان الرجل فى الحياة الزوجية قد جعل فوق المرأة بدرجة واحدة .. وليس هنا

مجال بحث .ساس فضل الرجل فذلك من اختصاص فلسفة الاجتماع لا القانون .. ولكن نكتفى بأن نقول انه لابد لتنظيم الحياة الأسرية من أن يكون أحد الزوجين هو القوام وصاحب الامر ، فاذا كان كلاهما سماويا للآخر فى السلطات فلا محالة من ظهور الفوضى والتخبط ، مثلما هو ظاهر بالفعل فى الشعوب التى حاولت المساواة ـ وليس التكامل ـ بين الرجل والمرأة . ولأن الاسلام دين الفطرة فقد راعى أن يكون أحد الزوجين قواما والآخر تابعا ، ثم اختار للقوامية الطرف الذى ولد وفى فطرته هذه الدرجة .. وقد فرضت عليه فى هذه المنزلة فرائض هى :

ـ المهر [ وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ] .. النساء ٤

ـ النفقة [ وبما أنفقوا من أموالهم ]

ـ [ عدم الظلم .. بألا يسىء استخدام الحقوق والسلطات ولهذا الظلم صور عديدة منها :

ـ الايلاء .. وهو الاعراض عن اشباع غريزة الزوجة دون اى عذر شرعى ..

ـ الضرار والتعدى .. وهو الا تكون بالرجل رغبة فى زوجته ثم يمسكها ولا يطلقها لا لشىء الا لمجرد ايلامها وايذائها .

والآن ما هى حقوق الرجل بصفته قواما على المراة :

ـ حفظ الغيب [ فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله ] .. النساء ٣٤

ـ الطاعة [ فالصالحات قانتات ] .. النساء ٣٤

أما سلطات الرجل فهى .

ـ النصح والتأديب والتعزير .

ـ الطلاق .

## الأصل الثانى :

احكام عقدة الزواج ورباطه قدر المستطاع ، والاجتهاد الى آخر حد لمحاولة الجمع بين الرجل والمرأة اللذين ارتبطا ذات يوم بهذا الرباط ..

ولكن حين لا يبقى بينهما أى صورة من صور المحبة والتوافق ، ويخشى أن تموت أهداف القانون ومقاصده الاصلية ببقائها مقترنين ، فلا ينبغى الاصرار على بقائهما رغم ما بينهما من نفور وكراهية ، والأفضل لهما وللمجتمع أن يفسح الطريق أمام انفصالهما وتحرر كليهما من هذا الرباط .

ولقد أقام القانون الاسلامى توازنا سليما بين مراعاة الفطرة البشرية والحفاظ على أغراض ومصالح المجتمع لا مثيل له فى أى قانون فى العالم ، فهو من ناحية يريد احكام رباط الزوجية ، ولكن ليس كاحكام الهندوسية أو المسيحية الذى لا يستطيع تحته الزوجان أن ينفصلا بأى حال من الأحوال مهما كانت الحياة الزوجية كارثة عليهما وعلى المجتمع ، ومن ناحية اخرى يفتح باب الانفصال ولكن ليس كما هو فى روسيا وأمريكا وأكثر دول الغرب ، بحيث تكون العلاقة الزوجية هشة غير متماسكة .

وبعد .. ان العلاج الشافى والدواء الناجح لكل مشاكل المجتمع وأمراضه لا يكون الا بقيام الحكومة الاسلامية ، ولكن اقل ما نبغيه هو بيان الأساليب التى يمكن أن تزول بها مفاسد علاقات المسلمين الزوجية بطريقة شرعية .. حتى يسلك الذين يحاولون حل هذه المشاكل الى السبيل الصحيح .. سبيل الشريعة الاسلامية بدلا من ذهابهم الى طرق معوجة وسبل خاطئة .

عرض وتلخيص **عماد شرف**

# نداء الامام الخميني إلى شعب العراق

بعث الامام الخميني بالنداء التالي الى الجيش وفئات الشعب العراقي يدعاهم فيه الى القيام ضد نظام البعث العراقي وفيما يلي النداء :

يا شعب العراق المجاهد المسلم الشريف ويا أفراد الجيش العراقي المسلم من ضباط وضباط صف وجنود ويا عمال وموظفي العراق ، انتم جميعا « شهدنم وشهدون عن فرب اعتداءات وخيانات حزب البعث الكافر وانتم الذين ذقتنعم المرارة وانتم أيضا تعلمون بأن صدام حسين ورفاقه الكفرة يتبعون سبيل عفلق الملحد والخادم المطيع للصهيونية والامبريالية يقوم الآن بتوجيه من اسيادة الامبرياليين بالهجوم على ايران وشعب ايران الذى طرد الكفار بكلمة الله أكبر وحماية الاسلام العزيز وقتل اخوانكم فى الايمان دون رحمة انكم تعلمون أن هذه الحرب الواهنة بين ايران والبعث العراقي هى فى الحقيقة حرب بين الاسلام والكفر وبين القرآن والالحاد يجب عليكم جميعا وعلينا وعلى مسلمى العالم الدفاع من الاسلام العزيز والقرآن الكريم وارسال هؤلاء الخونة الى جهنم .

فالآن من واجبكم الشرعى والالهى والعقلى النهوض من كل موقع أنتم فيه بالمخالفة والتمرد .. وعلى الجيش العراقى أن يلتحق بالجيش الايرانى وقد جاء اليوم الى ايران قرابة ١٠٠ شخص من الضباط وضباط صف العراقيين الاشاوس وانضموا الى احضان الاسلام وليعلم الجيش العراقى أن ايران تستقبل اخوانهم فى الايمان من الجيش العراقى بالترحاب الواسع والحماية .

واستنادا الى الواجب الشرعى يجب على العمال فى كل المجالات والموظفين فى كل الدوائر أن يقوموا بواجبهم تجاه الاسلام العزيز عن طريق الاضرابات والمعارضة.

وعلى الشعب العراقى الامتناع عن دفع الضرائب وأجور الماء والكهرباء الى الحكومة الكافرة لان ذلك اعانة للدولة الكافرة غير القانونية واعانته لمعارضى الاسلام الذين هم فى حالة حرب مع الاسلام .. وأدينو بالمظاهرات المليونية عمل الجناة فى العراق .

اخواننا فى العراق يجب أن تعلموا بأن اخوانكم فى ايران هم الآن على اهبة الاستعداد وعند الضرورة سيحطمون مخالفى الاسلام بتعبئتهم العامة .. وأنتم أيها الاخوة من العسكريين والمدنيين وجميع القوات المسلحة العراقيـــة اعتبروا من الشعب الايرانى الذى أستطاع بيد خالية تحطيم القدرة الشيطانية للقوى الكبرى .. ولا تخشوا كبار الشياطين وصغارهم وهبو للدفاع عن الاسلام وبلاد المسلمين وان الله معكم ..

ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ..

والسلام عليكم ورحمة الله ..

آية الله الخميني

# ص.ب ١٧٠٧

## تنبيهات

تنويه : وصلتنا عدة رسائل تسائل عن سر عدم وصول بعض أعداد مجلة « المختار الاسلامي » الأخيرة .. فتفيد الاخوة أننا قد علمنا أن العددين ١٨ و ١٩ صودرا فى البلاد الآتية : المدينه المنوره ـ دولة الكويت ـ دولة الامارات المتحدة .. والبقية تاتي !!.

المحـــرر

## نـــداء

باسم مسلمي العالم ..

نطالب حكام المسلمين جميعا بأن يستيقظوا من نومهم وينفضوا من سباتهم ، ويخلعوا رداء التبعية للشرق والغرب ، وأن يتحلوا برداء تعبئة الكتاب والسنة ، وأن يسيروا بالمسلمين الى مافيه رضا الله ورسوله ، فالله سبحانه وتعالى يعلم بأن الخطر على المسجد الحرام فى المستقبل يأتى من الشمال فجعل له خطين دفاعيين مسجد المدينة ومسجد القدس ، وقد سقط خط الدفاع الاول واستولى عليه اليهود ولم يبق الا خط الدفاع الثانى عن المسجد الحرام الا وهو مسجد المدينة المنوره ، يستيقظوا أيها المسلمون لما يدبر لكم ولمقدساتكم .

محمد مغازى محمد

اسنا

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

## ونــــداء آخر

نرجو من المسلمين ونحن فى أوائل القرن الخامس عشر الهجرى أن يستعينوا بالله ويقفوا من نومهم ليتصدوا لمخططات أعدائهم ويدافعوا عن دينهم وأرضهم ويجعلوا الجهاد أمام عيونهم ، فيهود الأمس هم يهود اليوم ، وهم يهود أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيانتهم ونقضهم للمواثيق ، فياحكام المسلمين نذكركم بأن الاتحاد قوة ، فهل تراجعوا انفسكم ليسود العالم تطبيق شريعة الله فى كل مكان .

محمد عبد الحافظ الحجين
كلية اللغة العربية ــ الأزهر

## حول امية الرسول الكريم

طالعت فى « المختار الاسلامى » فى العدد ١٥ أن رجلا يستغل امية رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدعو الناس الى الأمية ، ونحن نقول له : يا هذا انك جاهل أكثر من مرة ، ألم تسمع بهذه الواقعة التى حدثت مع المأمون ورجل أمى يدعى أبا على .. حيث قال أبو على أثناء حديثه مع المأمون :

ــ كان النبى صلى الله عليه وسلم أميا ولا عيب فى ذلك فرد عليه المأمون قائلا : كنت أحسبك جاهلا بالقراءة والكتابة فقط ، ولكننى وجدتك جاهلا مرتين : ألا تعرف ان الأمية للرسول فضل له وحده ، لأن الله اختاره أميا حتى لا يقول أهل الباطل والمشركون أنه قرأ هذا القرآن فى كتب أخرى أو كتبه نقلا عن كتب أخرى ، أو من أحد يمليه عليه .. فليس من حق أحد آخر بعد الرسول أن يفخر بأميته .

محمود محمود النجيرى
الشهداء ــ دمياط

## الى محافظ القاهرة

هل سمعت عن شوارع مسماة بأسماء شاذة غريبة علينا مثل : شارع شلهوب وشارع متياس وشارع جورج ؟.

هذه الأسماء موجودة حقيقة فى عين شمس الشرقية .. ونحن نرجو من السيد المحافظ تغيير مثل تلك الاسماء الى اخرى تستريح لها النفوس .

بسام شعلان

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

ص.ب ١٧٠٧ ● ٧٠٧١ ب.ب ● ٧٠٧١ ب.ب ● ٧٠٧١ ب.ب ● ٧٠٧١ ب.ب ● ٧٠٧١

## بائع الجـــولان

الملك لله يا مـــن باع أوطـــانا ... والدين لله ، أن هنـــا فمـــا هانا
ان كنت يا حافظـا ضيعت دارتنـا ... وان اشـــريت بدين الله أونـــانا
فما أراك ملكت الخلد يا « أسدى » ... وما أراك تعيش العمـــر سـلطانا
فالعمـــران تك نوحا فهـــو منصرم ... وسـوف يشـبعك التـاريخ نسيانا
وتمضى الســـحائب والأيام تكشـفها ... وســـوف يأتى ضـياء الحق الوانا
وســـوف تشرب تلك الأرض أدمعنـا ... وســـوف ندفن يا جبـــار قتـلانا
والأرض لله ـ ان الله أورثهـــــا ... للمتقين .. اعـــز الله تقـــوانا ..

الشاعر : عبد المجيد محمد طه

طما ـ سلامون

## توفيق الحكيم والاســـلام

اتساءل : كيف يكون الحكيم كاتبا اسلاميا ، وهو الذى رمى شعائر الاسلام بالوثنية فقال : ان فكرة التضحية واهراق الدم للمعبود لم تزل باقية الى اليوم ، فالوثنية قد خالفت تقاليد لم يكن محوها من اليسير ، ان ذبح خروف العيد ما هو الا ظل باهت لتلك العهود » . أما ما يبثه الحكيم فى ثنايا رواياته فلا يتفق مع قواعد الاسلام فهو فى قصة « عصفور من الشرق » ينظر الى السيدة زينب نظر المسيحيين الى الشفعاء فيسميها حاميه ثم ينسب اليها الضر والنفع ، انه يكتب بروح الغرب اللااسلامى ، وها هو يعتب على المدافعين عن دين الله قائلا : لماذا كل هذا الفزع كلما وقع بصرنا على عبارة تمس الاســـلام ، هل يجوز أن نسميه كاتبا اســـلاميا بعد ذلك .

عبد الجواد محمد الحضرى ـ شربين

## دلالة مجمع الاديان

كلمة مجمع الأديان تدل على وجود عدة أديان على الأرض ، والله يقول انه انزل دينا واحدا الى الأرض منذ وجدت الحياة وهو الاسلام ، والأنبياء ومن اتبعهم مسلمون .. والأمثلة عديدة فى القرآن الكريم .. أما باقى الأديان التى تخالف الاسلام فهى اما صناعة بشرية أو تحريف لدين الله وهو الاسلام ، والنتيجة والخلاصة انه لا يمكن أن يجتمع الايمان والشرك تحت مظلة واحدة .

قاسم فتحى ـ بكالوريوس طب المنصورة

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ص.ب ١٧٠٧

## سنعمر لن نضيق بإبنائها

سمعت من احد رفاق الطريق بالسيارة أن الحكومة تتمنى أن تتفاقم أزمة المساكن أكثر فأكثر ليكون ذلك حلا اجباريا لتحديد النسل .. ودعنا نتساءل : لماذا لا توجه الحكومة الملايين من الجنيهات المهدرة فى حملات ما يسمى بتنظيم الأسرة الى بناء المساكن .

ان بلادنا التى كانت تنفق يوميا فى زمن الحرب ما يربو على المليون جنيه فى التسليح ، ليست عاجزة عن حل تلك المشكلة .

حقا ان الاسكان أصبح هو المجال الأول للاستثمار لكنه الاستثمار الجشع الذى جعل ملايين الشقق مغلقة فى انتظار التمليك .

واضاف اخر .. أن من السهل جدا فرض التبرع بدخل يوم للتخفيف من حدة هذه الأزمة التى تؤثر فى المستوى الأخلاقى للأمة .

وقال آخر : لماذا لا تقوم حملة مشابهة لحملة جمع التبرعات لانقاذ معابد فيلة ، وأن تعتبر مشكلة الاسكان كأية كارثة اخرى فلا فرق بين من تهدم منزله ومن لم يجد المسكن من البداية .

الحلول كثيرة ويبقى جدية التنفيذ .

البدراوى زنانى ـ القاهرة

## هل من صحوة ؟!

دخل كثير من أبناء العالم الغربى فى الاسلام ، بل ان قرى باكملها دخلت فى الاسلام، أما فى بلاد الاسلام ، فللأسف أصبحت الفتيات والسيدات وقد خلعن ثوب الحيـــاء والعفاف ، وجرين وراء ما يسمى بالمودة .. أصبحن أداة لينة فى يد عميلات وعملاء الغرب .

لقد انتقلت شوارع الغرب الى بلدنا الاسلامى بكل ما فيها من اضمحلال خلقى ، وبدلا من أن يعود المغتربون الى وطنهم مصر أصبحوا يبتعدون عنه وعن دينهم ، بل أصبحت الدول الاسلامية ـ بوضعها الراهن ـ رسلا للشيطان .

فمتى يصحو كل حاكم مسلم ومتى يعود الى حكم بلاده بشريعة الله .

امل محمد فهمى عبد العزيز ـ طالبة ـ المنصورة

# أصداء ..

● محمد عبيد احمد ـ محاسب ـ هنا : يقول : ان احداث بولندا الأخيرة نقطة تحول تاريخية لانهيار الامبراطورية الشيوعية التى تحلم بها موسكو وقادتها منذ قيام الثورة الشيوعية منذ عام ١٩١٨ ويدعو الله أن يكون القرن الهجرى الجديد هو قرن انتهاء الشيوعية وبروز الاسلام كقوة ضاربة فى وجه الالحاد والملحدين والمفسدين فى الأرض .

● سيد صوى شليب ـ مدرس اول ـ اسوان ـ يقول : حول الثورة الايرانية « ان مثار الحقد والكراهية تجاه هذه الثورة العظيمة القدر أمر طبيعى من الذين سجدوا للروس والأمريكان من دون الله العلى القدير ، وكأنهم يسألون أنفسهم الخربة كيف لايران لا تسجد مثلما سجدنا فكرهوا منها البطولة الاسلامية .. ليموتوا بغيظهم ولتحيا ايران الاسلام آمنة مطمئنة باذن الله تعالى .

● حنان محمد فهمى عبد العزيز ـ المنصورة : تقول فى رسالة ساخنة « يا امداء الاسلام فى كل مكان ماذا انتم فاعلون ؟. حاربوا الاسلام كما شئتم ووقتما اردتم ، فلا ينالنا شيء ولو وضعتم السيف فوق الأعناق » .

● كمال بن جمعة ـ الزهراء ـ تونس. المختار : لم نتأخر صدور المختار يوما واحدا ، ونحن نشكرك على ملاحظتك الخاصة بالتواريخ العربية والأفرنجية من المجلة .

● عبد العزيز ليوز ـ باب سويقة ـ تونس : يقول أن الخبر الخاص بان الجماعة الاسلامية فى تونس تصدر مجلة بعنوان المعرفة غير صحيح لأن المجلة صودرت منذ شهور كما نشرت جريد المجتمع الأسبوعية .

● محمد مازن ـ رومانيا : يقول بين فيض من المشاعر التى نعتز بها « مجلة المختار الاسلامى كانت ولاتزال انقلابا ايجابيا فى العمل الصحفى الاسلامى ، فهى قمة فيما يكتب فيها ، والله معكم أيها الدعاة الذين يجاهدون باقلامهم فى سبيل الله » . ثم يقترح عرض كتاب يوسف العظم عن سيد قطب فى كتاب الشهر .

● هشام عبد الرازق خليل ـ طالب ـ الزقازيق : يسأل عما جاء فى مقال على ابواب القرن الخامس عشر الهجرى ص ٤٨ العدد ١٩ وهو أن « مما قاله عبد الرحمن بن أبى بكر لمروان بن الحكم عندما قام يدعو لمبايعة يزيد للخلافة : كذبت والله

ـ أى مروان ـ وكذب معاوية ما الخيار أردتما لأمة محمـــد ، ولكنكم تريدون أن تجعلوها هرقلية كلما مات هـــرقل قام هرقل » ثم يسأل الاخ هشام من الكاذب ؟!. ويبدى شكوكه فى صحة هذه الرواية .

يرد الأستاذ احمد صادق أن هذا القول أورده ابن الأثير فى تاريخه ونقله عنه باحث مسلم ثقة فى التاريخ الاسلامى هو الدكتور الراحل ضياء الدين الريس أستاذ التاريخ الاسلامى فى كلية دار العلوم ـ رحمة الله عليه ـ فى كتـابه النظـرية السـياسية الاسلامية ، كما أن العبارة نقلت أيضا فى كتـاب الدكتور النفيسى « عنـدما يحـكم الاسلام » الذى سيصدر عن دار المختار قريبا ، وأخيرا فان كانت العبارة لم تصدر عن عبد الرحمن بن أبى بكر فالثابت أن المناخ الاسلامى العام كان كله ضد تحويل الخلافة الى وراثة ، ولا شك أن الاسلام قد خسر كثيرا من عملية الانقضـاض على الشورى التى بداها الامويون .

● عبد الرحمن محمد لطفى ـ ملوى : يستنكر احاديث روز اليوسف عن الاخوان المسلمين وما نسبه الكاتب من كلمات لحسن البنا من صدقى اسماعيل .

المختار : ماذا تتوقع من كاتب هـذا المقال ـ كل تلك المجلة ـ غير الدس والتزوير والافتراء .. وعندئذ فلا مجال للتعجب ، وهناك دراسة وافية يعدها قلم التحرير بالمجلة للرد على هذه الافتراءات .

● لطفى بن حسين ـ تونس : بطلبكم نشر دراسات عن الجماعات الاسلامية فى لبنان والعراق ، ومصر ، والكويت وغيرها .

## ردود خاصة

● عادل أنور غنيم ـ طب الاسكندرية : عين الصواب ما فعلت ، وفقك الله .

● الاخوة جمال الهاشمى ، عنفر بن الصحراوى ـ الجزائر ، ابن ياقوته سمير ـ تونس ، ناجى ناصر سالم . الرياض : الاشتراك بالغلاف أو ٤٣ قسيمة بريدية . شكرا .

● الاخوة محمـد سـيد سليم بركة ج . عين شمس ، سعيد خليفة الراشدى ـ عمان ـ أحمد صبرى دردير ، خالد محمد صلاح ـ الاسكندرية ، عبد الهادى محمد هلول ـ الجزائر ، محمـد عبد الرحمـن السحرتى ـ ميت غمر ، محمـــد شريف أمريـــكا ، وفيق هانى ـ دمياط . تنشر مقالاتكم فى اقرب فرصة .

● الاخوة : زاهر عبد الفاضل عجب ـ السودان ، نصر الدين السميرانى ـ تونس وهشام عبد الرازق خليل ـ الزقازيق . جلال ابراهيم همام : شكرا على كلماتكم الصادقة وأهلا بكم دائما .

● عنفر محمد بن الصحراوى ـ طالب ثانوى ـ ١٨ عاما ـ مراسلة المسلمين .

● عبد الرحمن هيكل سليم ـ اخصائى اجتماعى ـ ٢٥ عاما ـ العنوان : سيدى خالد ـ ولاية بسكره ـ الجزائر .
القراءات الاسلامية وتبادل الآراء .

● البدراوى احمد محمود زنانى ـ تبادل طوابع البريد والاطلاع .
العنوان : أولاد موسى ـ مركز ابو كبير شرقية ـ مصر .

● لطفى بن حسين ـ ٢٠ سنة ـ نجار ـ تبادل الآراء والقراءات
العنوان : القاهرة مدينة نصر ـ حى الزهور ـ بريد المنطقة السابعة ـ معهد بحوث البترول .
الاسلامية والرياضية .

● جلال ابراهيم همام ـ ١٩ سنة ـ طالب ثانوى ـ الرحلات والتصوير .
العنوان : تونس .

● هشام يحيى قابيل ـ طالب ثانوى ـ القراءات الدينية .
العنوان : ج.م.ع. اسيوط ـ شارع البندر ـ درب الغنامة .

● سعاده محمد ـ طالب ـ ١٨ عاما ـ مطالعة المجلات العلمية والاسلامية .
العنوان : بور سعيد ـ حى السلام عمارة ٧٠ شقة ٢ تمليك .

العنوان ص.ب ١٦ جانتة ـ مباركى ـ الجزائر .

● سعادة محمد الجزائر : عنوان مجلة الأمة قطر ـ الدوحة ـ ص.ب ٨٩٣ وهى تصدر عن ادارة الشئون الاسلامية بقطر .

● طارق بن زياد ـ حقوق القاهرة : شعرك رائع المضمون لكن ينقصه الوزن ، واهلا بك دائما .

● محمد حسن بريغش ـ الرياض ـ انتظر باب الادب .

● سعاد محمد السحراتى ـ ليس لمثل هذه الأوراق سند دينى .

# مصانع الشريف للبلاستيك

داودت

## الأثاثات البلاستيك

كما عودتنا بتقديم كل جديد ، تفخر اليوم بأن تقدم

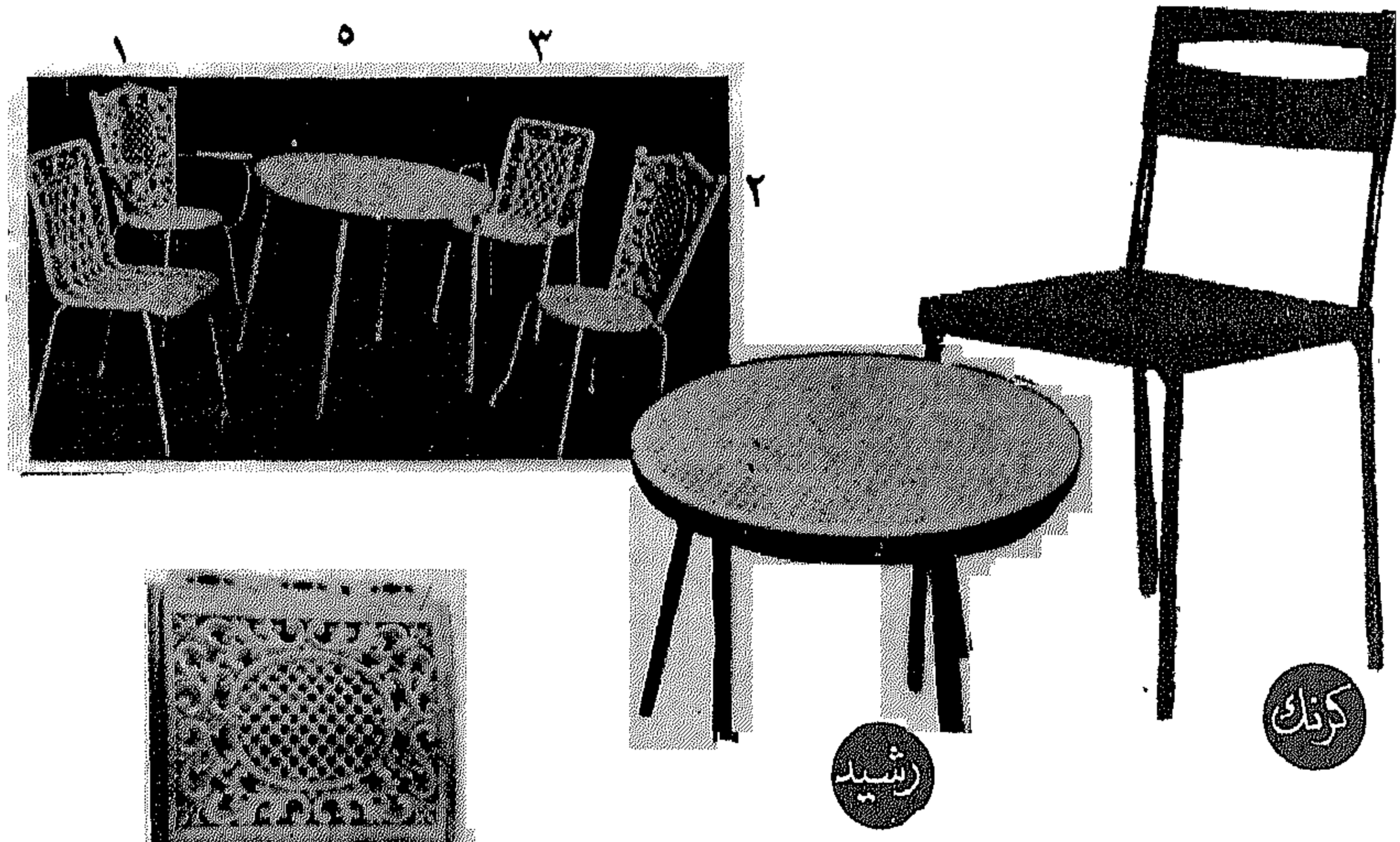


١ ــ أبوسنبل. بمسند
٢ ــ أبو سنبل بدون مسند
٣ ــ هيلوبوليس بمسند
٤ ــ هيلوبوليس بدون مسند
٥ ــ منضدة هليوبوليس
بضاعة حاضرة ــ تسليم فورى

الهيكل المعدنى الصلب مستورد من
أكبر الشركات الفرنسية العالمية
ألوان متعددة جذابة ـ تصميم راقى مريح
جودة ـ متانة ـ ذوق رفيع


للحجز والاستعلام :-
الإدارة ٢٤ شارع أبوسنبل مصر الجديدة
ت ٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٧٨٤٥
معرض الحسين : ميدان الحسين .
برقيا : شريفبلاست ـ القاهرة .
تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN